بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

رسالة ماجستير بعنوان

الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس "دراسة مقارنة"

The Deity in The Dead Sea Scorolls Between the Bible and the Qur'an " A Comparative study"

إعداد الطالب

ثابت عبد الرحمن صالح بني عامر

الرقم الجامعي ٠٩٢٠١٠٥٠٠٥

إشراف

الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الشريعة
قسم أصول الدين
رسالة ماجستير بعنوان

الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس
"دراسة مقارنة"

The Deity in The Dead Sea Scorolls Between the Bible and the Qur'an
" A Comparative study"

إعداد الطالب

ثابت عبد الرحمن صالح بني عامر

الرقم الجامعي ٠٩٢٠١٠٥٠٠٥
إشراف
الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
د. بهجت عبد الرزاق الحباشنة (مشرفاً)	
أ.د محمد احمد الخطيب (عضواً)	
أ.د محمد علي الزغول (عضواً)	
د. محمد عبد الحميد الخطيب (عضواً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والاديان في جامعة آل البيت نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ : ٢٤/ ٧/ ٢٠١٢م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والديَّ العزيزين، أطال الله عمرهما وبارك لنا في دعائهما ..

ولهما مني كل الإحسان

إلى زوجتي الغالية التي كانت على الدوام محفزا ومشجعاً لي لإتمام

دراستي فلها مني كل الحب

إلى أبنائي الذين أدعو الله أن يجعلهما ذخرا لهذا الدين

إلى أشقائي وشقيقاتي الأعزاء الذين أرجو أن أكون عند حسن ظنهم

إلى روح أخي العزيز أبي عاهد رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى كل من علمني حرفا منذ طفولتي

إلى كل من تتوق نفسه للعلم والحق

أهدي إليهم جميعا هذا الجهد المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله ملئ السماوات والأرض وما بينهما ، وملئ ما شاء ربي بعدهما ، أستغفرك ربي من كل ذنب ، وأشكرك شكر من لا يحصي ثناءً عليك ، كما أثنيت أنت على نفسك .

والصلاة والسلام التامّان الاكملان على نور الهدى ومعلم البشرية السراج الوهاج والقمر المنير القائل في جوامع كلمه : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1].

دائما هي سطور الشكر تكون في غاية الصعوبة عند صياغتها ، ربما لأنها تشعرني دائما بقصورها ، وعدم إيفائها حق من أهديه هذه السطور .

فأتقدم بالشكر الموصول ، والتقدير الممزوج بخالص الوفاء والعرفان بالجميل إلى أستاذي فضيلة الدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة ، الذي لم يدّخر جهدا في توجيهي وإرشادي طيلة فترة إعداد هذه الرسالة حتى منَّ الله عليَّ أن أضعها بين أيديكم .

والشكر الجزيل إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة ، الذين هم أنموذج القدوة الحسنة والمثل الذي يُحتذى في العلم والأخلاق .

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساعدني ولو بالكلمة والرضا عن عملي .

كما أتقدم بخالص التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة من أرباب العلم والمعرفة الأفاضل الذين تحملوا أعباء مراجعة هذه الرسالة وإثرائها بتوجيهاتهم القيّمة .

والشكر موصول إلى جامعة آل البيت ، والى كل من علمني حرفا وكان له الفضل علي ، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الماجستير سائلا المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

والله تعالى أسأل أن يمنَّ عليَّ بالنية الصالحة في هذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم ، والحمد لله رب العالمين .

[1] مسند الإمام احمد ج٢، ص٢٥٨. وسنن الترمذي، حديث رقم (١٩٥٤). وقال حديث حسن صحيح، ج٢، ص١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

ملخص الرسالة ..... ز
تحليل المصادر ..... ح
المقدمة ١
مسوغات اختيار الموضوع: ٢
إشكالية البحث: ٢
حدود الدراسة: ٢
منهج الدراسة: ٣
مشكلة الدراسة: ٣
أدبيات الدراسة: ٤
الفصل الأول التعريف بمصطلحات البحث ٥
المبحث الأول : تعريف الألوهية ٦
المطلب الأول: الألوهية لغةً ٦
المطلب الثاني: الألوهية اصطلاحاً ٧
المبحث الثاني : التعريف بلفائف البحر الميت ١٠
المطلب الأول: اللفائف لغة اللفافة ١٠
المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً ١٠
المطلب الثالث: نظرة تأريخية ونقدية للفائف ١١
المبحث الثالث : مواقف علماء اليهود من اللفائف وأثارها الفكرية والعملية ١٧
تمهيد : ١٧
المطلب الأول: موقف علماء اليهود من اللفائف ١٨
المطلب الثاني: مصادر الفكر اليهودي ٢٠
المبحث الرابع : مواقف علماء النصارى من اللفائف وآثارها الفكرية والعملية ٢٨
المطلب الأول:مصادر الفكر المسيحي (النصراني): ٢٩
المطلب الثاني: موقف النصارى من لفائف البحر الميت وآثاره الفكرية ٣٢
المبحث الخامس : القرآن الكريم لغة واصطلاحا ٣٥
المطلب الأول: القرآن الكريم لغة ٣٥
المطلب الثاني: القرآن الكريم اصطلاحا ٣٦
المبحث السادس : تعريف الكتاب المقدس لغة واصطلاحا ٣٨
المطلب الأول:الكتاب لغة ٣٨
المطلب الثاني : اقسام الكتاب المقدس ٤٠
الفصل الثاني : أدلة وجود الله تعالى في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس ٤٢
المبحث الأول : أدلة وجود الله تعالى في لفائف البحر الميت ٤٣
المبحث الثاني : أدلة وجود الله في القرآن الكريم ٥٤
المبحث الثالث : أدلة وجود الله في الكتاب المقدس ٦٢
المبحث الرابع : أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس ٦٩
المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس ٦٩
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس ٧٢
الفصل الثالث : أسماء الله الحسنى في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ٧٤
المبحث الأول : أسماء الله الحسنى الواردة في لفائف البحر الميت ٧٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد : ٧٦
المطلب الأول: أسماء الله الحسنى الواردة نصا في لفائف البحر الميت ٧٧
المطلب الثاني: الأسماء الواردة ضمناً ٨١
المبحث الثاني : الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم ٨٥
ضوابط إحصاء أسماء الله الحسنى: ٨٥
المطلب الأول : الأسماء التي تقابلت نصا بين القرآن واللفائف ٨٨
المطلب الثاني: الأسماء التي تقابلت ضمنا بين القرآن واللفائف: ٩١
المبحث الثالث : أسماء الله الحسنى في الكتاب المقدس ٩٧
المبحث الرابع : الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق مع القرآن الكريم والكتاب المقدس ١٠٦
المطلب الأول: الأسماء التي لم تتوافق مع القرآن الكريم ١٠٦
المطلب الثاني: الأسماء التي لم تتوافق مع الكتاب المقدس: ١٠٧
الفصل الرابع : ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله تعالى في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس ١٠٩
المبحث الأول : ما يجب في حق الله وما يستحيل في لفائف البحر الميت ١١٠
المطلب الأول ما يجب في حق الله ١١١
المطلب الثاني: ما يستحيل في حق الله في لفائف البحر الميت: ١١٩
المطلب الثالث: ما يجوز في حق الله في لفائف البحر الميت: ١١٩
المبحث الثاني : ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز في القران الكريم ١١٩
المطلب الأول : ما يجب في حق الله تعالى ١١٩
المطلب الثاني: ما يستحيل بحق الله في القران الكريم ١٣٠
المطلب الثالث: ما يجوز في حق الله في القران ١٣١
المبحث الثالث : ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله في الكتاب المقدس ١٣٢
المطلب الأول : ما يجب وما يستحيل ١٣٢
المطلب الثاني : رؤية الله تعالى ١٤٠
المبحث الرابع : أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس ١٤٢
المطلب الأول: أوجه الاتفاق ١٤٢
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف ١٤٢
الخاتمة ١٤٣
التوصيات ١٤٥
Abstract ١٤٦
المصادر والمراجع ١٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

تناولت هذه الرسالة موضوع الإلهيات التي ذُكرت في لفائف البحر الميت ، وما مدى توافقها مع موضوع الإلهيات في القرآن الكريم والكتاب المقدس ، وقامت هذه الدراسة على مناهج الاستقراء والتحليل والاستنباط والمقارنة .

وقد احتوت هذه الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

فقد تضمنت هذه الرسالة تعريفا وتوضيحا لمعاني المفردات المتعلقة بالموضوع قيد البحث،وضمنتها أيضا نظرة ومواقف علماء اليهود والنصارى للفائف كون اهتمامهما بها ملفتا للأنظار، ثم تطرقت إلى بيان أدلة وجود الله –عز وجل في اللفائف ومقارنتها مع الأدلة من القرآن الكريم ، والكتاب المقدس،مبينا وجوه الاتفاق والاختلاف بينها.

أما بالنسبة لأسماء الله الحسنى فقد أوردتها ضمن عنوانين :الأول : الأسماء الوردة نصا في لفائف البحر الميت ومدى توافقها مع الأسماء الواردة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، أما العنوان الثاني : فقد تضمن الأسماء الواردة ضمنا أي(بالمعنى)في لفائف البحر الميت ومقارنتها مع ما جاء في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

ثم بينت ما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز له وعليه في المصادر الثلاثة آنفة الذكر.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

أن ما جاء في لفائف البحر الميت فيما يتعلق بالإلهيات يكاد يكون مطابقا لما جاء في القرآن الكريم ، مما يشير إلى أن هذه اللفائف قد تضمنت شيء من الوحي.

أسأل الله – عز وجل – أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا وينفع به .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل المصادر

١) **(النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت)** غيزا فيرم : ترجمه وقدم له سهيل زكار. هذا الكتاب يحتوي على ما تم الكشف عنه من نصوص المخطوطات ، وهو من أدق الكتب التي ترجمت تلك النصوص إلى اللغة الإنجليزية ، ويشمل الكتاب عدة موضوعات أهمها : الأنظمة التي عايشتها طائفة الايسينين الذي يعتقد أنهم من كتب اللفائف ، كنظام الحرب ، ونظام الهيكل وغيرها ، كذلك التراتيل والمزامير ، وشرح للكتاب المقدس ووثيقة دمشق ، ومواضيع أخرى حوتها هذه اللفائف ، وقد أفاد الباحث منها ، بأنها كانت المصدر الرئيس للتعرف على تلك المخطوطات ومقارنتها مع القرآن الكريم والكتاب المقدس .

٢) **لسان العرب** : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) ، يعتبر هذا المعجم من أمهات الكتب اللغوية وأهمها ، حيث يتميز بجمعه لما ورد في أمهات كتب اللغة ، وعنى بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، كما اهتم بالقراءات القرآنية وأشعار العرب ، ونسبتها إلى قائليها واهتم بالقواعد النحوية والصرفية ، ويتميز أيضا بسهولة الترتيب ، وقد أفاد منه الباحث في تحديد معاني الكثير من الألفاظ والمصطلحات .

٣) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٦٩١- ٧٥١هـ) وهو من كتب العقيدة الذي بينَّ فيه مؤلفه المعاني الحقيقية للإيمان وأصول العبودية لله تعالى ، وهو كتاب شرح لكتاب منازل السائرين للهروي، وبينَّ فيه ابن القيم الكثير من الحكم والطرائف ، وبث فيه أفكارا في مجال تصحيح العقيدة وقد أفاد الباحث منه .....

٤) **العقيدة الإسلامية وأسسها:** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، كتاب سهل ومبسط في مجال عرض العقيدة الإسلامية يتلاءم والأسلوب الحديث في إيصال المعلومة والفكرة إلى العقول ، ابتعد به المؤلف عن الخلافات ، ويحتج بما يراه من القرآن والسنة ، أو الحجة والبرهان العقلي، وعرض فيه مؤلفه الأصول الإيمانية كالإيمان بالملائكة والرسل والجن والكتب وأفاد منه الباحث في التعرف على أدلة وجود الله –عز وجل.

٥) **قاموس الكتاب المقدس:**مجموعة من العلماء اللاهوتيين. مجلد ضخم قيّم في بابه ، مرتب على حروف الأبجدية ، ويعد مرجعا أساسيا لرجال الدين وطلبة العلم، ويشمل كلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العهدين القديم والجديد . أفاد الباحث منه في التعرف على بعض الألفاظ والعقائد اليهودية والنصرانية .

٦) **المواقف في علم الكلام**: عبد الرحمن بن احمد(عضد الدين) الإيجي (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) وهو من أهم مصادر علم الكلام قسّمه مؤلفه ستة مواقف في المقدمات اللازمة في العلوم / وكيفية المعرفة في الأمور العامة من الوجوب والإمكان والامتناع وغير ذلك ، وفي الأعراض، وفي الجواهر وفي الإلهيات ، وفي السمعيات، وقد أفاد الباحث منه في الإلهيات ، وخاصة فيما يتعلق بما يجب ويستحيل ويجوز في حق الله تعالى .

٧) **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**: إبراهيم بن محمد الباجوري(ت ١٢٧٧هـ / ١٨٦٠م)كتاب شرح فيه مؤلفه كتاب جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)أوضح فيه الرموز والأسرار الواردة في الجوهرة وقد افاد الباحث في.....

٨) **المقصد الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى**: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ) بينَ فيه معاني أسماء الله الحسنى الواردة في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أفاد منه الباحث في التعرف على بعض أسماء الله الحسنى والأدلة عليها ومقارنتها بالكتب الأخرى .

٩) **أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن الكريم والسنة**: محمود عبد الرزاق الرضواني ،بين فيه المؤلف أسماء الله الحسن التي ثبتت بالكتاب والسنة الصحيحة مع ذكر أدلتها من القرآن والسنة ، فأحصاها وشرحها وبينَّ معانيها ، أفاد منه الباحث في حصر الأسماء الثابتة بالدليل الصحيح والضوابط المرعية في ذلك .

١٠) **لفائف البحر الميت في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة دراسة تحليلية** : بهجت عبد الرزاق الحباشنة كتاب قيم وجديد في محتواه حيث استقرا فيه المؤلف بعض نصوص لفائف البحر الميت فيما يتعلق بالإلهيات والنبوات والسمعيات ومقارنتها مع نصوص العهدين القديم والجديد ، ودراستها في ضوء القرآن والسنة، وأفاد الباحث منه في كيفية استقراء نصوص اللفائف وبعض المراجع الهامة في الموضوع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على البشير النذير محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم– وعلى من اقتفى أثره، واتّبع سنته بإحسان إلى يوم الدين .

فقد جاء الإسلام لينقذ الناس من عبودية الأهواء إلى عبودية رب الأرض والسماء ، دينا قيما ومهيمنا على كل شيء { وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ } (المائدة:٤٨)، واضح المعالم بيّن الدلائل { قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ } (يوسف: ١٠٨) فهذه سبيل الأنبياء جميعا ،وهذا هو مقصد إنزال الكتب السماوية ، القرآن والتوراة والإنجيل كتب مبينة فيها هدى وموعظة للمتقين ، وهي مصدر الدين الأول عقيدة وشريعة وأخلاقا، وكان الناس في إتباع ما جاء في هذه الكتب على فريقين :{ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ ﴿٣٦﴾ } (النحل: ٣٦).

ولذلك يجب أن نأخذ مما أنزله الله على رسله ، نبين منه الحق ، ونخلع ما دون ذلك ، حتى تقوم حياتنا على ما أراد الله من الهدى والنور.

ومن خلال دراستي هذه أردت أن أبين ما جاء في لفائف البحر الميت فيما يتعلق بموضوع الإلهيات متتبعا المنهج الأكثر شيوعا بين العلماء المحدثين السابقين – والتي يدّعي اليهود والنصارى أنها تؤيد وتثبت صحة ما في أيديهم من الكتب – ومن ثم بيان مدى تطابقها مع القرآن الكريم والكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

وقد كان اختياري لهذا الموضوع الموسوم بـــ" الألوهية في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس دراسة مقارنة" مسوغات ودوافع أجملها فيما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسوغات اختيار الموضوع:

١- كثرة الدراسات اليهودية والمسيحية لمتن لفائف البحر الميت .

٢- قلة الدراسات الإسلامية المتعلقة بمتن اللفائف في ضوء النصوص الإسلامية ، إلا أن هناك دراسة حديثة تناولت اللفائف من وجهة النظر الإسلامية والموسومة بـــ " لفائف البحر الميت في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية" للدكتور بهجت عبد الرزاق الحباشنة ، وهي الدراسة التي فتحت الآفاق لدراسة مواضيع متعددة احتوت عليه هذه اللفائف من وجهة نظر إسلامية ، ومن هذه المواضيع اخترت موضوعي هذا.

إشكالية البحث:

تحددت إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما مدى التوافق بين ما جاء في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس؟ ولذا

١- يحاول اليهود بكتاباتهم المتعلقة بلفائف البحر الميت مهاجمة النصوص الإسلامية التي تؤكد تحريف التوراة.

٢- يحاول اليهود التأكيد على أنَّ نصوص (التناخ) هي نصوص إلهية لم يدخلها تحريف ولا تزييف.

٣- محاولة الوقوف عند مدى صحة هذه اللفائف وحقيقتها.

٤- محاولة الوصول إلى نتيجة وهي هل في اللفائف شيء من وحي؟

٥- محاولة معرفة أسباب كثرة الاهتمام في اللفائف وخاصة في المجتمع البريطاني.

٦- بيان مدى صحة إدعاء اليهود أنَّ اللفائف هي تراث يهودي خالص.

٧- بيان مدى صحة إدعاء المسيحيين أنَّ اللفائف هي تراث مسيحي خالص.

٨- بيان آثار مواقف اليهود والنصارى من هذه اللفائف على المجتمع العالمي بوجه عام ، والإسلامي بوجه خاص.

آمل من هذه الدراسة أن تعطي حقائق مستوحاة من اللفائف، ومدى ارتباطها في القرآن الكريم والكتاب المقدس، كي لا نخدم المشروع الصهيوني من حيث لا نعلم.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على استقراء ونقل النصوص الواردة في لفائف البحر الميت المتعلقة بالألوهية وتحليلها، وكذلك النصوص الواردة في القرآن الكريم فيما يتوافق أو يتناقض مع ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورد في اللفائف، وكذلك الكتاب المقدس .ثم المقارنة بينها واستنباط النتائج التي تظهر لي من خلال هذا البحث بأسلوب منهجي أكاديمي.

منهج الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على المناهج التالية :

١-المنهج الاستقرائي:

حيث قام الباحث باستقراء النصوص المتعلقة بالألوهية من لفائف البحر الميت، واستقراء نصوص القرآن المتعلقة بالألوهية من أدلة وجود الله ، وأسمائه وصفاته وما يجب ويستحيل ويجوز بحقه تعالى وكذلك من الكتاب المقدس(العهدين) وعرضها والمقارنة بينها.

٢-المنهج النقلي :

حيث قام الباحث بنقل النصوص المتعلقة بالألوهية من اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس

٣-المنهج التحليلي :

حيث قام الباحث بتحليل النصوص وبيان معانيها.

٤-المنهج الاستنباطي:

حيث قام الباحث من خلال المناهج السابقة باستخدام المنهج الاستنباطي من أجل الوصول إلى نتائج أكاديمية بعيدة عن الأهواء وحظوظ النفس.

لذا قام الباحث بدراسة النصوص وتحليلها وتركيبها بطريقة موضوعية دقيقة ومنهجية وأكاديمية من أجل الوصول إلى الحق في الموضوع قيد الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة بأنَّ اللفائف الأصلية كُتبت باللغتين الآرامية والعبرية ، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على الباحث العربي ضمن الإمكانات المحدودة أن يتناولها من خلال هاتين اللغتين، ولهذا قام الباحث بتناول اللفائف من خلال ترجمات كبار المتخصصين باللغتين الآرامية والعبرية إلى اللغة الانجليزية حيث قمت بالاعتماد على كتاب " النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت " للكاتب (غيزا فيرم) والذي ترجمه إلى العربية الأستاذ الدكتور سهيل زكّار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدبيات الدراسة:

هناك آلاف الكتب والبحوث الدراسات التي أجريت على لفائف البحر الميت والتي في أغلبها تمثل وجهتي النظر اليهودية والمسيحية ومنها :

1- A0Dupont, Sommer ,The Essenes Writing From Qumran(Oxford ,1961

2- E. L. Sukenik The Dead Sea Scrolls Of The Hebrew University Jerusalem , 1955

3- j 0H0Charls Worth , John and Qumran (London1962)

4- J . Murphy .paul and Qumran(London 1968)

5- J0 T0 Milik ,the book of Enock(Oxford , 1976)

أما الكتابات العربية فتكاد تكون منعدمة حول اللفائف باستثناء بعض الكتب التي أصبحت تظهر حديثا والتي من ضمنها كتاب الدكتور بهجت الحباشنة " لفائف البحر الميت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول
التعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول:تعريف الإلوهية

المطلب الأول: الإلوهية لغة:

المطلب الثاني: الإلوهية اصطلاحاً

المبحث الثاني:تعريف لفائف البحر الميت

المطلب الأول:اللفائف لغة

المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً

المطلب الثالث : نظرة تأريخية لفائف البحر الميت

المبحث الثالث: مواقف علماء اليهود من اللفائف وأثارها الفكرية والعملية

المطلب الأول: مصادر الفكر اليهودي

المطلب الثاني: الآثار الفكرية

المطلب الثالث: الآثار العملية

المبحث الرابع: مواقف علماء النصارى من اللفائف وأثارها الفكرية والعملية

المطلب الأول: مصادر الفكر النصراني

المطلب الثاني: الآثار الفكرية

المطلب الثالث: الآثار العملية

المبحث الخامس: تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً

المطلب الأول : القرآن الكريم لغة

المطلب الثاني: القرآن الكريم اصطلاحاً

المبحث السادس: تعريف الكتاب المقدس لغة واصطلاحاً وأقسامه

المطلب الأول: الكتاب المقدس لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: أقسام الكتاب المقدس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحـــث الأول : تعريـف الألـوهيـــة

المطلب الأول: الألوهية لغةً

اتفق أهل اللغة على أنَّ كلمة الألوهية مشتقة من الإله ،قال ابن فارس :(الهمزة واللام والهاء أصل واحد وهو التعبد،فالإله :الله – تعالى – سُمي بذلك لأنه معبود [١].

وبيّنَ ابن منظور في لسان العرب معنى إله فقال :

(إله) الإله الله–عز وجل –وكل ما اتُخذ من دونه معبوداً إله عند مُتخذه ، والجمع آلهة ،والآلهة الأصنام سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها ،وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم ،لا ما عليه الشيء في نفسه[٢] {وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ}(الزمر:٣

وقال ابن الأثير* :هو مأخوذ من أله وتقديرها فُعلانية بالضم تقول إله بيّن الإلهية والألهنية وأصله من أله يأله إذا تحيّر ،يريد إذا وقع العبد في عظمة الله وجلاله ، وغير ذلك من صفات الربوبية ، وصرف وهمّه إليها ، أبغض النّاس حتى لا يميل قلبه إلى أحد[٣].

وفلان يتأله :يتعبد وهو عابد متأله[٤].

وقال الزجاجي :إله :فعّال بمعنى مفعول .كأنّه مألوه أي معبود مُستحق للعبادة ،يعبده الخلق ويؤلهونه[٥].

وعرّفه ابن سيد ة* بقوله : و اللاّلهة (وهو اسمٌ للشمس لمّا عبدوها) والألوهة والألوهية :العبادة ،وقد قُرئ { وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ }(الأعراف١٢٧) ،وقَرَأ ابن عباس :(ويذركَ وإلاهتك)بكسر

---

[١] انظر أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي ،**معجم مقاييس اللغة** ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل، بيروت ،ط١،المجلد الأول ،ص١٢٧.

[٢] انظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،**لسان العرب**، باب اله دار صادر، بيروت ،المجلد ١ ،ج١،ص١١٤ -١١٥، وانظر: إسماعيل بن حمد الجوهري ،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ،تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ،بيروت،ص٢٢٢٤.

*ا**بن الأثير** :مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير ،صاحب كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر "وكتاب جامع الأصول وغيرها ،ولد سنة "٥٤٤هجرية،في الموصل ،وتوفى سنة"٦٠٦هجرية "،انظر السير للذهبي (٤٨٨/٢١)وفيات الأعيان (١٤١/١٤)والأعلام للزر كلي(٢٧٢/٥).

[٣] ابن منظور، **لسان العرب** ،مجلد١٣،ص٤٦٧.

[٤] انظر: الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،**أساس البلاغة** ،دار صادر،بيروت،ط، ١٩٩٢ ص٢٠

[٥] الزجاجي ،أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ،المتوفى سنة(٣٤٠ هجري)،**اشتقاق أسماء الله الحسنى** ،تحقيق عبد الحسين المبارك،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٦ص٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهمزة أي وعبادتك ،قال لأنَ فرعون كان يعُبد ولا يعْبد فهو على هذا ذو الالهة لا ذو آلهة ،والقراءة الأولى أكثر وعليها القراءة[1].

المطلب الثاني: الألوهية اصطلاحاً

إفراد الله – تعالى – بالعبادة :أي تعبد الله وحده لا تشرك به نبيا مرسلا ،ولا ملكاً مقرباً ، ولا رئيساً ولا ملكاً ، ولا أحداً من الخلق،بل تفرده بالعبادة محبة وتعظيما ، ورغبة ورهبة[2] .

يقول ابن القيم:أسم الله دال على كونه مألوهاً ،معبوداً ،تأله الخلائق محبة وتعظيماً ،وخضوعاً وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب [3] .

وكلمة الله تدل على :"اسم الذات الواجب الوجود،ويقال::"اللهمّ"أي "يا الله "والميم المشددة عوض عن حرف النداء المحذوف ،ولا يُجمع بينهما ،فلا يقال:"يا اللهم"[4] { قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ۠ }(آل عمران٢٦)،{قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ }الزمر٤٦.)وقال البيضاوي:(الإله في الأصل لكل معبود ثم غلب على المعبود بحق)[5]. {هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ }(غافر٦٥).

وقال الفخر الرازي:عند قوله– تعالى– {وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ } (البقرة١٦٣) ،قوله إلهاكم يدل على أن معنى الإله ما يصح أن تدخله الإضافة ، فلو

---

[1] انظر: ابن منظور ،**لسان العرب** ،باب اله.،مجلد١٣،ص٤٦٨.وانظر الصحاح ص٢٢٢٣ .

[2] أبو عبد الله عامر عبد الله فالح، **معجم ألفاظ العقيدة** ،تقديم عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين ،مكتبة العبيكان ،ط١،ص١٠٢

[3] ابن القيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي،،(٦٩١-٧٥١) هجرية،**مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ،دراسة وتحقيق د.ناصر سليمان السعودي ،ود.علي عبد الرحمن القرعاوي،وغيرهم،ج١،ص١٣١،وانظر عمر بن عبد الله الدميجي ،**اسم الله الأعظم**،دار الوطن للنشر ،ط١،الرياض،١٩٩٨،ص١٣٤.

[4] لويس معلوف، **المنجد في اللغة**،ط١٩،ص١٦.

[5] البيضاوي ،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التاوٍيل** ،ط٤،ج١،ص١٥.

* **ابن سيدة**:علي ابن إسماعيل ،المعروف بابن سيدة (٣٩٨-٤٥٨)،كاتب معاجم أندلسي ،عالما باللغة والنحو ،تتلمذ على الطلمنكي في القراءات ،واخذ عن صاعد البغدادي في الأدب والأخبار ،ترك مكتبة ضخمة لم يصل إلينا الكثير منها،من كتبه المحكم والمحيط الأعظم،المشكل من شعر المتنبي،وغيرها،انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ،ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان معنى الإله القادر لصار المعنى : و قادركمْ قادرٌ واحد ومعلوم أنّه ركيك ،فدل على أن الإله هو المعبود[١].وقال الدردرير:الله علمٌ يدل على الذات الواجب الوجود، الخالق للعالم [٢] .

وذكر ابن عثيمين : أن لفظ الله علمٌ على نفس الله –عز وجل – ، ولا يُسمى بها غيره ومعناه:المألوه ؛ أي المعبود محبة وتعظيما ،وهو مشتق على الراجح لقوله –تعالى -:{**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ** }(**الأنعام:٣**).فإن في السماوات متعلق بلفظ الجلالة ،يعني ،وهو الله في السماوات وفي الأرض[٣].

وذكر الباجوري *: الله علم على الذات ،الواجب الوجود ،المستحق لجميع المحامد ،وهو علم لا بالغلبة ، واختار الجمهور أنه اسم الله الأعظم[٤].

وقال سيد سابق : ومعنى لفظ الجلالة :الله لفظ الجلالة : علم على الذات الإلهية المقدسة الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد [٥].

من خلال ما سبق من بيان العلماء لمعاني مفردات كلمة الإله في اللغة والاصطلاح يتبين للباحث:

أولاً:إنَّ لفظ الإله يطلق على كل معبود سواء عُبد بحق أم لا.

ثانيا:إنَّ لفظ الله –جل جلاله –هو اسم ذات علِمية تدل حصراً على من تأله الخلائق بعزة وعظمة ومحبة : {**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾** } (**آل عمران:٣١**) ،ولا يُدعى بهذا الاسم معبود سوى "الله"المعبود بحق.{ **أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾** } (ص:٥).

ثالثا: إنّ لفظ الجلالة مشتق وليس جامد .

---

[١] الفخر الرازي ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب** ،دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٤،ج٤،ص١٩٢.

[٢] الدردرير،احمد بن محمد العدوي ،الشهير بالدردرير،المتوفى سنة(١٢٠١)هجرية ،**شرح الخريدة البهية في علم التوحيد**، تحقيق وتعليق عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي ،دمشق ،ط١، ٢٠٠٤، ص١١.

[٣] العثيمين،محمد بن صالح العثيمين،**شرح العقيدة الواسطية**، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة ،ص ١٧.

* **الباجوري**:إبراهيم بن محمد بن احمد الباجوري ،نسبة إلى باجور في مصر،(١١٩٨-١٢٧٧) شيخ فقهاء الشافعية في الأزهر ،له العديد من الحواشي ،كتحفة المريد على جوهرة التوحيد،،وتحقيق المقام على كفاية العوام ، (في علم الكلام) والتحفة الخيرية على الشنشورية في (الفرائض) وتحفة البشر على ابن حجر،ومن كتبه الدرر الحسان فيما يحصل به الإسلام والإيمان تولى مشيخة الأزهر عام١٢٧٦

[٤] الباجوري، الشيخ إبراهيم الباجوري ،**شرح جوهرة التوحيد**، راجعه وقدم له عبد الكريم الرفاعي ،ص١١

[٥] سيد سابق ، **العقائد الإسلامية** ،دار الكتاب العربي،بيروت، ص٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا:إنَّ الله واجب الوجود لا يفتقر بوجوده إلى احدٍ، وكل احد مفتقرٌ إلى وجوده.{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ } (فاطر: ١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : التعريف بلفائف البحر الميت

المطلب الأول: اللفائف لغة اللفافة

ما يلف على الرجل وغيرها، ولفائف: يقال طارت لفائف النبات: أي قشره الذي يلتف عليه،ولفف بمعنى انّظم البعض إلى البعض الأخر ولففت الشيء لفاً وجاءوا من لفٍ لفّهم :أي أنضم إليهم(١).

والتف الشيء:تجمع وتكاثف ،وجمع لفٍ الفاف مثل عدَ وإعداد ،قال تعالى: {**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً** }(**النبأ:١٦**).أي التف بعضها إلى بعض من كثرة الشجر(٢).

وسميت اللفائف بهذا الاسم(لفائف) لأنّ هذه اللفائف وجدت وهي ملفوفة بقطع من القماش ، أي أنها ملفوفة بأكفان على اعتبار أن الحرف كائن حي يدفن(٣).

المطلب الثاني: اللفائف اصطلاحاً

١- لفائف البحر الميت: هو الاسم الذي تحمله تلك المخطوطات التي وجدت في خربة قمران إلى الغرب من البحر الميت ، ويطلق عليها أيضاً لفائف قمران*، وتقع على بعد نحو ثمانية أميال جنوب مدينة أريحا(٤).

٢- مخطوطات وادي قمران :هو الاسم الذي يطلق على مجموعة من المخطوطات ،ترجع في أصلها إلى جماعةٍ دينيةٍ قديمةٍ كانت تعيش بالقرب من البحر الميت(٥).

التعريف المختار: مخطوطات قمران(البحر الميت):هي مجموعة من المخطوطات الدينية التي كتبت على يد جماعة دينية تدعى (الايسينيين) بمعنى الحكماء أو الأطباء ،في ما بين القرنين الثاني والأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي ، ووجدتْ على شكل لفائف من الجلد ورقائق النحاس في جرار من الفخار ،وتعتبر من أهم المرجعيات المعروفة للكتاب المقدس.

---

(١)انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط** ،ط٤، مكتبة الشروق الدولية ص٨٣٢. وانظر **معجم المصطلحات الفقهية**

(٢) ابن منظور،**لسان العرب**، ص٤٠٥٥،وانظر **معجم الصحاح**،ص١٤٢٨،١٤٢٧.

(٣) انظر : غيزا فيرم، **النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت**، ترجمة سهيل زكار ، ط١، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٦.

(٤) الحباشنة،بهجت عبد الرزاق الحباشنة ،**لفائف البحر الميت في ضوء القران والسنة** ،ط١،ص٥.

(٥) لطيف شاكر،**الحوار المتمدن** ،العدد ١٩،١١،٢٠٠٩،٢٨٣٤، ص٥.

***قمران**: تعني اللون الأبيض المائل إلى الخضرة ،لكثرة أشجارها وبياض تربتها ،وقيل لانعكاس ضوء القمر على مياه البحر الميت حيث يصبح للقمر وجه أخر انظر: هاردنج لانكستر ،تاريخ الأردن(١٩٠-١٩٥) ويقول وورنر كيلر في كتابه الإنجيل كتاريخ ص٥٦، ٥٧إنه إذا ركبت في قارب إلى أقصى الجنوب من البحر الميت فانك سترى حدود الغابات المتلائة المائلة إلى الخضرة في قعر البحيرة ،مما يرجح القول بأنَّ قمران كانت في زمن ما واحة غناء ،وافرة الماء والكلأ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: نظرة تأريخية ونقدية للفائف

بعد اكتشاف لفائف البحر الميت عام ١٩٤٧م ،تباينت الآراء حولها وحول مدى صحة ما فيها ونسبتها إلى العهد القديم أو العهد الجديد ، وحدثت سجالات بين أنصار العهدين ،وللفصل في هذا الأمر تم إجراء الاختبارات التالية:

أولا :تم إجراء الفحص الكربوني على عدد من الأقمشة الكتانية التي تغلف اللفائف عام ١٩٥١م وكان التاريخ الذي اقترح هو ٣٣م،وهذا التاريخ يحمل هامشا بزيادة أو نقص بمقدار ١٠ بالمائة ، وأخضعت مخطوطات أخرى للفحص عام ١٩٩٠م بوساطة ما يعرف بالطيف التدريجي فتبين أن ستا منها تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي(١).

ثانيا: تم إرسال عدد من المخطوطات إلى المعهد الأمريكي للدراسات الشرقية بالقدس، وتبين أنها نسخة تعود إلى سفر إشعيا ، وأن الحروف التي كتبت بها المخطوطات تعود إلى ما قبل سنة ١٠٠ ق٠م، وأما الكتان الذي كان يغلف تلك المخطوطات فقد أرسل إلى معهد الدراسات النووية بشيكاغو وباستخدام مقياس (جيجر)* تبين أنها تعود إلى زمان ما بين ١٦٧ق٠م_ ٢٣٣م.(٢)

ثالثا: الفحص الذي أجراه عالم الاركيولوجيا الكتابية ف٠اولرت والذي أكد فيه صحة المخطوطات ،وتأريخها الزمني ، وأنها تعود للفترة التي عرفت باسم (الهيكل الثاني) أي ما بين القرنين الثاني والأول ق٠م إلى القرن الأول الميلادي (٣).

كما أن هناك الآلاف من الكتابات الغربية التي تناولت اللفائف من جميع جوانبها التاريخية والأثرية،والتي أجمعت جميعها على صحة وأهمية تلك المخطوطاتمن حيث تاريخها وشهادتها على الكتاب المقدس (٤).

رابعا: أثبتت براهين علماء الآثار ، عن طريق فحص مقدارٍ من العملة ،وملاحظة الرسوم والنقوش ونوع الطين ، ومقارنته بالطين الفلسطيني ، أنها تعود إلى العصر

---

(١) انظر ، غيزا فيرم ،**النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت** ،ترجمة سهيل زكار ، ط ١، ٢٠٠٦ ، ص ٤٢-٤٣.

* جيجر : مقياس عالمي اخترعه العالم الألماني هانز جيجر ويستخدم هذا الجهاز في مجالات الذرة ،والفيزياء ،وقياس الأشعة الكونية

(٢) لطيف شاكر : الحوار المتمدن، مخطوطات وادي قمران ولفائف البحر الميت ، ١١/١٩/ ٢٠١١

(٣) انظر ، غيزا فيرم ،**النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت** ، ص ٣١. مرجع سابق

(٤) انظر: موقع علماء الآثار ، **www. ARegy . com**،بتاريخ ٢٠١٢/١/١٥ وانظر موقع بيت الله ٠ كوم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الهليني) ، أو إلى ما قبل عصر (هيردوس) أي أنها تعود إلى القرن الثاني وأواخر القرن الأول قبل الميلاد[١]

قمران في التاريخ:

لم يكن هذا الاسم معروفا أو مدرجاً في ذاكرة كُتاب التاريخ ، ذلك لأنّ اهتمام المؤرخين إنما يكون بمكانٍ سَكنه العظماء ، أو حدثت به واقعة عظيمة ، أو أشخاص غيروا بفكرهم وجه التاريخ ، وكان لأسمائهم صدى في الأسماع سرى عبر أثير الزمن ، وكانت خربة قمران في معزل عن كل هذه الضوضاء ، فهي خربة منعزلة عن المدن وأهلها من البسطاء ، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا. وقد دمرت هذه الخربة بفعل زلزال عام (٣١:ق.م)،وأعيد بناؤها عام (٤ق.م) ثم أحرقها الرومان عندما غزوا تلك البلاد سنة (٧٠م) ، وكان من المُلاحظ أن سكان تلك الخربة إنما كانوا يسكنون الكهوف والخيام ، ولم يهتموا بترف السكنى [٢] ،أو أنهم كانوا يتخذون من هذه الكهوف أماكن للتعبد والتنسك ، لذلك بقيت هذه الكهوف محتفظة بمعالمها وآثارها الدينية ، ولم يلحقها أذى أو دمار بسبب الغزو الروماني ، رغم فناء أهلها ، ليقضي الله أمراً كان مفعولا: {وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ }(النمل:٥٠).

ويبَين الحق الذي لا يمكن إخفاءه بطريقة لم يخطط لها البشر ، ولم يضعوا لها الدراسات وفرق البحث لأنّ الحقَ قد يُظهره الله على غير تقدير من البشر ، ففي عام ١٩٤٧ وبينما كان راعيان للغنم يرعيا أغنامهما ، وإذ بشاة منها تغيب عن الأنظار لتبدأ رحلة البحث عنها في الكهوف وبين الصخور ليقع حجرا في إحدى تلك الكهوف ويسمع الراعي صوتا لإحدى الجرار الفخارية ، فصعد إلى ذلك الكهف ونظر إلى تلك الجرار فكسرها لظنه أنها تحوي كنزاً ذهبياً ، بينما كانت تحوي كنزا وإرثاً دينياً وتاريخياً ، ولكن الجهل عدو صاحبه ، فباعا تلك الجرار وما تحويه لتاجر آثار من بيت لحم ، واطّلع عليها رجال دين من المسيحيين الأرثوذكس[٣] .ومن هناك بدأت رحلة قمران في التاريخ، لتصبح محطّ أنظار رجال الدين والسياسة والآثار.

---

[١] انظر، محمود الغابدي **مخطوطات البحر الميت** ط٣،مراجعة وتقديم عمر الغول ،٢٠١١، ص١٥٧ وما بعدها.
[٢] هشام محمد طلبة ،**قنبلة مخطوطات البحر الميت اللاهوتية** ،تاريخ ،٢٤، ٦، ٢٠١٠.
[٣] انظر: الحباشنة، **لفائف البحر الميت في ضوء القران والسنة**،ص٥،مرجع سابق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البحر الميت في التاريخ :

كانت المنطقة الواقعة جنوب شبه جزيرة اللسان أرضاً سهلية خصبة تعج بالمدن ، وكان البحر الميت في القرن العشرين قبل الميلاد يصل إلى شبه جزيرة اللسان فقط[١].

ارتبطت سيرة هذه البحيرة بسيرة نبي الله لوط ، حيث سكن هذا النبي –عليه السلام – في تلك المنطقة عندما هاجر برفقة عمه – نبي الله إبراهيم عليهما السلام – وكانت منطقة خصبة وافرة الماء والمرعى ، ولكن قوم لوط تنكّروا لنِعم الله عليهم ففعلوا الفواحش التي لم تكن في أسلافهم:{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ } (الأعراف٨٠).فنهاهم لوط وحذرهم من مكر الله ولكنهم لم يأبهوا لذلك.

فخسف الله بهم:{فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾}(هود:٨٢).ويرى الباحث(وورنر كيلر) أنّ قصة ذلك الخسف تعود إلى ما يقرب من ١٨٠٠عام ق.م ويعتبر البحر الميت اخفض منطقة على وجه الأرض، عن سطح البحر حيث يبلغ انخفاضه حوالي٤٠٠م عن سطح البحر الأبيض المتوسط[٢].

ويُطلق على البحر الميت أسماء كثيرة ،منها :

البحيرة الميتة:حيث ذكرها (الاصطخري) بقوله :"الغور أوله هذه البحيرة(طبرية)، ثم يمتد على بيسان حتى ينتهي إلى زُغر وأريحا إلى البحيرة الميتة"[٣].

وبحر الملح :(جميع هؤلاء اجتمعوا متعاهدين إلى عمق السديم الذي هو بحر الملح)[٤].

---

[١] انظر إبراهيم احمد السباعي، **In HYDROGEOLOGY** ، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز ، جده ، السعودية ،ص ٢

[٢] انظر وورنر كيلر،**الإنجيل كتاريخ** ،**إثبات كتاب الكتب** ،نيويورك ويليام مورو ،١٩٦٤،ص٥٧-٧٦،وانظر ايرنست رايت ،**إحياء العهد القديم** ،المجلة الجغرافية الوطنية ،مجلد ١١٢،كانون الاول١٩٥٧،ص٨٣٣.

***الاصطخري** :أبو القاسم ،إبراهيم محمد الكرخي ،وقيل البلخي ،عالم مسلم من رواد علم الجغرافيا ،ولد ونشأ في اصطخر بإيران واليها ينسب طاف البلاد من الأطلسي غربا إلى الهند شرقا ،يعد موسوعة في علم البلدان ،ألف كتاب الأقاليم ،وكتاب المسالك والممالك،ترجمت كتبه إلى عدة لغات،انظر عبد الرحمن حميدة ،أعلام الجغرافيين العرب ،ص١٩٩.

[٣]انظر الاصطخري ،أبو القاسم إبراهيم الكرخي ،**المسالك والممالك**،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،القاهرة،١٩٦١،ص٥٤

[٤] سفر التكوين،(١٤ :٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبحيرة المقلوبة ،وبحيرة زُغر ،والبحيرة النتنة،وبحيرة سدوم وعاموراء،وبحيرة لوط نسبة إلى نبي الله لوط[١]

رحلة اكتشاف لفائف البحر الميت:

تعتبر مكتشفات البحر الميت أو ما عُرف بلفائف قمران من أعظم المكتشفات في القرن العشرين ، وذلك لِما تحويه هذه اللفائف من كتابات تمس جوهر الاعتقادات البشرية، وخاصة ما يتعلق بالديانة اليهودية والديانة النصرانية ، فهذه اللفائف احتوت على نصوص و شروحات للأسفار التوراتية والإنجيلية ، حيث كُتبت هذه اللفائف وحسب التقديرات العلمية وإجراء الفحوصات الكربونية التي تبين عمر المادة ،تبين أن هذه المخطوطات تعود إلى القرنين الثاني والأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي ، أي قبل كتابة النص المازوري للكتاب المقدس بعشرة قرون.

بدأ الاهتمام العالمي بمنطقة قمران بعد ربيع عام ١٩٤٧م ، حين عثر راعيان من عرب التعامرة * على جزء من تلك المخطوطات عن طريق المصادفة ، فقد كانا يبحثان عن ضآلة من الغنم أوصلتهما إلى إحدى تلك الكهوف فوجدا فيها جراراً من الفَخار تطوي في داخلها ديانة أمة وتاريخ حضارة، مكتوبة على ورق البردي ،وأخرى على النحاس ،ومنها على الجلد، ثم قاما ببيع تلك القطع إلى تاجر (أنتيكات) من بيت لحم ، ثم تعرّف عليها بعض الرهبان من دير السريان الأرثوذكس ، ونُقلت إلى القدس ،ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في عام ١٩٤٨،واطّلع عليها عدد من العلماء الذين قاموا بنشرها لاحقاً، وكانت لهم اليد الطولى في متابعة البحث والتنقيب عن تلك المخطوطات،وهم :

م:باروز(M. BURROWS)و ج.تريفر(J.C.TREVER)،وبرونلي(W.H. BROWNLEE)[٢].

وتعتبر لفائف البحر الميت من أكثر المكتشفات التي أثارت ضجة عالمية ،وذلك لكشفها النقاب عن أقدم الكتابات للعهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس ، حيث أحدث ذلك ضجة بين العلماء اليهود،والنصارى كلٌ يريد أن يجعل من تلك اللفائف شاهداً له ،على صحة ما يدعيه ، من إنه هو الذي على الحق .

تبيّن الحق ، وانقشع الضباب ليأتي الأمر على غير ما يشتهي الطرفين،فظهرت اختلافات كثيرة ومثيرة بين النصوص المتداولة للعهد القديم ، والتي كُتبت في القرن العاشر الميلادي ،وبين

---

[١] انظر: الحموي، **معجم البلدان** ،ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر،بيروت،١٩٩٣ ،ص٢٤٢ -٢٤٨،وانظر:الادريسي:محمد بن محمد بن عبد الله **نزهة المشتاق** في اختراق الآفاق ،،ص٦،ص، ١١٣،ص٣٠٩

[٢] انظر :A.AL-**ASqalani:fathal**-Bari,Beirut1993،وانظر : الحباشنة،**لفائف لبحر الميت** ....،ص٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص السبعيني اليوناني المترجم في القرن الثالث قبل الميلاد ،وبين النصوص المكتشفة من أسفار العهدين[١].

هذا بالنسبة لليهود والعهد القديم ،أما بالنسبة للنصارى والعهد الجديد ،فحالُهم ليس بأسعد من حال اليهود ،وذلك لأنّ أقدم الكتابات عن المسيح – عليه السلام – جاءت بعد نصف قرن من وفاته ، ولا يوجد نص واحد مثبتْ يدل على أن العهد الجديد قد كُتب في عهد المسيح –عليه السلام – بل على العكس، فإن جميع الكتابات عن المسيح كانت تتضمن تضاربا وتعارضا عن حياته ، فالاعتقاد السائد بين المسيحيين أن كتبة الإنجيل هم حواريو عيسى –عليه السلام وتلاميذه الذين عاصروه ، ثم تبين أن هؤلاء الكتبة لم يروا عيسى ولم يعيشوا في زمانه[٢].

تتابع البحث والتنقيب بين كهوف قمران ،حتى عام ١٩٥٦م، وكان الحماس اليهودي ،والمسيحي ملفتاً للأنظار ،حيث توالت بعثات التنقيب والبحث عن خفايا تلك الكهوف ،وما تحويه في طياتها من الأسرار، التي سرعان ما أصبحت على كل لسان ، و مهوى فؤاد كل باحث .

أوُدعت تلك المخطوطات المكتشفة في متحف (روكفلر) في القدس، والذي كان تحت الإشراف الأردني حتى عام ١٩٦٧م ، ولكن لم تُجرَ دراسة أو ترجمة لهذه المخطوطات ، وبعد الاحتلال اليهودي للضفة الغربية ، قامت تلك السلطات بنقل هذه اللفائف إلى المتحف اليهودي في القدس الغربية ، وأصبحت تلك المخطوطات تحت الإشراف اليهودي(الإسرائيلي) والمسيحي (الفاتيكان الكاثوليكي)المباشر وهذا أعزُ ما كانا يسعيان من أجله[٣] .

حظرتْ إسرائيل نشر تلك المخطوطات مطلقا،ولم تسمح بنشر أية معلومات عن تلك اللفائف ،إلا ما كان ضمن موافقة السلطات الإسرائيلية والفاتيكان،بحُجة أن تلك اللفائف هي تراث خاص لليهود والنصارى فحسب ،وكانت تختار بعناية فائقة العلماء الذين تريدهم أن يترجموا ما في اللفائف،ثم تقوم بنشر ما يتناسب ومخططاتها وأهدافها[٤]

تزايد الضغط العالمي بكل أطيافه ومعتقداته، لكي ترفع إسرائيل الحظر عن اللفائف،ومن المُلفت للنظر أن هناك علماء يهود لم يراودهم أدنى شك في أن إخفاء أو محاولة تشويه المعلومات الموجودة في اللفائف كانت ممنهجة ومدروسة ،وذات هدف واضح هو تجيير ما في المخطوطات لصالح المشروع اليهودي الصهيوني .

---

[١] انظر احمد عثمان ،**مخطوطات البحر الميت** ،ص٩.

[٢] انظر: المرجع ذاته ،ص٧-١٦ بتصرف.

[٣] انظر غيزا فيرم،**النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت** ،ترجمة سهيل زكار ،دار قتيبة ،ط١ ٢٠٠٦،ص٣٥.

[٤] احمد عثمان،**مخطوطات البحر الميت** ،ص٧-١٦ بتصرف ،مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد هذا الضغط قامت إسرائيل بتصوير بعض أجزاء من المخطوطات – تصويرا فوتوغرافيا وإرسالها إلى جامعة (أكسفورد) في بريطانيا وإحدى الجامعات الأمريكية [١].

ولكن ما تم الكشف عنه لم يكن ليفي بمتطلبات الباحثين ، والراغبين بمعرفة مكنون هذه المخطوطات ،فأستمر الضغط على الفاتيكان وإسرائيل للكشف عما لديها من هذه المخطوطات .

وفي عام ١٩٩١م ظهر كتاب في بريطانيا بعنوان (خداع مخطوطات البحر الميت)،للكاتبين: (مايكل بيجنت) و(ريتشارد لي)،اتهما فيه صراحة الفاتيكان بالتدخل المباشر بأعمال اللجنة المسئولة عن إعداد المخطوطات ،بل وإخفاء معلومات مخالفة للتعاليم الكاثوليكية ،وخاصة تلك المخطوطات التي اكُتشفت في كهف رقم (٤)،وقالا إنّ(الايكول بابليك)،وهي اللجنة المسئولة عن إعداد اللفائف والتي تتبع مباشرة لبابا الفاتيكان ،وأن بعض ما في تلك اللفائف قد يكون له تأثير سلبي على المعتقدات اليهودية والمسيحية ، ومن الجدير ذكره أن تلك اللجان لم تضم في عضويتها أي شخص من الكنائس الشرقية أو من العلماء المسلمين[٢] .

{وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ }(الأنعام٩١).

وقد احتوت هذه اللفائف على جميع أسفار الكتاب المقدس، باستثناء سفر (استير) الذي لم يعثر عليه حتى الآن ، ومن هذه الأسفار ،أسفار الأنبياء ،وكتاب النظام الذي يتحدث عن نظام طائفة الايسينيين ، و الذي يعتقد أنهم مَنْ كتب تلك اللفائف ،ووثائق أخرى احتوتها اللفائف ،كوثيقة دمشق ،والمزامير ،وغيرها[٣].

---

[١] المرجع السابق ،ص٧-١٦،بتصرف.

[٢] المرجع ذاته ،ص٩١-٩٣ بتصرف.

[٣] انظر ،طارق عبده إسماعيل ،**الإنجيل الموافق للقران**،ص٣.وانظر الحباشنة ،**لفائف البحر الميت في ضوء القران والسنة**،ص ص١٠- ١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هم الايسينيين؟ : هم جماعة عُرفوا برعايتهم للأحكام الدينية ،وهم من أكثر الطوائف اليهودية بُعدا عن الملذات والشهوات [١].

وقال عنهم (جوزيفوس) والذي عاش بينهم قرابة السنتين ، بأنهم يهود بالولادة ، ويثمنون كبح الشهوات ، يرفضون الزواج ، ويتبنون أبناء الغير وهم صغار [٢] .

كانت هذه الجماعة على علاقة بالنبي أشعيا ، حيث تم العثور في مكتبتهم على عدد كبير من كتاباته،وكانوا يفسرونها تفسيرهم الخاص ، وخاصة الأجزاء المتعلقة بأناشيد(عبد الرب)ومولد (عمانوئيل)وهي نفس النصوص التي اعتمد عليها كتبة الأناجيل في وصف المسيح[٣].

ولقد ذكر القران الكريم صفات للمؤمنين من أهل الكتاب تنطبق بشكل كامل على الصفات التي ذكرت لهذه الطائفة في لفائف البحر الميت ،قال تعالى:{ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ } (آل عمران ١١٣ -١١٤)، ويقول موسى ديب خوري في كتابه مخطوطات البحر الميت :بأن أتباع هذه الطائفة كانوا حريصين على قراءة آيات الله في الثلث الأخير من كل ليالي العام ، وأنهم مؤمنون باليوم الآخر ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر،ويضيف أنّ هذه الطائفة هي بالفعل طائفة الحواريين ، وأن معلمها هو المسيح -عليه السلام – وأن الوصايا والتراتيل هي إنجيلها[٤] .

المبحث الثالث : مواقف علماء اليهود من اللفائف وأثارها الفكرية والعملية

تمهيد :

تعتبر لفائف البحر الميت ،من المسائل التي أثار اكتشافها الكثير من الجدل والحوارات ، والتي تدور في معظمها على أن هذه اللفائف وسيلة لإثبات حق ما ، لشعب ما ، في أرض ما ، ودارت معظم هذه الحوارات والمجادلات ، بين اليهود والنصارى ، وبقي المسلمون خارج هذه

---

[١] انظر عباس محمود العقاد ،**حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث** ،نهضة مصر للطباعة والنشر ٢٠٠٥،ص٩ص، ١٠.

[٢] عزيز سباهي ،**أصول الصابئة (المندائيين)ومعتقداتهم الدينية** ،دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٦ ، ط١،ص٨٤.

[٣] احمد عثمان ،**مخطوطات البحر الميت**،ص١٩.

[٤] انظر طارق عبده إسماعيل ،**الإنجيل الموافق للقران**،ص١٩٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحوارات علماً بأنهم معنيون أكثر من غيرهم بهذه المعركة الجدلية ؛ لأن كلاً من اليهود والنصارى يريدون إثبات حقهم في أرض إسلامية(فلسطين).

المطلب الأول: موقف علماء اليهود من اللفائف

قام اليهود بحملة إعلامية عالمية ضخمة ، وجندوا علمائهم ، ووفروا الأموال الطائلة ، بل اختلقوا الحروب من أجل أن يثبتوا فكرة أن أصلاً وتاريخاً لهم في أرض فلسطين .

قام اليهود بحيازة اللفائف التي اكُتشفت في منطقة قمران ، عن طريق علماء الآثار والمنقبين، وشراء كل قطعة يُعثر عليها من خلال التنقيب .

وبعد الحرب العربية اليهودية في سنة ١٩٦٧وسيطرة اليهود على القدس ،عمدتْ سلطات الاحتلال إلى نقل اللفائف إلى المتحف اليهودي في القدس الغربية ، ومنع نشرها إطلاقا ، بل ومنع الإطلاع عليها إلا من قبل مجموعة اختيرت بعناية لترجمة اللفائف ، فترجموها وشرحوها حسب ما يتوافق ومصالحهم ، وما يخدم أهدافهم الاستعمارية ، وبأن فلسطين هي أرض يهودية بامتياز ،وأن ما في اللفائف يؤيد تلك النظرية القائلة : بأن فلسطين هي الأرض التي وعدهم الله بها.

قام علماء اليهود ومنظريهم بكتابة الكثير من الكتب والمقالات ، والتي سميت جميعها بتسميات يهودية تشير إلى أن الأرض التي حوت اللفائف هي أرض يهودية خالصة ، ومن هذه الكتابات :

1- Discoveries in the Judaean Desert ,by M .Baillet ,J.T Milik

الاكتشافات في صحراء يهودية

2-Ten years of Discovery in the Wilderness of Judaean, by J. T Milik

عشر سنوات من التيه اليهودي

3- Discoveries in the Judean Desert ,by R. de vaux

اكتشافات في صحراء يهودية

4-THE Judaean Scrolls, by G. R .Dniver[1].

لفائف يهودية.

هذه المحاولات والحركات اليهودية التي أراد اليهود من خلالها انتزاع اعتراف العالم بأن فلسطين هي حق لهم مغتصب يريدون استعادته ، وأن العهد القديم هو الكتاب الإلهي الواجب الإتباع ، ولا احد يملك الحق في أن يقول غير ذلك.

وقد حدثت سجالات بين علماء اليهود والنصارى حول هذه اللفائف.

---

[1] انظر الحباشنة،**لفائف البحر الميت** ص٢٢-٢٧بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي عام ١٩٩٣ عُقد مؤتمر في جامعة نيويورك،وذلك بعد أن أصدر عالمان أمريكيان وهما أستاذ الأديان في جامعة كاليفورنيا (Robert Eiseman) وأستاذ اللغة الآرامية بجامعة شيكاغو (Michaelwise) كتابا بعنوان (THE dead Sea Scrolls Uncolered) والذي قدّم فيه (ايس مان) نظرية جديدة تتعلق بأصول الديانة المسيحية والتي تتلخص في:

١- أن لفائف البحر الميت(قمران)تُبين أصول الديانة المسيحية ولا علاقة لها بالديانة اليهودية.

٢ -أن الصورة في الأناجيل المنقولة عن المسيح هي غير ما جاء في اللفائف ومخالفة لها

٣- أن الديانة المسيحية ليست مسالمة كما هي في الأناجيل فاللفائف تظهر أن المسيحية لديها قوة لمحاربة الشر.[٢]

في هذا المؤتمر حدثت سجالات بين العلماء الحاضرين، مع غياب تام للعلماء المسلمين،وكان هذا الحوار بين الأستاذ (Robert Eiseman) والأستاذ (Lawrance Schiffman) أستاذ اليهودية في جامعة نيويورك ،حيث أبدى الأستاذ (Robert Eiseman) رأيه بأنّ اللفائف فيها ما يشبه النصوص الواردة في الأناجيل، وخاصة رسائل بولس، فرد عليه الأستاذ (لورنس)بقوله :إنه لا يوجد أي دليل على أن في اللفائف ما يخص الديانة المسيحية ، وأن هذه اللفائف كُتبت قبل المسيح، واتهم (لورنس) الفاتيكان بأنه يحتكر هذه اللفائف ، ولا يسمح لأحد بالاطلاع عليها لإثبات ما إذا كان فيها شيء عن الديانة المسيحية أم لا .

وقام كل منهما بمحاولة إثبات رأيه على الآخر، متذرعين مرة بالفحص الكربوني لقياس عمر هذه اللفائف ، ومدى دقته ، ومرة بين تشابه النصوص بين اللفائف والكتب المقدسة عندهم ،ولكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة مقنعة للطرفين ، بل إن (لورنس) اتهم (ايس مان) بأنه ينطلق بآرائه من منطلقات إسلامية، وانفض المؤتمر على ذلك[٣] .

وفي إجابة للدكتور (Philip Davies) عن رأيه في كتاب (THE dead Sea Scrolls Uncolered) قال بأن ذلك يطرح سؤالا عن عيسى –عليه السلام –وحقيقته وحياته لأن كل ما ورد عنه كان نتاج فكر الذين عاشوا في زمنه؛ فلا بد من أن يكون هناك شيء يثبت تلك الأمور[١].

---

[٢] انظر:المرجع ذاته،ص ٢٤بتصرف.

[١] المرجع ذاته ، ص ٢٧

[٢] **Horizon,pp 1-24.** نقلا عن كتاب بهجت الحباشنة **لفائف البحر الميت** ، ص٢٧

* **العهد:** يراد به الميثاق أي أن هذه الأسفار تمثل الميثاق الذي ارتبط الناس به مع الله ، وتسمية العهد القديم أطلقها النصارى على الكتب التي زعموا لها القداسة والعصمة ، كما أطلقوا على إسفارهم الخاصة بهم العهد الجديد ، أي ميثاق الله للناس في العهد العيسوي، والعهد معناه " الشهادة"، انظر **قاموس الكتاب المقدس** ، ص ١٨٢ محمد عبد الله الشرقاوي ، **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات** ، دار الهداية ، مدينة نصر، ط١، ١٩٨٦م، ص١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبين مما سبق أنه بالرغم منْ أن جميع المطلعين على هذه اللفائف، يثبتون صحتها ،وأنها كتابات حقيقية ،تمس الأصول الأولى و الحقيقية للديانات ، ولكن المؤسف في هذه الكتابات افتقارها للموضوعية ،مع انعدام شبه تام للرؤية الإسلامية لما ورد فيها.

كذلك يتبين أن الفكر اليهودي هو فكر منغلق يتهم كل من لا يوافقه إما بالجنون أو الغباء وقد أستمد اليهود أفكارهم من كتبهم المقدسة واعتبروها أصولا في عقائدهم وأفكارهم {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}(البقرة: ٧٩).

المطلب الثاني: مصادر الفكر اليهودي

يعتمد الفكر اليهودي في آراءه وأفعاله على مصادره الدينية وهذه المصادر لا يعترفون بغيرها ، وهذه المصادر هي:

أولاً: العهد* القديم (Old Tesament) أو(التناخ –Tanakh)والذي يؤمن اليهود بها مطلقا ويعتبرون أنها وصلت إليهم عن طريق الوحي الإلهي ، ومنها يأخذون عقيدتهم وأخلاقهم وتاريخهم ، وينقسم العهد القديم إلى تسعة وثلاثين سفراً حسب ما يراه البروتستانت[٢]

وقد اختلف العلماء في تقسيم هذه الاسفار فمنهم:

١- من قسمها إلى قسمين [١].

٢- ومنهم من قسمها إلى ثلاث مجموعات[٢].

٣- وقسم قسّمها إلى أربع مجموعات[٣].

وسنعتمد تقسيم المصادر اليهودية والنصرانية لإسفار العهد القديم وهي ثلاثة أقسام:

---

[٢] انظر: محمد عبد الله الشرقاوي ، **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات** ، دار الهداية ، مدينة نصر، ط١، ١٩٨٦م،، ص١٣

[١] رحمة الله بن خليل الرحمن الكندهلولي العثماني الهندي(ت ١٣٠٨هـ) ، **إظهار الحق**، تحقيق : محمد احمد عبد القادر ملكاوي ، الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة ، الرياض، ١٩٨٩م، ج١ ، ص٩٩، وما بعدها .

[٢] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق القاهرة ،ط١، ١٩٩٩، ج٥، ص ٨٤. حسن ظاظا ، **الفكر اليهودي أطواره ومذاهبه** ، دار القلم ،دمشق ، ١٩٨٧، ص ص١٢ -١٣

[٣] علي عبد الواحد وافي ، **الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام** ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٦٤، ص ١٤.وانظر موريس بوكاي ، **دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة والعلم**، دار الفكر، بيروت ، ط ١، ١٩٩١م،ص ١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا العهد القديم

ويقسم إلى ثلاثة مجموعات[٤].

المجموعة الأولى: التوراة المكتوبة:

هي أول الكتب المنزلة من عند الله تعالى، حيث انزلها على موسى – عليه السلام – دفعة واحدة[٥].

وهي الأسفار المنسوبة إلى موسى عليه السلام وعددها خمسة أسفار ويطلق عليها اسم(Pentateuch)وهي:

١– سفر التكوين، أو الخليقة	٤–سفر العدد
٢– سفر الخروج	٥–سفر التثنية ، أو الاشتراع
٣–سفر اللأويون أو الاحبار	

المجموعة الثانية:وتسمى أسفار الأنبياء[٥]: وقد تضمنت هذه الاسفار ما وقع بعد موسى عليه السلام من أحداث ما بين القرن الثامن والقرن الثاني قبل الميلاد: وتقسم إلى قسمين:

أ–الأنبياء المتقدمون : وعدد أسفاره ستة، وهي:

١– سفر يشوع	٤– سفر صموئيل الثاني
٢– سفر القضاة	٥– سفر الملوك الأول
٣– سفر صموئيل الأول	٦– سفر الملوك الثاني

ب– الأنبياء المتأخرون: وعددها خمسة عشر سفراً

١–سفر ارميا	٦– سفر عاموس	١١– سفر ميخا
٢– سفر حزقيال	٧– سفر عوبديا	١٢– سفر إشعيا
٣– سفر هوشع	٨– سفر يونان	١٣– سفر ناحوم
٤–سفر يوئيل	٩– سفر حجي	١٤–سفر حبقوق
٥– سفر صفنيا	١٠– سفر زكريا	١٥– سفر ملاخي

---

(٤) Barry W. Holtz, **Back to the Sources Reading the Classic Jewish** p34

(٥) البيضاوي ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ،ج١، ص٤٥٦.

(٥) Barry W. Holtz**, Back to the Sources Reading the Classic Jewish p**34

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموعة الثالثة: وهي ما تسمى بالكتابات (Ketuvim)[١].

١- سفر المزامير	٨-سفر استير
٢-سفر الأمثال	٩-سفر دانيال
٣- سفر أيوب	١٠-سفر عزرا
٤-سفر نشيد الإنشاد	١١- سفر نحميا
٥- سفر راعوث	١٢- سفر أخبار الملك الأول
٦- سفر مراثي ارميا	١٣- سفر أخبار الملوك الثاني
٧- سفر الجامعة	

ثانيا :التلمود[٢]:ومعناها تعاليم، ويعتبر التلمود القانون الشفوي الذي تلقاه موسى – عليه السلام – من ربه ، وهي عبارة عن ٦١٣ وصية من الوصايا التي تناقلتها بنو إسرائيل مشافهة حتى تم تدوينها عام ٢٠٠م على يد العالم اليهودي (يهوذا هاناسي) وأضاف إليها شروحات وتعليقات العلماء اليهود ، وأطلق عليها اسم (المشناة) ثم شرحه باللغة الآرامية وأطلق عليه اسم(الجيمارا)[٣].

وتقسم (الجيمارا) إلى قسمين:

١- (الجيمارا) التي كتبت في فلسطين باللغة الآرامية الغربية، وعرفت باسم تلمود القدس ، ومؤلفها هو كبير اليهود في فلسطين (جو شانان) وكان ذلك عام ٢٣٠م[١]، وأطلق عليه أيضا تلمود فلسطين.

٢- (الجيمارا) التي كتبت في بابل بعد السبي وكتبت باللغة الآرامية الشرقية، وعرف باسم تلمود بابل، وقام على تأليفها عدد كبير من علماء اليهود [٢].

ويعتبر التلمود من أهم المصادر الفكرية والعقدية والتشريعية لدى اليهود ولا يتقدم عليه سوى التوراة أحياناً وقالوا في فضله: (إنّ منْ درس التوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ،

---

(١) 0Barry W. Holtz, Back to the Sources Reading the Classic Jewish p34. Jacop Veusner, An Introductionto Judaismp131-151.

(٢)

(٣) Back to the sources Edited by Barry w Holtz, p 129- 1790

(١) انظر: برناتيس ، **فضح التلمود** ، ص٢٤.

(٢) انظر: محمد عبد الله الشرقاوي ، **الكنز المرصود في فضائح التلمود**، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م، ص ٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنْ درس المشناة فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها، ومنْ درس (الجيمارا) فعل أعظم فضيلة)[٣].

تعتبر هذه المصادر هي الأساس في الفكر اليهودي ، وعليها يعتمدون في إنشاء أفكارهم وتسيير حياتهم ، ولا نريد أن نخوض في صحة الوارد فيها من عدمه ، إلا أنهم اعتمدوا فكرة أنهم شعب الله المختار ، وأن ما دونهم من الشعوب واجبها خدمتهم والخضوع لآرائهم[٤]. ومن المزاعم التي أرادوا تحقيقها: إنَّ الله وعدهم أرض فلسطين، وأنَّ على العالم أجمع مساندتهم في تحقيق هذه الرؤيا الإلهية ،ومن مقررات مؤتمراتهم : إن خير النتائج في حكم العالم ، ما يُنتزع بالعنف والإرهاب لا بالمناقشات الأكاديمية ... ، وأن قانون الطبيعة هو : أن الحق يمكن بالقوة. وأن الحق عندهم ليس إلا مجرد فكرة ليس لها أساس، وهي لا تدل عندهم إلا على : أعطني ما أريد لتمكنني من أن أبرهن لك بهذا على أني أقوى منك)[٥].

لذلك كان من شان اليهود السيطرة على كل ما قد يخدم أفكارهم وتطلعاتهم ، فعندما تم اكتشاف لفائف البحر الميت ، وأنها تحوي من أسفار الكتاب المقدس ، تبين كان موقفهم منها

وأنهم صنعوا كل ما يمكّنهم من السيطرة عليها لاستغلالها في تنفيذ مآربهم ، ومنع غيرهم من الاستفادة منها.

لذا يعتبر اليهود لفائف البحر الميت مستندا دينيا وتاريخيا لإثبات حق وجودهم في فلسطين.

وقد ترتب على ذلك آثار فكرية وعملية على كافة المستويات:

الآثار الفكرية

١- على المستوى اليهودي :

١- استطاع علماء اليهود من غرس فكرة أرض الميعاد في عقول اليهود على مستوى العالم ، فاليهود كانوا جماعات متفرقة ، وأقليات ليس لها شأن معتبر عالميا ، ولكنهم استطاعوا خلق فكرة الوطن ليضم جميع اليهود. فبعد ظهور لفائف البحر الميت في فلسطين ،سارع علماء اليهود لربط فكرة ارض الميعاد ،بظهور اللفائف في تلك المنطقة .

٢- استطاع مفكرو اليهود من إيصال فكرة الشعب المضطهد من قبل سياسي العالم ،وقواه ذات التأثير السلبي على الوجود اليهودي .ولا بد من إيجاد وطن يضم هذا الشتات .

---

[٣] المرجع السابق، ص ٥٠.

[٤] للاطلاع على أفكار اليهود ، راجع كتاب ، احمد ابيش، **التلمود كتاب اليهود المقدس، تاريخه وتعاليمه، ومقتطفات من نصوصه**، دار ابن قتيبة، دمشق،٢٠٠٦، ص ٣٩٤.

[٥] انظر: محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي، برتوكولات حكماء صهيون** ، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط٤، البرتوكول الأول، ص ١١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- عندما ظهرت لفائف البحر الميت ،قام علماء ومفكرو اليهود بعقد الكثير من الندوات ،والمؤتمرات على مستوى اليهود أنفسهم وعلى المستوى العالمي لحشد التأييد بأن هذه اللفائف هي تراث يهودي .

٤- انتزع اليهود فكرة السبق في الحديث عن هذه اللفائف وقاموا بتأليف الكتب التي جميعها سميت بأسماء يهودية خالصة، كالعرض الذي نشره(سوكينك) فيما بين عام ١٩٤٨و ١٩٤٩م باللغة العبرية بعنوان "مخطوطات مخبأة من صحراء اليهودية"[١]،وكتاب مخطوطات " صحراء اليهودية " ،(لتورناي وباريس)١٩٥٧، و"عشر سنوات إكتشاف في صحراء اليهودية" (ل- ج.ت،ملك) ،وغيرها من الكتب والمؤلفات اليهودية[٢]

على المستوى المسيحي :

١- حاول اليهود منذ البداية لظهور لفائف البحر الميت ، دحض أي فكرة لوجود ما يخص الديانة المسيحية ،من خلال إنكار ذكر المسيح أو أي صفة من صفاته.

٢- قام علماء اليهود بالتشكيك بالفحوصات التي أجريت على اللفائف ، والتي بينت أنها تعود للقرون الأخيرة لما قبل الميلاد، والقرن الأول الميلادي ، وذلك لإفقاد المسيحيين أي أمل بوجود ما يؤيد ديانتهم.

على المستوى العربي والإسلامي:

١- أستطاع اليهود منذ البداية ، إفقاد العرب والمسلمين الطريق نحو الحقيقة ، فقاموا بزرع فكرة عدم قدرتهم على البحث والتنقيب عن اللفائف ،وذلك بإشغالهم بالنزاعات الداخلية والخارجية ، وأن هذه اللفائف لا تعني للمسلمين شيئاً،والمتابع لأعمال البحث والتنقيب يجد أن غالبيتهم من اليهود أو ممن يدينون لهم.

٢- عدم قيام العرب والمسلمين بطرح بادرة لكشف ما في هذه اللفائف - وهي التي بقيت غالبيتها بحوزتهم حتى عام ١٩٦٧م، مما منح اليهود الفرصة لتجييرها حسب مصالحهم.

٣- أستطاع اليهود أن يزرعوا في عقول العرب والمسلمين فكرة أن اللفائف هي تراث يهودي وليس من حق غيرهم الاحتفاظ بها أو حتى الاطلاع على محتواها.

الآثار العملية:

على المستوى اليهودي :

قام اليهود بإجراءات عملية بمجرد اكتشاف لفائف البحر الميت: منها:

---

[١] غيزا فيرم، **مخطوطات البحر الميت** ،ص٣٠.

[٢] انظر ،المرجع ذاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) السيطرة التامة على كل ما وصلت إليه أيديهم من المكتشفات في المنطقة وخاص بعد حرب عام ١٩٦٧م حيث قامت السلطات الإسرائيلية بنقل اللفائف مباشرة من متحف روكفلر في القدس الشرقية إلى متحف الآثار الإسرائيلية في القدس الغربية[١].

٢) تصّدر العلماء اليهود للرد على الذين ادعوا بأنَّ تلك اللفائف مزيفة ،أمثال آ٠ ل٠(سونك) ، من الجامعة العبرية ،وج ٠(تريفر) مدير المعاهد الأمريكية للدراسات الشرقية وغيرهم[٢].

٣) تصدر اليهود للجنة المشرفة على اللفائف ومنع كل من قد يضر بالمصلحة اليهودية فكانت اللجان تختار بعناية فائقة ولم تضم في عضويتها أي من أتباع الكنائس الشرقية التي تخالف أرائها أراء الكنائس الغربية (الكاثوليك) ، أو من العلماء المسلمين[٣] .

فترتب على ذلك آثار عملية منها:

١- تأكيدهم للعالم بأن الأرض الفلسطينية هي أرض يهودية بالأصل ،وأن الوجود الفلسطينيين العرب ؛المسلمون والنصارى هو وجود استثنائي .

٢- تكثيف الهجرة اليهودية ،إلى فلسطين من شتى بقاع العالم ،بل وإجبار الكثير من اليهود الرافضين لهذا المشروع بالقوة فعلى سبيل المثال ،في عام ١٩٥٠ سمح (بن غوريون) بالقيام بأعمال تخريبية ضد معابد ومصالح يهودية في العراق لإجبار أصحابها بالهجرة إلى فلسطين بصفتها الملاذ الآمن الوحيد لليهود ، وأنها الأرض التي وعدهم بها الرب حسب ما جاء في مصادرهم المقدسة، والتي أكدت صحتها لفائف البحر المميت

٣- استطاع اليهود بالرغم من تشتتهم في أقطار الدنيا واختلاف المصالح والرؤى ،من تشكيل وحدة قومية لليهود تجمعها الديانة اليهودية،وكان الصهاينة يؤكدون على الوحدة الأزلية لليهود وأن يجمعهم كيان واحد ويقولون : إن الدولة اليهودية في فلسطين أمر حتمي ومنطقي[١].

على المستوى المسيحي :

بعد سيطرة اليهود على لفائف البحر الميت، ومنع نشرها إلا بموافقة اللجنة المشرفة عليها ،والتي غالب أعضائها من اليهود، وممن يتبعون لهم ،اتخذ اليهود من هذا الأمر سلاحا فعالا لتنفيذ مخططاتهم الاستعمارية : لقد أثبتت المخطوطات أن المسيح لم يصلب ولم يقتل كما أخبر القرآن الكريم وأنه بشر لا إله ولا إبناً لله،ولكنهم لم يعلنوا ذلك إلا إنه كان هو السبب الخفي الذي

---

[١] انظر ، احمد عثمان **مخطوطات البحر الميت** ،ص ٩٣

[٢] المرجع ذاته ،ص ٩٥

[٣] انظر ،بهجت الحباشنة ،**لفائف البحر الميت بين القران والسنة** ، ص١٦.

[١] انظر ،عبد الوهاب المسيري ،**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،المجلد٢ ، ص ٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخضع بابا الفاتيكان ليعلن تبرئة اليهود من دم المسيح عام ١٩٦٥م ذلك الإعلان الشهير المخالف للعقيدة المسيحية بشكلها الحالي المحرف،فقد هدد اليهود الفاتيكان بنشر مخطوطات البحر الميت كاملة،والتي بالتالي ستعمل علي إسقاط المسيحية الحالية والفاتيكان معها،مما جعل البابا يسرع بهذا الإعلان لصالح اليهود من أعلى سلطة مسيحية يعرفها العالم اليوم. عن موقع برهانكم للرد على النصارى

١- استخدم اليهود أسلوب التهديد مع الرأس المسيحي – الفاتيكان – لانتزاع اعتراف بحق اليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين ،وهذا التهديد المتمثل بنشر اللفائف التي كان اليهود يدّعون بأنها تقوض دعائم المسيحية ،بل وتنسف جذورها

٢- من خلال سيطرة اليهود على اللفائف ، وإقناعهم للعالم بأنَّ لهم حق في فلسطين،وأن لفائف البحر الميت تثبت هذا الحق، وكذلك سيطرتهم على مراكز صنع القرار في الدول ذات النفوذ العالمي - بريطانيا – والتي كانت فلسطين تخضع لسيطرتها فكان أول مندوب سام لبريطانيا على فلسطين هو (هربرت صموئيل)*عام ١٩٢٠ ، والذي استصدر بنفس العام قانون الهجرة – هجرة اليهود إلى فلسطين – والذي سمح بموجبة بتوطين ١٦٥٠٠يهودي في فلسطين كما ساهم بجعل اللغة العبرية لغة رسمية ،وانتزع اعتراف العالم بالمؤسسات اليهودية كمؤسسات رسمية[٣]

٣-انتزع اليهود براءتهم من دم المسيح بعد التهديد بنشر اللفائف ، ففي المؤتمر الذي عُقد في الفاتيكان عام ١٩٦٣، والذي ضم أكثر من ٢٨٥٠ مندوبا عن الكنائس الكاثوليكية في العالم ، والذي أُقحمت فيه وثيقة تتحدث عن تبرئة اليهود من دم المسيح – عليه السلام – حيث قدم الكاردينال(بيا) رئيس سكرتارية المجمع المسكوني تقريرا قدمه بنفسه قال فيه:(كيف يمكن اتهام اليهود بقتل الرب؟ وحتى في ذلك الوقت فإن أغلبية الشعب لم تعرف شيئا عما كان يحدث ،وقد رفض أحد أعضاء السنهدرين (مجمع اليهود) الموافقة على القبض على المسيح ،كما أن القادة كانوا مترددين في الاشتراك في هذا الفعل ،ولذلك فإنه من المستحيل اتهام اليهود بقتل الرب)؟!![١].

أوجدت هذه الفكرة صدعا قويا في الديانة المسيحية ،التي كانت على مدى قرون طويلة تضع اليهود في قائمة الاتهام المباشر في قضية قتل المسيح المزعومة،وكانت ردة الفعل مدوية داخل المجمع

---

* **هربرت صموئيل** ١٨٧٠ – ١٩٦٣ ،سياسي بريطاني يهودي، أول مندوب سام في فلسطين ،ولد لعائلة يهودية أرثوذكسية تعمل بتجارة الذهب ،درس في جامعة أكس فورد وانظم إلى الحزب الليبرالي تدرج في سلم الوظائف الحكومية إلى أن أصبح وزيرا في الحكومة البريطانية عام١٩١٥ م، قدم مذكرة للحكومة البريطانية مفترضا فيها هزيمة الدولة العثمانية ،ومقترحا إنشاء محمية لليهود في فلسطين ،وبقي الأمر مجرد فكرة حتى تولى جورج لويد رئاسة الحكومة البريطانية الذي تحمس لفكرة وعد بلفور وتم تعيين هربرت أول مندوب بريطاني على فلسطين لتسهيل تلك الغاية. انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري ،الجلد ٢ ،ص١٦ بتصرف.

[٣] عبد الوهاب المسيري ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،المجلد ٢ ،ص ١٦ بتصرف.

[١] انظر، احمد عبد الوهاب ،**إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية**، مكتبة وهبه ،القاهرة ،ط٢، ص٢٧- ٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسكوني ، فقال الكاردينال (روفيتي)من باليرمو: أنه إذا أردنا بحث قضية اليهود ،فلماذا لا تبحث الديانات الأخرى التي لا تعادي الكنيسة[٢] .

ورأى البعض الأخر أن المجمع المسكوني قد برأ الأبناء من جريمة الآباء ،مخالفين بذلك الإنجيل الذي هو مصدر الديانة المسيحية ، والذي يتهم بكل وضوح ، أن اليهود عامة مسئولون عن دم السيد المسيح – عليه السلام – وجاء في الكتاب المقدس "أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الإباء في الأبناء "[٣] . فمن أنا ؟ ومن أنت ؟ ومن هم ليقرروا تبرئة اليهود [٤] .

ثالثا: على المستوى العربي و الإسلامي

جاء ظهور هذه المخطوطات بالنسبة للعالم الإسلامي بشكل عام ، والعالم العربي بشكل خاص، في فترة عانى فيه العرب من ويلات الاستعمار والحروب المتتالية ، فقد خرج العرب من الحرب العالمية الأولى، وإذا ببلادهم مقسمة بين الدول الاستعمارية الكبرى[٥].تلك الدول هي نفسها التي وعدت العرب بالحرية والاستقلال [٦]. أدى هذا الانشغال إلى عدم الاهتمام بما يعتبر أقل أهمية بالنسبة لحركات الاستقلال، وفي عام ١٩٤٧ صدر قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وصادف في نفس العام ظهور هذه المخطوطات التي كان لها صدى على المستوى العالمي .

استغل اليهود انشغال العرب بتحرير بلادهم من الاستعمار العسكري ، وقاموا - اليهود - باستغلال عقل العالم ومفكريه لتجيير اللفائف التي تتحدث عن أصول الديانة اليهودية والمكتشفة بأرض فلسطين ليصبح من حقهم الاحتفاظ بالأرض كما حقهم الاحتفاظ باللفائف.مما كان لها أثار مدمرة على العالم العربي والإسلامي والتي منها:

١- ضياع جزء من الكيان العربي – فلسطين – ومنحه على طبق من ذهب لليهود .

٢- تفتيت العالم العربي وضياع حلم الوحدة العربية .

٣-فقدان العرب السيطرة على مفترق الطرق العالمي مما سبب حالة من الضعف الاقتصادي المستمر.

٤-إيجاد كيان معادي للعرب والإسلام ومختلف أيديولوجياً وفكرياً عن المحيط العربي .

---

[٢] انظر احمد عبد الوهاب ، إسرائيل حرفت الأناجيل، ص ٣٠.

[٣] **سفر الخروج** (٢٠: ١٥).

[٤] أنظر **إسرائيل حرفت الأناجيل** ،ص٣٠ ، ٣١ ، مرجع سابق ببعض التصرف .

[٥]) للمزيد انظر:

A Survey of Palestine : Prepared in December, ١٩٤٥ and January, ١٩٤٦ for the Information of the Anglo-American Committee of Inquiry. ١. Institute for Palestine Studies. ١٩٩١. p. ١٢–١٣.

[٦] انظر **مراسلات الحسين ماكماهون** ، عن موقع ويب سايت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥-تمتع الكيان اليهودي بكل مصادر الدعم المادي والمعنوي من قبل الدول الكبرى أبقى العرب تحت طائلة الدفاع عن النفس وعدم القدرة على استرجاع حقهم في فلسطين .

المبحث الرابع : مواقف علماء النصارى من اللفائف وآثارها الفكرية والعملية

أثارت هذه الأعمال حفيظة علماء النصارى- الذين شاركوا اليهود في التكتم على ما في اللفائف ومنعوا نشرها أو نشر ما يتعلق بها ، إلا من خلال الفاتيكان نفسه- الذين قاموا بعمل مضاد ومشابه لما قام به اليهود ، فقاموا بعقد المؤتمرات ، والندوات ، وتأليف الكتب ، التي أرادوا من خلالها إثبات أن لفائف قمران هي تراث نصراني (مسيحي)خالص وأن فلسطين هي أرض مسيحية ، وذلك عن طريق مشابهة ما تم العثور عليه في اللفائف، وما بين ما هو موجود في أسفار العهد الجديد ، فقد وجد الكثير من النصوص المتشابهة ومن ذلك :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- ما ورد عن صفة المسيح وأنه يداوي المرضى كالأعمى والأبرص ، وإحياء الموتى*(When he comes he will heal the sick resurrect the dead, proclaim glad tidtidings)[١]
ومعناه (عندما يأتي سوف يشفي المرضى ويحيي الموتى ويعلن البشارات السارة)[٢].
الحديث عن روح القدس (Thou has upheld me with certain truth Thou hast delighted me Thy Holy spirit…)[٣].
وترجمة ذلك " أنت أيدتني بحقيقة مؤكدة وأسعدتني بروح القدس "[٤] .

ويقابل ذلك في العهد الجديد "والروح القدس هابطا عليه كأنه حمامة"[٥].

٣- ما ذكر عن ابن الإنسان ،فقد ورد نص في مخطوطة الكهف الأول يذكر فيه ابن الإنسان (Who can endure Thy glory and what is the son of man in the midst of Thy wonderful deeds?[6] ،من يستطيع أن يتحمل بهاءك ومن هو ابن الإنسان في وسط أعمالك العظيمة[7]، وفي العهد الجديد ورد ما يقابل ذلك :" وأقول لكم أيضا منذ ألان سوف ترون ابن الإنسان جالسا عن يمين القدرة " [8]

وهناك نصوص أخرى كثيرة دفعت علماء النصارى إلى الاعتقاد بالجزم بأن اللفائف هي تراث مسيحي بحت .

كما أن علماء النصارى قاموا بتأليف الكتب بمسميات نصرانية توحي وكأنهم يتحدثون عن شيء خاص بهم وحدهم ،ككتاب أصول المسيحية ولفائف البحر الميت [١]، وعقيدة الطهارة في لفائف قمران ورسائل بولس [٢]، وكتاب عيسى وعالم اليهودية[٣].

المطلب الأول:مصادر الفكر المسيحي (النصراني):

يعتمد النصارى في فكرهم على ما هو مقدس في اتباع الديانة النصرانية كغيرهم من الأمم ،لأنّ الشيء المقدس لا يمكن تجاوز تعاليمه بسهولة ، لذا إذا أراد حكماء وقيادات أمة ما الإقناع

---

[١] (1Qsa)،**كهف رقم** ١. نقلا عن الحباشنة، لفائف البحر الميت ، ص ٤٥
*لمزيد الاطلاع على صفات عيسى – عليه السلام – الواردة في **أسفار العهد الجديد أنظر سفر متّى** :٥:٨-١٣ ، ٩ :١- ٨، ١٨ -٣٤ . سفر مرقس : ١: ٤٠ -٤٥ ، ٧ :٣١ -٣٧، ١٠ :٤٦ – ٥٢. لوقا : ٥ ١٢ -٢٦.
[٢] انظر: الحباشنة،**لفائف البحر الميت** ،ص٤٥.
[٣] (1QSX1,5-8)،**مخطوطة كهف** رقم ١.
[٤] انظر: الحباشنة،**لفائف البحر الميت** ص٤٤.
[٥] إنجيل **مرقس**،(١: ١١٠).
[6] (1QSX1, 5-8)، **كهف رقم ١**.نقلا عن الحباشنة، لفائف البحر الميت ، ص ٤٥
[7] الحباشنة ،**لفائف البحر الميت** ص٤٥ .
[٨] **إنجيل متّى** :٢٦ : ٦٥.
[١] M .Black ,**The Scrolls and Christian Origins**, (London1961)
[٢] M. Newton , **The concept of purity at Qumran and in the letters of paul**(Combridge,1985)
[٣] G. Vermes , **Jesus and the world of Judaism**, (london1983)، نقلا عن لفائف البحر الميت ،بهجت الحباشنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشيء أضفوا عليه صفة القداسة أو التعاليم الإلهية ، ويستوحي النصارى فكرهم من مصدرين رئيسيين هما :

أولا : الكتاب المقدس .

ثانيا : المجامع النصرانية

المصدر الأول: الكتاب المقدس: والذي يضم العهدين القديم والجديد ، ويعتبر الكتاب المقدس بهذه الصورة مصدرا رئيساً من مصادر الفكر النصراني .ويضم العهد الجديد الأناجيل والرسائل المعتمدة عند النصارى :

الإنجيل كلمة يونانية تعني البشارة ،أو الخبر الطيب [٤].

فالإنجيل موجودا بين أيدي النصارى ،وهو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى – عليه السلام – كما أنزل التوراة على موسى ،والقرآن على محمد – عليهم السلام – فقد جاء في إنجيل مرقص ١٤:١تصريحاً بوجود إنجيل في زمن عيسى – عليه السلام – (وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز بالبشارة ملكوت الله ، ويقول :قد كمُل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل) ولكن أين هذا الإنجيل ؟! وهل تم تحريفه ولماذا ؟. **{وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}(المائدة:١٤)**. بعد ظهور مكتشفات البحر الميت ، قام أحد الباحثين في مجال الأديان واسمه: طارق عبده إسماعيل بدراسة هذه اللفائف واستخلاص كتاب أسماه (أنجيل قمران البحر الميت) وأن هذا الإنجيل هو الكتاب الذي أنزله الله على عيسى – عليه السلام - [٥] وادعى موافقته للقرآن الكريم ، {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ }المائدة١٥.

أما الأناجيل التي يعتمد النصارى عليها في عقيدتهم وفكرهم ،فهي أناجيل كتبت بعد المسيح – عليه السلام – ولا ينسب أي منها إلى نبي الله عيسى –عليه السلام - ، وإنما نسبت إلى بعض تلاميذه كما يدّعيهم النصارى ، كإنجيل يوحنا ، وإنجيل متّى ،وإنجيلان آخران ينسب أحدهما إلى مرقص وهو تلميذ لبطرس الحواري ، والأخر إلى لوقا والذي ينسب إلى أحد تلاميذ بولس (شاوؤل اليهودي) [١] .

---

[٤] **قاموس الكتاب المقدس** ،ص ١٢٠ مرجع سابق .

[٥] طارق عبده إسماعيل، **إنجيل قمران البحر الميت** (إنجيل النصرانية الأول الموافق للقران الكريم)

[١] انظر: عبد العزيز الخلف، **دراسات في اليهودية والنصرانية**، أضواء السلف،ط١، ١٩٩٧ ، ص١٣٨ بتصرف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ضمت هذه ألأناجيل في صفحاتها تاريخ لحياة عيسى –عليه السلام – ومعجزاته ، ومواعظه ، وصلبه ، ثم قيامه وصعوده إلى السماء [٢].ثم جاءت اللفائف لتكشف الكثير من الحقائق المتعلقة بالإنجيل.

المصدر الثاني :المجامع النصرانية:

تعد المجامع النصرانية من المصادر الرئيسة في بيان وإعداد العقيدة النصرانية ، والتي هي عبارة عن هيئات شورية تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية ،وأحوال الكنائس وهي نوعان:

١- محلية: وتبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها .

٢- مجامع مسكونية (عالمية): تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة[٣]

وأهم هذه المجامع :

١- مجمع نيقّية: والذي عقد سنة ٣٢٥م وكان من أهم مقرراته تقرير إلوهية المسيح وأنه ابن الله وأن هذا الإله تجسد في صورة البشر لخلاص الناس[٤] .

٢- مجمع القسطنطينية وفيه تقرر إلوهية الروح القدس –ليكتمل الثالوث النصراني – "ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المميت"[٥].

٣- مجمع روما ١٧٦٧م : وقد تقرر في هذا المجمع عقيدة أخرى من عقائد النصارى ألا وهي العصمة للبابا الذي يصبح معصوما بمجرد توليه منصبه.[٦]. وهناك مجامع أخرى متعددة وجميعها تبحث في عقائد النصارى وأفكارهم ، فتقرر العقيدة برأي الأغلبية ، دون الاعتماد على وحي إلهي[١] .

هذه المصادر التي يعتدُّها النصارى في عقائدهم ، والتي لا تعدو سوى كتابات وأقوال بشرية تناقلوها ثم دونوها على أنها عقيدة ، وبعد ظهور لفائف البحر الميت ، حاول النصارى البحث في هذه اللفائف كونها كُتبت في أقرب العهود إلى المسيح ، كما حاولوا مقارنتها مع الكتب الموجودة بين أيديهم ،والبحث عن التوافق معها .

---

[٢] انظر المرجع ذاته، ١٣٨ بتصرف .

[٣] **المرجع ذاته** ،ص١٧٧.

[٤] انظر محمد أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث الرياض ١٤٠٤هـ ،ط٤ ص١٢٤ .

[٥] أنظر: محمد احمد الحاج ، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث** ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت، ط١ ١٩٩٢،ص ١٨٣

[٦] روؤف شلبي ، **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء** دار الاعتصام ،ط٢ ١٤٠٠،ص١٥٤.

[١] انظر:سعود الخلف ، **دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية** ، ص ١٨٧- ١٨٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: موقف النصارى من لفائف البحر الميت وآثاره الفكرية

كان النصارى إلى زمن قريب أي قبل ظهور مخطوطات البحر الميت ، مؤمنين حقا بأن ما في أناجيلهم التي بين أيديهم هو الحق بعينه ، ويعقدون المؤتمرات ، والمساجلات التي يؤكدون من خلالها صحة عقائدهم القائمة على التثليث ،وصلب المسيح –عليه السلام - والخلاص وغيرها من العقائد.

ظهرت هذه المكتشفات ،وثبتت صحتها ونسبتها إلى ذلك الزمن القريب من عهد المسيح – عليه السلام – فأخذ علماء النصارى في تتبع حركة هذه المخطوطات ، وإعادة ترميمها وترجمتها ، وخاصة العلماء الإنجليز الذين كان لهم تماس مباشر مع حركة الاكتشافات ، لأنّ بريطانيا كانت الدولة المستعمرة لفلسطين؛ مما مهد لها حرية البحث و الاكتشاف ، بالإضافة إلى أنها حاملة راية الكنيسة في استعمار البلاد والتبشير بالنصرانية ، مما منحهم الفرصة الكاملة للإطلاع على محتوياتها ، ويرجع الفضل في ذلك إلى أن مدير الآثار الأردني(هاردنج) بالإضافة إلى المسئول عن عمليات البحث والتنقيب(الأب دي فو) كانا من الإنجليز مما كان له آثاراً فكرية وعملية مختلفة على موقف النصارى من اللفائف:

الآثار الفكرية:

١- كشفت لفائف البحر الميت حقائق تاريخية ،وفكرية بدلت الكثير من المسلمات النصرانية عن ديانتهم ،وخاصة ما يتعلق بصلب المسيح – عليه السلام – حيث جاء في المزمور (٢٢: ٣٦) ثقبوا يديّ ورجليّ وأحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون فيّ ،يقسمون ثيابي بينهم ،وعلى لباسي يقترعون) إن التعبير العبري لكلمة (هم ثقبوا) غير موجود في المخطوطات التي أستخدمها مترجمو نسخة الملك جيمس ، بل إن معناها غامض أو إن معناها غير معروف فهي مكتوبة Kaaru ، والقراءة الثانية لهذه اللفظة هو Kaari ،ومعناها (مثل أسد) . مما يدل على أن أيدي التحريف وتجيير النصوص موجودة لإثبات صحة ما في أيديهم وان كان باطلاً، وذكر المستشرق سال في ترجمته القرآنية للآية :

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا

﴿١٥٧﴾ }(النساء:١٥٧).إنَّ من بين الفِرق المسيحية من ينفون صلب المسيح[١]

٢- أراد علماء النصارى وعلى رأسهم الفاتيكان من إخفاء هذه المخطوطات وعدم كشفها أن تبقى الحقيقة مدفونة،وأن وأن تبقى أفكار الناس متطابقة مع ما اراءهم لا مع الحق،وكان الكشف عن هذه اللفائف سيغير حقائق التاريخ القديم ،وتفسير النصوص الدينية [٢]

٣- حاول العلماء النصارى حصر الترجمة لهذه المخطوطات بيد علمائهم فقط لتتوافق وآراءهم حيث أوكُل أول عملية ترجمة ونشر لـ (دومينيك بارثيملي ،و ميليك) - وهما أعضاء في (الايكول بيبلك دي فرانس) التي يرأسها الأب (دي فو) ، المسئول عن عمليات البحث والتنقيب عام ١٩٥٤م.حيث نشرت هذه الترجمة عام ١٩٥٥م عن جامعة أكسفورد[٣].

٤- كان لاعتناق الإنجليز المذهب البروتستانتي الذي يدعو إلى إحياء العهد القديم بوصفه أساس الديانة النصرانية ، وإعادة الاعتبار للغة العبرية كلغة مقدسة ، ووصف اليهود بأنهم أبناء الرب و شعب الله المختار ، وأن ما جاء في اللفائف حسب زعمهم يؤيد ذلك، أدى إلى تحسين العلاقة بين النصارى الإنجليز واليهود[٤] ، مما منحهم الحظ الأوفر في الاطلاع على لفائف البحر الميت .

---

[١] أنظر ، عبد الجليل شلبي ، **الإسلام والمستشرقون** ، مطبوعات الشعب ،ص ٤٤ -٤٥.

[٢] أنظر ، أحمد عثمان ، **مخطوطات البحر الميت** ،ص ٩. مرجع سابق.

[٣]أنظر احمد عثمان،**مخطوطات البحر الميت** ،ص ١٤.

[٤] انظر سليم الزعنون ، معمر الخولي ، **وعد بلفور ،قراءة في الصهيونية المسيحية – قضايا وأراء** – الخميس ، ٨ /١٢ / ٢٠١١، وأنظر خالد أبو شرخ ، **الصهيونية المسيحية** (١-٢)، **الحوار المتمدن** العدد ٣٥١٢، ١٠/١٠/ ٢٠١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآثار العملية:

١- قيام النصارى بحملات إعلامية مشابهة، ومضادة لتلك التي قام بها اليهود، لإثبات أن اللفائف هي تراث نصراني ، فقاموا بتأليف الكتب حولها ، وتسميتها بمسميات نصرانية ، توحي للقارئ بأنه يقرأ كتابا نصرانيا خالصاً .

٢- مع غياب الوجود الإسلامي عن الأمر برمته ، قام النصارى بالتوافق مع اليهود على إخفاء اللفائف ومنع نشرها ، إلا من خلال السلطات الدينية العلياء لليهود والنصارى.

٣- قيام النصارى بإقناع أتباعهم بأنَّ لليهود حق في فلسطين كحق النصارى ، وأنَّ من واجب النصارى مساعدة اليهود على العودة إلى موطنهم الأصلي، كما يقر ذلك الكتاب المقدس واللفائف التي أثبتت بنظرهم صحة الكتاب المقدس الذي بين أيديهم.

٤- توافق اليهود والنصارى ،على تغييب العرب والمسلمين عن الصراع حول اللفائف، أدى إلى إقناع العالم بكل طوائفه ،على أن ليس للعرب والمسلمين حق ديني أو تاريخي في فلسطين ،مما أدى إلى خسارة العرب لتأييد الرأي العام العالمي، بأنَّ لهم حق مسلوب اسمه فلسطين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس : القرآن الكريم لغة واصطلاحا

المطلب الأول: القرآن الكريم لغة

لفظ القرآن مصدر مرادف للقراءة ،ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ }(القيامة:١٧).ثم نُقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسما لكلام الله – تعالى – المعجز المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم –من باب إطلاق المصدر على مفعوله[١].

وقرأ ،وقراءة ، وقرآنا ، و اقتراء الكتاب :نطق بالمكتوب فيه ،أو ألقى النظر عليه وطالعه وأقرأ،إقراء الرجل :جعله يقرأ،وتقرّأ بمعنى تفقه[٢]

وقرأت الشيء قرآنا :جمعته وضممت بعضه إلى بعض .

وقال أبو عبيد في المجاز :وسُميَ القرآن قراناً لأنّه يجمع السور فيضُمَها ،وقوله تعالى: **{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ }**(القيامة١٧، ١٨) أي جمعه وقراءته... قال ابن عباس :فإذا بيناه لك في القراءة فأعمل بما بيناه لك[٣].

والقراءة ضم الحروف بعضها إلى بعض في الترتيل ،ولا يقال ذلك لكل جمع ،فلا يقال :قراءة القوم إذا جمعتهم ، والقرآن في الأصل مصدر نحو غُفران ورُجحان ،وقد خُص هذا الاسم بالكتاب المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – فصار له كالعلم[٤].

قال ابن الأثير :تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء ،والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللفظة الجمع ،وكل شيء جمعته فقد قرأته،وسمي القرآن لأنه يجمع القصص،والأمر والنهي،والوعد والوعيد،والآيات والسور ،وقد يطلق القرآن على الصلاة لأنّ فيها قراءة[٥].

وقال القرطبي :القرآن،اسم لكلام الله تعالى ،وهو بمعنى المقروء،كالمشروب يسمى شراباً،والمكتوب يسمى كتاباً ،وعلى هذا هو مصدر قرأ يقرأ قراءةً .

---

[١]انظر ، الزرقاني محمد عبد العظيم الزرقاني،**مناهل العرفان** في علوم القرآن، تحقيق فواز الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١،ج١،،ص١٥، ١٦.

[٢] انظر **لويس معلوف،المنجد** في اللغة،ص ٦١٦، ٦١٧.

[٣]انظر: الجوهري، **معجم الصحاح** ،ص٦٥.

[٤]انظر **المفردات** ،ص٥٢٠،وانظر **المعجم الوسيط**، ص٧٢٣.

[٥] انظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قرأ ،ص٣٥٦٣، ،وانظر معجم **مقاييس اللغة** ،ج٥،ص٧٩،وانظر **البصائر** ،ج٤،ص٢٦٢ ،٢٦٣،وانظر جلال الدين السيوطي **الإتقان في علوم القران، ،تحقيق مركز الدراسات القرآنية** ،ج١،ص٦٨،**ومقدمة تفسير ابن عطية** ،ص٢٨١ ،٢٨٢،و الزركشي،**بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)البرهان في علوم القران** ،تحقيق احمد علي الدمياطي،،٢٠٠٦،دار الحديث ، القاهرةج١،ص٢٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي قراءة ،وفي التنزيل : {أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودًا ﴿٧٨﴾ }(الإسراء:٧٨). أي قراءة الفجر ويسمى المقروء قرآنا ،وأطلق اسم القرآن على كلام الله من باب العرف الشرعي [١].

المطلب الثاني: القرآن الكريم اصطلاحا

تباينت آراء العلماء في بيان المعنى الاصطلاحي للقرآن الكريم على عدة مفاهيم منها:

-:عند علماء الكلام الذين اهتموا بالمعنى النفسي للقرآن .

-:عند عامة الناس ويسمى المفهوم العرفي للقرآن.

-:عند علماء الاختصاص ويسمى بمفهوم أحكام القرآن.

أولا :عند علماء الكلام:فهؤلاء عنوا بالقرآن الكلام النفسي القائم بذات الله تعالى [٢] فهو الصفة الأزلية التي لا تنفك عن ذات الله تعالى ،ويراد بذلك كلام الله الذي نزل به جبريل على قلب سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – وهو المراد بقوله تعالى : {وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ }(التوبة:٦)[٣].

ثانيا:عند العامة:وهو ما تعارف عليه الناس من إطلاق اسم القرآن الكريم على المسطور بين دفتي المصحف من كلام الله تعالى ،وهو غير ما يعتبره علماء الكلام أي غير الصفة النفسية لكلام الله [٤].

ثالثا:عند علماء الاختصاص :وينظرون للقرآن بما فيه من أحكام ،وآيات دالة على أن مصدر هذا الكلام هو الله – عز وجل – فهم يتعاملون مع القرآن كمفردات وآيات ،يأخذون منها الأدلة على الأحكام الشرعية ، فكما أن القرآن يطلق على الكل فهو يطلق على الجزء[٥].

---

[١] أبو عبد الله ،محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،**الجامع لإحكام القران** ،تحقيق هشام سمير البخاري ،عالم الكتب ،٢٠٠٣،المجلد ٢،ص٢٩٨.

[٢] الشيخ أبي يحيي زكريا الأنصاري ،**حاشية البيجرمي على متن منهج الطلاب** ،المكتبة التجارية الكبرى –مصر ،ج١،ص٤٨.

[٣] احمد سالم ملحم ،**فيض الرحمن في الاحكام الخاصة بالقرآن**،دار النفائس –الأردن،ط١،٢٠٠١١،ص٢٢.

[٤] انظر محمد علي بن محمد الشوكاني ت(١٢٥٥هـ) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** ،**دار المعرفة –بيروت،ج١،ص٢٩.**

[٥] الشيخ يحيي الرهاوي ،**حاشية الرهاوي على شرح المنار** ،ص٣٨، ٣٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب الاختلاف في بيان مفهوم القرآن:

يرجع سبب الاختلاف إلى أمرين:

١- اختلاف مقصد التعريف ،فمنهم من أراد بالقرآن الصفة الأزلية التي لا تنفك عن الذات الإلهية بحال ، ومنهم من قصد أن القرآن هو ما يتلى بقصد نيل الأجر والثواب، دون النظر إلى صفة المقروء ، وصنف نظر إلى القرآن كأدلة على الأحكام التي تسير حياة الخلق،وكدليل على إعجازه ، والجميع أراد من ذلك تنزيه كلام الله ،ومفاهيمهم جميعا تصلح لأن يوصف بها القرآن الكريم

٢- اختلاف الأفهام التي فطر الله الناس عليها ،فليس الجميع على درجة واحدة من الذكاء ،والعلم ،لذلك تباينت آراؤهم في بيان معنى القرآن[١].

وذكر الزرقاني تعريفا اشترك فيه الجميع فقال:

القرآن هو :اللفظ المنزل على النبي –صلى الله عليه –وسلم من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الناس

وعرّفه غيره فأضافوا صفات فقالوا :

القرآن :هو الكلام المعجز المنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم – المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر ،المتعبد بتلاوته[٢].

أما صاحب نور الأنوار فعرفه بقوله: أما الكتاب فالقرآن المنزل على الرسول –صلى الله عليه وسلم – المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهه[٣].

ويرى الباحث من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للقرآن الكريم أن:

١-التعريف المختار: هو كلام الله المعجز بسورة منه، المُنزّل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –، المكتوب في المصاحف، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر نقلا بلا شبهة .

٢ – القران الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم .

٣- القران الكريم منزه ومختلف عن كلام البشر من جميع الأوجه،فلا شبهة تعتريه ولا نقص.

٤-أنّ جميع ما في القران من قصص ،أو أحكام ،أو وصف لشيء غايتها البيان والهداية.

---

[١] انظر محمد إسماعيل إبراهيم،**القران الكريم وإعجازه العلمي** ،دار الفكر العربي،دار الثقافة العربية للطباعة،ص١٢. وانظر **فيض الرحمن** ،ص٢٥،مرجع سابق.

[٢]انظر الزرقاني ،**مناهل العرفان**،ج١، ص١٩، ٢١.مرجع سابق.

[٣] ملاجيون،احمد بن أبي سعيد الحنفي ت(١١٣٠)**نور الأنوار في شرح المنار** ،تحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي،مركز الإمام البخاري للتراث والتحقيق ،جامعة الإسلام،إسلام اباد ١٩٩٨،ج١،ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- الله خاطب في كتابه جميع الأفهام والعقول ،ويسر إدراك معانيه لكي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة. {وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ }(القمر١٧).

المبحث السادس : تعريف الكتاب المقدس لغة واصطلاحا

المطلب الأول:الكتاب لغة

من كتب كتباً وكتابة، أي قضى وألزم وفرض،والكتاب ما يكتب فيه ، والكتاب الدواة يكتب فيها ، وكتاب الله قدره، وجمعه كتب[١].

اصطلاحا: هو الكتاب الموحى به من الله –عز وجل – إلى احد أنبيائه[٢]

الكتاب المقدس:هو مجموع الكتب الموحى بها من الله ،والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه،وتاريخ معاملة الله لشعبه ،ومجموع النبوات عما سيكون حتى المنتهى ،والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع البشر في كل الأزمنة[٣] .

الكتاب المقدس :هو عبارة عن ما تم جمعه وكتابته ونسبته إلى أنبياء بني إسرائيل من موسى – عليه السلام –إلى عيسى –عليه السلام – وما تمت إضافته من أقوال ،وشروح ،وتفسيرات لعلماء اليهود والنصارى.

لغاته : ١–العبرانية[٥] لغة العهد القديم.

٢–الآرامية لغة أهل الشرق الأوسط قبل مجيء الاسكندر الأكبر .

٣– اليونانية لغة العهد الجديد وهي اللغة التي كانت في عهد المسيح –عليه السلام [٦].

---

[١] انظر: ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن إسماعيل بن مرسي المعروف بابن سيدة(ت ٤٥٨هـ) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق كعبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص ٢٥١.

[٢] انظر : ابن حزم الاندلسي، **توراة اليهود**، تقديم عبد الوهاب عبد السلام، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٢٤.

[٣] نخبة من الاساتذة،**قاموس الكتاب المقدس** ،ط١٤، ص٧٦٢.

[٥] لغة سامية تشبه العربية من وجوه كثيرة قاموس الكتاب المقدس ص٧٦٣.

[٦] المصدر ،**مسيحي اون لاين** – تاملات ودراسات في الكتاب المقدس .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوراة :لغة هي كلمة عبرانية معناها الشريعة أو الناموس او التواريخ التي رافقت حياة بني إسرائيل[١] قديما

التوراة اصطلاحا:

عند اليهود: اسم يطلق على الأسفار الخمسة، وعلى غيرها من أسفار العهد القديم ، والتي تعرف عندهم " بالتناخ" وهي كلمة تطلق اختصاراً لأقسام الأسفار المقدسة وهي(الناموس ، والأنبياء، والمكتوبات) [٢].

التوراة اصطلاحا:يراد بالتوراة عند اليهود :خمسة أسفار يعتقدون أن موسى – عليه السلام – كتبها بيده ويسمونها (البنتاتوك) نسبة الى بنتا وهي كلمة يونانية تعني الأسفار الخمسة[٤].

التوراة عند النصارى: هي الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى – عليه السلام – والكتب الملحقة بها ،وتسمى عندهم العهد القديم [٣].

التوراة عند المسلمين :هي الكتاب الذي أنزله الله على موسى – عليه السلام – نورا وهدى لبني إسرائيل،وألقاه إليه مكتوبا في الألواح[٤].

وهناك فرق واضح بين التوراة، وبين العهد القديم؛ فالتوراة لا تُشكل فقط الأسفار الخمسة من العهد القديم ،مع العلم أنّ اليهود مجمعون على أنّ هذه الأسفار هي التي أوُحي بها إلى نبي الله موسى ،وأما بقية الأسفار فهي لا تتعدى كونها تعليقات وشروحات من قِبل أصحاب الكهنوت ،ولكن اليهود يعطوا القداسة لهذه الشروحات والتعليقات بنسبة تفوق ما للتوراة الموحى بها،وخاصة التلمود الذي يعتبره اليهود أصل الديانة وحافظها.ولكن السامريون وهم طائفة من بني إسرائيل ، لا تعترف بغير الأسفار الخمسة التي أنزلت على موسى – عليه السلام– كما لا يعترفون بالقوانين العبرانية ، ولا بالتقاليد الفريسية[٥]

والعهد القديم الذي يضم جميع الأسفار التي يقدسها اليهود، ما هو إلا عبارة عن:مجموعة مؤلفات غير متساوية الطول ،ومختلفة النوع ،كُتبت خلال أكثر من تسعة قرون في عدة لغات أخذاً بالسماع .وكثيراً من هذه المؤلفات صُحْحتْ ثم أكُملتْ ،تبعا للأحداث أو للضرورات الخاصة ،على مدى أجيال متباعدة أحيانا عن بعضها البعض[٦] .

---

[١] انظر : الزعبي ، الأرقم، **حقائق عن اليهود**، الدار المتحدة ، ط١، ١٩٩٠ ص ١٣.

[١] انظر : المرجع ذاته ، ص١٣

[٤]انظر دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ،ص٦٥

[٣] **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** ،ص ٦٦.

[٤] المرجع ذاته ،ص٦٦.

[٥] البستاني،بطرس **دائرة المعارف**،بيروت - لبنان دار المعرفة ج٩، ص ٤٠٨نقلا عن اياد هاشم الصاحب ، السامريون الأصل والتاريخ والشريعة ، مكتبة دنديس ، ط١، ٢٠٠٠م، ص١١٢.

[٦] نفس المرجع ،ص ٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العهد:اتفاق ،بشكل ميثاق ،يُعقد بين طرفين ،بناء على رضاهما.[١]

العهد القديم :(old Testament)هو الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ،ويحتوي على جميع كتب اليهود ،بما فيها التوراة (الكتب الخمسة الأولى) ،ويعرف بالتناخ ،وهي كلمة مركبة من الأحرف الأولى من كل قسم من أقسامه :توراة:التوراة ،نبييم:الأنبياء،وكتوبيم: الكتب .[٢]

التلمود: وكلمة تلمود تعني (تعاليم) وهو الكتاب العقدي الوحيد الذي يضم تعاليم ومعارف الشعب اليهودي[٣] وله من القداسة ما لا يعلو عليه سوى التوراة أحياناً

الجيمارا :هي عبارة عن شروحات وتعليقات على المشناة ،وضعها أحبار اليهود (الربانيون)[٤]

المطلب الثاني : اقسام الكتاب المقدس

١ – العهد القديم [٥].

أسفار العهد الجديد ،وتقسم إلى قسمين :

الأول:تاريخ البشارة وأعمال الرسل: ويتكون من الأناجيل الأربعة ، متى ،ومرقس ، لوقا ،يوحنا،بالإضافة إلى أعمال الرسل ،وتتحدث عن المسيح – عليه السلام – ومولده وحياته وأعماله، كما تتحدث عن المخلص ومكفر خطايا البشر[٦].

الثاني :الرسائل :وتبدأ من رسالة رومة إلى رسالة يهوذا وهي عبارة عن الرسائل التي بعثها بولس الرسول إلى الكنائس التي كان من خلالها يعالج المشكلات في تلك الكنائس،كما كانت تتضمن وصايا ودعوات للحفاظ على الواجب المقدس اتجاه المسيح[٧].

الثالث:السفر النبوي :أو رؤيا يوحنا :وهي رؤيا تعبر عن أن الله سوف ينصر المضطهدين بيسوع المسيح ،والمراد هو إشاعة الأمل في النفوس،وانه لا بد من التمسك بالإيمان في أوقات الشدة لكي تتم النجاة والنصر[٨].

---

[١] نخبة من الأساتذة ،انظر **قاموس الكتاب المقدس** ،دار مكتبة العائلة ،ط١٤، ص ٦٤٣ ، ٦٤٤.

[٢] الكاملي ، فيصل بن علي ،**تحريف التوراة ،متى وكيف**، مجلة البيان ،العدد ٢٨٨، ص ١٦.وانظر: **قاموس الكتاب المقدس** ،ص ٢٢٢.

[٣] انظر الأب ،أي،بي،براناتيس،**فضح التلمود**،إعداد :زهدي عبد الفاتح،دار النفائس،بيروت،ط٣، ١٩٨٥م،ص٢٢

[٤] www.altawasul .com، انظر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.

[٥] سبق بيانه في المبحث الثالث، **(موقف اليهود والنصارى من اللفائف ص٢٠).**

[٦] انظر نفس المرجع من ص ٣- ١٧٩ ،من الجزء الثاني (العهد الجديد).

[٧] انظر نفس المرجع من ص ٢٢٩- ٣٨١.

[٨] انظر نفس المرجع ص ٣٨٤- نهاية الكتاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنجيل (ايفغليون) (Evanghilion).كلمة مركبة من لفظتين يونانيتين(EU ايو)(بمعنى حرص ،جيد ،حقيقي) وانغليون وهي عبارة عن بشارة أو التبشير بالفعل ،فالمعنى الصحيح للكلمة (التبشير بالسعادة الحقيقية .ويشتق من نفس الكلمة في اليونانية (انغليوس)بمعنى روح،أو ملك،وكلمة ملك أو ملائكة ،أو (فوملاخة) ،في السريانية القديمة بمعنى (قاصد ،سفير ،نبي).[٢].

العهد الجديد:هو مجموعة الأناجيل الأربعة التي أصبحت معتمدة لدى النصارى بعد مجمع نيقيه بالإضافة إلى الرسائل والنبوات المعتمدة لدى النصارى والتي لم يطلق عليها أسم إنجيل وعددها ثلاث وعشرون ،وتشكل مع أسفار العهد القديم الكتاب المقدس[٣] .

التعريف بالأناجيل الأربعة الرئيسة :

إنجيل يوحنا: يعتقد بعض النصارى أن يوحنا كان رسولا ،ويتميز بأسلوب مختلف عن الأناجيل السابقة في خطاباته ،ورواياته[١]

إنجيل متى:ينسب هذا الإنجيل كغيره من الأناجيل إلى أسماء كاتبيها ،ومتى تعني "عطية يهوه" وقد كتب هذا الإنجيل باللغة العبرية ،لان مقصد كاتبه كان نشر النصرانية بين اليهود ثم ترجم إلى اليونانية،ويحتوي على نبوات العهد القديم المبشرة بعيسى –عليه السلام[٤].

إنجيل مرقس:ومعناه المطرقة ويهتم بحياة المسيح ،كما أنه ينكر إلوهية المسيح وقد كتب باللغة اليونانية،كما أنه يذكر خطابات المسيح وأعماله[٥]**إنجيل لوقا:**يقال أن لوقا استقى هذا الإنجيل من مريم العذراء ،ويتحدث هذا الإنجيل عن السنوات الأولى من حياة المسيح،ويقال أن لوقا وجه هذا الإنجيل إلى شخص يدعى ثاوفيليسو يقال إنه مسيحي من أصل أعجمي[٦]

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ،ص ، ١١١٠، بتصرف

(٢) عبد الأحد داود ،**الإنجيل والصليب** ،ص١٩، ٢٠.مرجع سابق

(٣) قاموس الكتاب المقدس ،ص٦٤٤،بتصرف.

(٤) انظر المرجع ذاته ،ص٨٣٢ -٨٣٤.

(٥)انظر المرجع ذاته ،ص٨٥٣- ٨٥٥وانظرموريس بوكاي،دراسة الكتب المقدسة،ص٨٤.

(٦) انظر نفس المرجع ،ص٨٢٢-٨٢٤،وانظر المعجم المفهرس للكتاب المقدس ،ص٨٢٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : أدلة وجود الله تعالى في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس

المبحث الأول: أدلة وجود الله تعالى في لفائف البحر الميت

المبحث الثاني: أدلة وجود الله تعالى في القرآن الكريم

المبحث الثالث: أدلة وجود الله تعالى في الكتاب المقدس

المبحث الرابع: أوجه الاتفاق والاختلاف في أدلة

وجود الله تعالى بين اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس

المطلب الأول : أوجه الاتفاق

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أدلة وجود الله تعالى في لفائف البحر الميت

تعتبر مسالة وجود الله من المسائل التي يكاد يُجمع عليها ، فهي مسألة من الوضوح الذي لا يرقى إليه شكٌ، ومن البيان الذي لا ترقى إليه شبهةٌ، والبحث في إيجاد أدلة على إثبات هذا الوجود ليست من قبيل إنكاره ، ولكنها من باب زيادة الطمأنينة في قلوب المتعبدين .

أولاً : دليل الحدوث والتغير

حدث : الحاء والدال والثاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن ، يقال حدث أمر بعد أنْ لم يكن [١] وقيل (حدث) الشيء حدوثاً من باب قصد تجدد وجوده ، فهو حادث وحديث ، ومنه يقال : حدثَ به عيبٌ إذا تجدد وكان معدوماً قبل ذلك [٢]، ويقول ابن خلدون (إنَّ الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذوات ، أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من أسباب متقدمة عليها ، بها تقع في مستقر العادة ، وعنها يتم كونه ، وكل واحد من هذه الأسباب حادث أيضا فلا بد له من أسباب أخُر ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقية حتى تنتهي إلى مسبب الأسباب وموجدها وخالقها – سبحانه)[٣].

فهذا الدليل الذي يتبين من خلاله أنَّ هذا الكون متغير ومتجدد ، وأنّ الذي غيّره يملك كل أسباب التغيير ولا يملك غيره أي سبب لذلك، فقد تفرّد بخلق الأسباب، وهو الغني عنها ولكنه أراد إظهار قدرته لعباده ، وأنَّه وحده مَنْ يستحق أنْ يُخضع له ، فهذه السماوات وما فيها ، والأرض وما تحتويها وتبدل الليل والنهار لآيات تدل على عليم حكيم، ومن النصوص التي احتوتها لفائف البحر الميت بهذا المعنى :

١- (أخرج النور من الظلام ، وأسّس الفجر بمعرفة قلبه ، وعنّدما رأى الملائكة ذلك غنّوا،لأنّه أراهم الذي لم يعرفوه ، هو الذي توج الجبال بالثمار وبكل طعام مفيد لجميع الأحياء ، بورك سيد الأرض في جبروته، الذي أقام العالم بحكمته ، بفهمه مدَّ السماوات ، وجلب الريح من مخازنه وصنع [البرق للمطر] وبعث السديم من طرف الأرض)[٤] .

هذه المتغيرات من ظلام إلى نور ، ومن جبالٍ مقفرةٍ إلى جنانٍ وأرفة الظلال ، فالنور بالنسبة إلى الظلام كان عدماً ، والجنان إلى القفر أيضاً كان عدماً، وهذا دليل على أنّها أعراض متغيرة، وتحتاج إلى جواهر تقوم بها، وهذه الجواهر أيضا متغيرة لأنها متلازمة مع الأعراض ،

---

(١) انظر : ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج٢ ، كتاب الحاء ، ص٣٦.

(٢) انظر ، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، مكتبة لبنان ١٩٨٧، ، كتاب الحاء ، ص٤٥٨.

(٣) **مقدمة ابن خلدون** ، ص٤٥٨.

(٤) ق١١، المزامير الابوغرفاوية مز أ = ق١١: ٥ ترتيل إلى الخالق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومتلازم المتغير متغير ، ولكنْ من الذي غيرها ؟ يجب أن يكون المّغير لهذه الأعراض مستغن عن جوهر يقوم به ،ولا تلازمه الأعراض أيضا ، أنه خالق الجواهر والأعراض ،بل ومن عظمة وجوده أنْ اوجد أطعمة مختلفة الفوائد والمذاقات لكل مخلوق منها ما ينفعه ويشتهيه .

٢- (سوف أسبح بحمدك ، بين أولئك الذين يخشونك ، وسأركع مصليا راجيا لنعمتك [من جيل إلى جيل] ، ومن موسم إلى موسم دونما توقف ، وعندما يبزغ النور من مكمنه ، وعندما يصل النهار إلى نهايته المحتومة المقدرة طبقا لقوانين النور السماوي الباهرة، عندما يهبط الظلام ويرحل النور ، في بداية حكم مملكة الظلام ، في الساعة المقدرة لحلول الليل ،وفي نهاية الليل عندما يعود الصباح ، وتتراجع الظلال إلى مكانها ، قبل وصول النور دائما ، وفي أثناء خلق كل حقبة ، وفي بداية كل عصر ، وفي نهاية كل موسم طبقا للقوانين من الأزل إلى الأزل والى الأبد دون نهاية ، وبدونها لم يكن هناك شيء ولن يكون ، كان رب المعرفة هو الذي أوجدها وهو الذي لا نظير له)[١] .

في هذا النص الذي يظهر فيها أنواع كثيرة من المتغيرات ، والتي لا يمكن أن تكون وليدة الصدفة نظراً لدقة الإحكام في حركتها ، وتبدل أحوالها ، فالصدفة تحدث مرة أو مرتين، ولكن لا تسير وفق قانون محدد السير من الأزل ، ويبقى قائماً إلى الأزل أيضاً، ومع أنَّ هذه التغيرات لا بد منها لبقاء الحياة؛ فلا بد لها من متحكم بقانونها يمتلك القدرة والإرادة على ذلك ، إنّه الذي لا نظير له في الوجود، لأنّه رب الوجود كله ،وهو الله. إنَّ مجيء موسم وراء موسم،والليل خلف النهار، متعاقبا يسيران ضمن دور محكم ، وتسلسل منتظم ،لدليل على أنَّ من سيَّرهما ونظمهما لا ينّطبق عليه شرطهما وهو التعاقب والتداور، لذلك يجب الإيمان به على أنه موجود أزلا لا تنطبق عليه مفردات الحوادث.

٣- (وحوّل الظلام إلى ضياء أمامهم وحوّل الأماكن الوعرة إلى أرض مستوية ، وأظهر لهم وافر السلام والصدق ،وجعل روحهم بالمعيار وأقام كلماته بالوزن)[٢].هذا النص الذي يبين بلا أدنى شك إنَّ المغير هو الله ، وكل ما دونه يتغير ، فهو الذي غيّر وحوّل الظلام غالى نور ، والأرض الصعبة إلى أرض مسخرة لهم، ليبين للنّاس بأنَّ كل شيء بيده ، وإنما صنع ذلك فقط من أجل إظهار عزته فوق خلقه.

---

[١] ق١هـ ، ع(١٩ : ١٢).

[٢] (بركي نفشي أ٠ ق٤ : ٤٣٤) ومعنى بركي نفشي : أي بارك نفسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : دليل الفطرة

الفطرة في اللغة:من فَطَرَ الله الخلق يَفطِرُهم : بمعنى خلقهم وبدأهم ، والفطرة الابتداء والاختراع فهي فطرة فُطر عليها المؤمن ، وقيل فُطر كل إنسان على معرفته بأنَّ الله رب كل شيْ وخالقه [١].

في الاصطلاح:يقول الشيخ حسين محمد مكي في قوله تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ... ﴿٣٠﴾ (الروم: ٣٠) إنَّ عبارة فطرة الله تفسير للفظة الدين الواردة قبلها ،وهي تدل بوضوح على أنَّ الدين بمعنى الاعتقاد بخالق العالم والإنسان ،وأنَّ مصير الإنسان بيده ،وأنَّ هذا الشيء خُلق الإنسان عليه وفُطر به ، كما خُلقَ وفُطرَ على كثير من الميل والغرائز[٢].

وقيل فطرة الله : دين الله ، وهو منصوب على الإغراء ، أي ألزم فطرة الله ،التي فطر الناس عليها أي خُلق الناس عليها ، وهو قول ابن عباس ، والمراد بالفطرة: الدين وهو الإسلام [3].

وفي اصطلاح الفلاسفة : الفطرة هي : استعداد لإصابة الحكم ، والتمييز بين الحق والباطل [٤].

وتأتي الفطرة بمعنى الإقرار بمعرفة الله – تعالى – فليس أحد لا يقر بأنَّ له صانعاً ومدبراً ، وأنْ سماه بغير اسمه [٥].

فالفطرة هي أصل الابتداء والطبع، الذي يميل إليه الإنسان ويتذوقه . وهي جملة الدين ، وما خُلق عليه الإنسان ، وجُبل على الحاجة إليه ، في جسده وعقله ، فمسيره على قدميه فطرة في الجسد، ومسيره على يديه معاكس لتلك الفطرة ، واستنتاج المسببات من أسبابها ، والنتائج من مقدماتها فطرة عقلية.

إنّ الإنسان يستشعر في نفسه الضعف دائماً، يشعر بالجوع فيلجأ إلى الطعام ، ويشعر بالعطش فيلجأ إلى الماء ، ويشعر بالمرض فيلجأ إلى الطبيب ، كل هذا يتم بدافع فطري متأصل في ذاته ، دون علمٍ مُسبقٍ منه بفائدة الطعام والشراب لبقاء الحياة ، والطبيب لشفاء المرض ، وعندما يقع الإنسان في ذنبٍ ، أو يحتاج إلى مُعين على مصيبة؛ فإنه يلجأ إلى خالقه ، المُنعم

---

[١] انظر : **ابن منظور** ، لسان العرب ، م ٥ ، باب الفاء ، ص ٣٤٣٢، ٣٤٣٣

[٢] انظر: حسين محمد مكي العاملي ، **الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل** ، ج١ ، ص١٢

[٣] انظر: البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٠)هـ ، **معالم التنزيل** ، تحقيق وتخريج محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعه ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة ، ط٤ ١٩٩٧م، ص٢٨٩.

[٤] انظر :**المعجم الوسيط** ، حرف الفاء، ص ٧٢٤.

[٥] انظر ابن القيم الجوزية ، أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر ت ٧٥١هـ ، **شفاء العليل** ،دار التراث ، القاهرة ، ص٥٥٩- ٥٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه بلا مقابل ، وغافر ذنبه بلا ضعف. إنّه الله الذي خلقه، و القادر وحده على أن يحميه من شرور الشيطان، ونزعات النفس ، ويغفر له، لأنّه يوقن في ذاته بأنّ من انّعم عليه بالستر، يُنعم عليه بالتوبة. وقد جاء في لفائف البحر الميت آيات وتراتيل متعددة بهذه المعاني منها:

١- (لأنك عرفتني منذ أيام أبي ، وقد اخترتني من الرحم ، ومنذ كنت في بطن أمي،عاملتني معاملة لطيفة ، ومن ثدي تلك الأم التي حملت بي ، كانت رحمتك معي)[١].

في هذا النص أللفائفي يُقر المؤمن بيقينه بوجود رب عظيم منَّ عليه وهو في بطن أمه فاوجد له كل أسباب البقاء ، ويسر له كل سبل الرعاية قبل أن يخرجه إلى الدنيا ، لأنَّه في بطن أمه لا يقدر على شيء حتى إطعام نفسه ، أو حمايتها ، بل إنَّ الله هو الذي زرع به تلك الفطرة التيمن خلالها عرف بان الله هو من أوهبه أسباب العيش في تلك الظلمات ، وعندما أخرجه إلى الدنيا زرع به فطرة أن ثدي أمه هو مصدر عيشه وغذاءه ، فالتقطه من غير تعليم أو توجيه من أحد سوى أنَّ فطرة الله فيه هي الدالة له على ذلك.

٢- (وإني أعلم أنَّ نية كل روح هي في يدك ، فلقد قدرت [جميع مسالك] الإنسان قبل أنْ تخلقها فكيف يستطيع أي إنسان أنْ يغير ويبدل كلماتك ، وأنت وحدك الذي خلقت العدل وقدّرته في الأرحام حتى زمن الميعاد)[٢].

النوايا مقرها القلوب ، ثم ينطلق أثرها على الجوارح، والنوايا لا يعلمها إلا الله – سبحانه وتعالى – لأنها من الأسرار الخفية ، ولا يطّلع عليها أحد ، أما إقرار العبد بأنَّ الله يعلم نواياه فذلك لأنّه يعلم بفطرته أن من خلقه يعرف أسراره ، فهو مقرٌ أيضاً بأنَّ الله هو الذي يقدر مصائر الناس ، وليس لأحد أن يبدل إرادة الله فكل مخلوق يسير وفق هذه الإرادة باختياره ، بل ويقر بأنَّ ذلك هو العدل الحقيقي الذي قدّره الخالق على خلقه.

٣- (من رب المعرفة يأتي كل ما كان وما سيكون ، وقبل أن يوجدوا تماما أسس جميع أشكالهم، وعندما جاءوا إلى الوجود أتوا وفق ما قضى لهم ، وقاموا وفق تصميمه الرائع بانجاز واجبهم دونما تبديل ٠٠لقد خلق الإنسان ليحكم العالم ، وعين له روحين يسير بهما حتى وقت وفاته ، وهما :روح الصدق وروح الزيف)[٣].

إنَّ الإنسان عندما يتفكر فيما حوله،ويرى عجزه عن تغيير أي شيء من نواميس الكون ،يوقن عند ذلك وبدافع فطري ،إنَّ كل شيء بيد الله الذي اوجد الخلق وفق إرادته وحكمته ، وأنَّ الإنسان مستخلف في الأرض لا حاكم عليها ، وأنَّ الله الذي استخلفه قد جعل له طريقين

---

[١] اللفائف ق١هـ ، (١٤: ٩).
[٢] ق١هـ ، (٢٢: ١٥).
[٣] الأفكار الدينية للطائفة، (١٣/٣؛ ١/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واضحي المعالم ، وهما طريق الحق والصدق وهي طريق النجاة ، وطريق الضلال والزيف وهي طريق الهلاك، ومنحه حق الاختيار بينهما .

٤- (لأنك رب الحقيقة، ولسوف [تقضي] على الخطيئة[إلى الأبد] وسوف ينعدم الشر من أمامك ولأنني أعلم هذه الأشياء ، فان لساني يلفظ الجواب ، إنني أنحني [وأعترف] بتجاوزاتي [كلها] ولسوف الجأ إلى روح معرفتك ، وأتمسك بروح [قداستك] وسوف أتمسك بشدة حقيقة ميثاقك حتى استطيع أن أخدمك بصدق ، وصفاء قلب ، وحتى أحب اسمك ، تباركت أنت يا مولاي) [١].

إنَّ شعور الإنسان بالمراقبة ، ويقينه بأنَّ الله الذي لا يغيب عنه شيء مطّلع عليه ، وأنَّه لا يقبل العمل اذا لم يكن خالصا من الإثم والخطيئة ، لذلك فأنَّ المُسيء يُسارع إلى الاعتراف لربه بتجاوزه للحدود التي رسمها الله ويبادر إلى التوبة والاستغفار،لكي يقبل الله أعماله و ليبقى ضمن دائرة العفو الإلهي.

٥-(ولسوف التجئ إليك من جميع مخططات الكفر لأنك سوف تساندني بالخلاص الأبدي ، لأنك عرفتني منذ أيام أبي [وقد اخترتني]من الرحم ومنذ كنت [في بطن] أمي عاملتني معاملة لطيفة ،وكانت[نعمتك تواكبني] وفي كنفها ترعرعت ومنذ شبابي قد نورتني بحكمة قدرتك) [٢].

إن اللجوء إلى الله – عز وجل – فطرة مغروسة في النفس البشرية، لانَّ الإنسان يشعر بالحماية والمساندة من الله بفطرة وعفوية، ليقينه بان الله الذي رعاه في بطن أمه ، ويسر له كل أسباب لبقاء والحياة لا يتركه هملا ، بل يرشده لما فيه صلاحه ونجاته .

ثالثا: دليل العناية والاختراع(الخلق)

يبنى دليل العناية على أصلين:

١- إنَّ جميع الموجودات موافقة لوجود الإنسان.

٢- هذه الموافقة دليل على وجود فاعل مختار مريد، ولا يمكن أن تكون هذه الموافقة عن طريق المصادفة[٣].

والاختراع هو :ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات .كاختراع الحياة في الجماد ، والإدراكات الحسية ، والعقل[١]

فالعناية تعني الانسجام بين الموجودات والإنسان إذ أنها وجدت جميعها من أجله، والعناية ببقائه.

---

[١] ق١هـ ع (٢٢ : ١٥ ، ١٦) ص ٤١٧.
[٢] ق١هـ ع(١٤ : ٩) ص ٣٩٦
[٣] انظر: أصول الدين الإسلامي ، ص ٧٦.
[١] المرجع ذاته ، ص ٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاختراع هو إيجاد تلك الأشياء على أصلين فُطر الإنسان عليهما ، وهما :

١- إنَّ هذه الموجودات مُخْتَرَعة ، فأنا نرى أجساماً جامدة ثم تحدث بها الحياة ، فندرك قطعاً أنَّ هناك موجدا للحياة وهو الله سبحانه وتعالى.

٢- إنَّ كل مختَرَع لا بد له من مُخترع ، فمن أراد أن يعرف الله فلينظر في مخترعاته[٢].{

أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ } (الأعراف:١٨٥)

(الخلق):الخلق في كلام العرب : ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه ، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سُبق إليه ، وخلق الله الأشياء خلقا وهو الخالق والخلاّق ، قال الأزهري : ولا تجوز هذه الصفة بالإلف واللام لغير الله تعالى ، وقال ابن الأنباري : الخلق في كلام العرب على وجهين : أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه ، والآخر التقدير .وقال في قوله تعالى :**{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ }**المؤمنون١٤معناه أحسن المقدرين [٣].**فلا فرق بين الاختراع والخلق**

وقد ظهر دليل العناية والاختراع (الخلق) في لفائف البحر الميت بوضوح ومن ذلك:

١- (عناية واختراع)(لسوف تعتني بي حتى أكبر ، لأن أبي لا يعرفني ، وأمي تركتني ووهبتني إليك لأنك أنت الرب لجميع أبناء صدقك ، وكامرأة تحنو بحب على طفلها الرضيع ، هكذا أنت تبتهج فيهم ، وكمربية تضع طفلا في حضنها ، هكذا عنايتك بجميع مخلوقاتك[٤] .؟

في هذا النص تتجلى عظمة الله في نفس الإنسان ، حيث تبدأ عناية الله به منذ الصغر ، فيشّبه هذه العناية بالأم وحنوها على رضيعها؛ فهي ترعاه بكل جوانب حياته ،وتسهر لأجل راحته ، وتفرح بتعبها من أجله ، هذه العناية التي لم يرَ الإنسان ما يشبهها إلا عناية الأم بولدها فضربها مثلاً وبالرغم من ذلك فهو على يقين بأنَّ عناية الله به و بأمه أشد وأكثر.

٢- (عناية واختراع)(أنا أشكرك أيها الرب ،لأنك رعيتني بعينيك ، وقد حميتني من حماسي وتهوري، ومن المفسرين الكاذبين ومن جماعة المصلين الذين يبغون الحياة الهينة اللينة

---

[٢] المرجع ذاته ، ص ٧٧، ببعض التصرف.

[٣] انظر :ابن منظور، **لسان العرب** م٢، ج١٥، باب الخاء ، ص ١٢٤٤، وانظر : احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، مكتبة لبنان م١٩٨٧، كتاب الخاء ، ص ٦٩.

[٤] ق١- ترتيلة شكر : ٩/ ٣٢- ٣٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

،أنت خلصت روح المسكين التي خططوا أن يقضوا عليها بارقة دمه لأنه قد قام بخدمتك ولأنهم لم يكونوا يعرفون أنك توجه خطواتي)[١].

يبتهل المؤمن بالشكر إلى الله لعنايته ورعايته له ، فالإنسان مخلوق عَجْل ، قد ينحرف مسار حياته نتيجة نزوة أو حماس زائد، أو قد يزيغ بسبب من يوجهونه توجيها خاطئاً ،حتى ممن يُنظر إليهم إنهم يريدون له الصلاح ، ثم تأتي العناية الإلهية به فترشده إلى الحق من قبل أنْ يسقط في الشر والفساد ؛ لأنّه على يقين بأنَّ الله لا يقبل أن يضل عبده من غير برهان.

٣-(عناية واختراع)(ولقد هديت القلب المصنوع من تراب ، حتى تحفظه من الشر، وتنجيه من فتنة يوم الحساب طبقاً لرحمتك ،وأما أنا فأنا مخلوق من تراب، معجون بالماء، كومة من الغبار، وقلب قُدَّ من حجر لأنّه من أنا حتى يحسب حسابي لأستحق كل هذا؟ لأنك قد أسررت في الأذن الفانية كلمة جديدة ، وقد نقشت في قلب قُدّ من الصخر أشياء سرمدية)[٢]

هذه عظمة الإيجاد، أن توجد من أقسى الأشياء وأبعدها عن المثلية شيئا رقيقاً، فالقلب مملوء رأفة ومحبة ،تختلف عن أصل إيجاده من تراب وصخور قاسية لم تلين إلا بإرادة المخترع الأعظم وهو الله – عز وجل- ولكن هذا الاختراع له غاية عظيمة وهي أن تخضع هذه الجوارح لمخترعها وأن لا تسير إلا وفق ما يرضيه .

إنَّ الإبداع ، والإيجاد من العدم صفة تفرد بها الله – عز وجل – لم ينازعه فيها احد من الخلق ولا حتى أولئك الذين ادّعوا بأنّهم آلهة ، والفرق بين الحدوث والخلق، أنَّ الخلق إيجاد شيءٍ من العدم ، والحدوث هو التغير الذي يطرأ على صفات وأحوال هذا المخلوق وجاءت آيات وتراتيل في لفائف البحر الميت تبين هذا الدليل الذي لا لبس فيه، على أن الله هو الخالق للإنسان والكون ومنها:

٤- (اختراع وعناية)(فما هو هذا الإنسان المخلوق من تراب ،المكون [من طين] والذي سوف يرجع إلى التراب وأنت بإرادتك مكنته من فهم هذه الروائع ،وقد عرّفته على مجالس [حقيقتك] إنني من طين وتراب ماذا استطيع أن اخترع إذا لم تشأ أنت ذلك ،وماذا أستطيع أن أبُدع ما لم ترغب أنت) [٣] .

في هذا النص يُقر الإنسان بعجزه أمام خالقه، وّأنه مخلوق من التراب واليه يعود ،وأن الله هو الذي منحه القدرة على تمييز الأشياء ،كما أنَّ الله هو الذي يَسّر له أسباب الهداية والتعرف على الله وهذا من باب التكريم كما أنّه يقر بعجزه أمام خالقه عن فعل أي شيء، إذا لم يرغب الله

---

[١] (ق١هـ ، ٣: ٢)
[٢] ق١هـ ، (٢٥: ١٨).
[٣] (ق١هـ ١٥: ١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خالقه في ذلك، مما يدل على الإنسان بيقين تام يعلم بوجود اله لا يعجزه شيء، وهو الذي خلق أسباب كل شيء.

٥- (عناية واختراع)(من رب المعرفة يأتي كل ما كان ،وما سيكون ،وقبل أن يوجدوا تماما أسس جميع أشكالهم وعندما جاءوا إلى الوجود أتوا وفق ما قضى لهم ،وقاموا وفق تصميمه الرائع بإنجاز واجبهم دونما تبديل .. لقد خلق الإنسان ليحكم العالم ، وعين له روحين يسير بهما حتى وقت وفاته ، وهما روح الصدق ،وروح الزيف)[١].

في هذه الآية التي تبيّن روعة الإبداع الإلهي في خلق الإنسان، وتبيّن غاية من غايات الخلق، وهي استخلاف(الإنسان)في الأرض ، والذي يجب أن يكون حكمه وفق قوانين الخالق ، الذي أبدع التصميم ليتناسب والمهمة التي أوكلت إليه ، وحتى يكون مخيّر في كيفية الحكم منحه الله طريقين وبيّنهما له ، فأن سار وفق الحق الذي يرضاه مستخلفه ، فاز برضاه ونجا من عقوبته، وأن تنكب للحق، حوزي أمام الله.

٦-(عناية واختراع)(جميع كلمات المعرفة ،لأنَّه من رب المعرفة (جاء) كل ما هو موجود إلى الأبد ،ومن [خططه] (جاءت) جميع المقادير الأبدية ،لقد خلق الأشياء السالفة في أوقاتها ،والأشياء الخيِّرة في مواسمها ،ما من أحد بين هؤلاء يعرف أنَّ [روعة] الأشياء المكشوفة يمكن فهمها قبل أنْ يصنعها ، وعندما كشفهم ما من واحد من [فاعلي الحق والصلاح] كان بمُكنَته فهم خطته لأنهم أعماله الرائعة ،قبل أن يأتوا إلى الوجود (صدروا) [من خطته]) [٢].

تتبدى عناية الله بالموجودات من خلال علم الله الأزلي ،المحيط بكل ما هو كائن لأنَّه هو خالقه ، قدّر الأشياء ضمن مصالح الخلق ، فلم يخلق شيء ليس لوقته إذا فهمه الإنسان ضمن إرادة لله له ، ولا يمكن أن يعرف الإنسان الغاية التي يريدها الله مهما كانت منزلته إلا إذا أراد الله أن يُفهمه ذلك ؛ لأنَّ الله عندما خلق الخلق فاضل بينهم في قدرات الفهم والإدراك، لغاية هو أعلم بها. .

في الترتيل التالي يذكر بعضا مما أنعم الخالق على خلقه وميزه به عن باقي المخلوقات وهي نعمة النطق باللسان ، تلك القطعة اللحمية التي أودع الله بها نعمة التواصل بين أبناء الجنس الواحد ، وذلك ضمن إبداع الهي فريد .

٧- ([أنت أيها الرب قد خلقت] إمتداد السماوات ومجموع الأنوار السماوية ، وأوجدت الأرواح وسلطان القديسين ،وكنوز المجد ،ومظلة الغيوم [أنت خالق الأرض] والنواميس التي تقسمها إلى صحاري وأراض خصبة، وخالق كل ما تخرجه ،وجميع ثمراتها ،[طبقا لأنواعها] وامتداد دائرة

---

[١] ق١ –قانون الطائفة :(٣/ ١٣ ، ١/٤).ص ١٤٦

[٢] جذاذة مسعدة ١، ١ – ٧ = (ق٤ -٤٠٢، ٤، ١١/ – ١٥)ص ٤٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البحار وأمكنة تجمع الأنهار ، وتقسيمات الأعمار ،والوحوش والطيور ،وشكل آدم وأجيال [ذريته] ومبلبل الألسنة ،والشعوب المتفرقة ،ومساكن العشائر وميراث الأرض ...،والفصول المقدسة ودورات السنوات وللزمن الأبدي السرمدي)[1]. في هذا النص الذي يبين عظمة خلق الله ومدى عنايته بالإنسان بدأ من خلق السماوات وأنوارها ، والأرواح وسلطانها ، والأرض ونواميسها ، وتقسيماتها ، كل ذلك إنما صدر بخطة واضحة ومقادير وتقديرات إلهية يعجز عنها ما سواه.

٨- (من رب المعرفة يأتي كل ما كان ،وما سيكون ، وقبل أن يوجدوا تماما جميع أشكالهم ، وعندما جاؤوا إلى الوجود أتوا وفق ما قضى لهم ، وقاموا وفق تصميمه الرائع ، بإنجاز واجبهم دونما تبديل) [2].

إنَّ عظمة الله أوقفت الإنسان حائراً ، لا يملك أمامها إلا الاستسلام والإيمان ، فهو يرى آثار عظمته في خلق الخلقْ، ويرى عنايته به منذ تكوّنه ،فيخُرجه بأكمل صورة ، كي لا يكون ما يشُغله عن أداء وظيفته التي من اجلها خُلق، وهي عمارة الأرض بالطاعة..

هذه الدلائل التي تشير إلى صانع واحد ،متفرد بالخلق والإيجاد ، يعترف العبد المؤمن بأنَّ لهذا الكون وما فيه مكونٌ واحدٌ ، وخالقٌ واحد، وأنَّ جميع ما دونه ليسو إلا مخلوقين من تراب ليست لديهم القدرة على الإيجاد من العدم ، بل إنّهم لا يملكون سبباً واحداً يمكّنهم من البقاء دون أرادة الله الذي خلقهم ، وهم معترفون لخالقهم بهذا الضعف ويشكرونه على ما يُنعم عليهم ويتفضل ، إذ ليس لهم إلا شكره والخضوع له ، لأنَّه أوجدهم وأنعم عليهم منذ أبيهم الأول آدم إلى نهاية الحياة.

رابعا: الدليل الوجود:

الوجود هو الثابت في الذهن وفي الخارج ، والوجود ضد العدم وهو ذهني وخارجي ، ومعلوم أن وجود الله تعالى اظهر للعقول السليمة والفطر من وجود النهار ومن لم يرَ ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما[3]، فحقيقة الوجود حقيقة واجبة الوجود بالذات ، ومن جميع الجهات ، مستجمعة لجميع صفات الكمال ،منزهة عن جميع صفات النقص والعدميات [1] ومن أسماء الله – تعالى – الواجد ومعناه :الغني الذي لا يفتقر[2]

---

[1] ق١م ،سفر قانون الحرب ، (ع١٠)ص ٢٧٧ .
[2] قانون الطائفة ، ق١ (١٣/٣ ؛ ١/٤٤)
[3] **مدارج السالكين** ، ج١،ط المنار، ص٣٢،
[1] انظر محمد حسين الطباطبائي ، **الرسائل التوحيدية** ، تحقيق نشر الإسلام ،قم- إيران ، ط ٣ ،ص ٨.
[2] انظر ابن منظور، لسان العرب ، م٦ ، ج٥٣ ، ص ٤٧٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى العدم :نفي ما يخطر بالبال ، ونفي صفاته ، فلا ذات ولا قوة، ولا إرادة ولا علم ، ولا حياة ولا شيء .[٣]

إنَّ حقيقة الوجود الذاتي لله، حقيقة لا ينكرها صاحب بصيرة ،فالعقل يُوجب أنْ يكون موجد هذا الكون واجب الوجود، يستحيل عليه الفناء أو الأسبقية، لأنَّ الفناء دليل عدم مسبق والأسبقية موجبة للتسلسل، وكلاهما باطل* ومُحال في حق الله ، فهو موجود بلا بداية ، باق بلا نهاية ،ودلائل وجوده ظاهرة في ذاته ،وفي أعماله، وقد جاء في لفائف البحر الميت الكثير من هذه الدلائل ومنها:

١- (لأنّك موجود منذ البداية وستبقى عصوراً وعصوراً بلا نهاية، ولقد[قدّرت] كل الأشياء في خفيّ حكمتك ، حتى تُظهر مجدك للجميع) [٤].إنَّ الإقرار بوجود اله لا تعتريه الأسبقية ولا البعدية ،هو من الإيمان النابع من إنَّه يجب أن يكون الله مُتصف بهذه الصفة، لأنَّ ما يُظهره الله من حكمة في تصريف شؤون الكون، دليل على أنَّ لا شيء فوقه يُملي عليه إرادته.

٢-(بدائع الإبداع بوساطة رب الخلود ، ولسوف يمجدون الأعمال الجبارة للرب،ومن الينابيع الأربعة لقبة السماء الرائعة ، سوف [يعلنون] بدون صوت هاتفا ربانيا :جدار وسوف يباركون ويحمدون رب الأرباب)[٥] .

إن عظمة الإبداع التي يشاهدها المرء في ذاته ، وفيما حوله تجعله يُقر بأنَّ موجدها لا تجري عليه أسباب الفناء ، بل إنَّه موجود وخالد، وأنَّ أعماله دالة على أنَّه موجد الموجودات ، ولا موجد له، لذلك وجب التقديس والحمد للمتفرد بذلك.

٣-(إلى الأبد والى الأبد ، لأنك رب خالد وابدي ،وجميع أحكامك مقررة منذ الأزل [إلى الأزل] ولا شريك لك في حكمك [٦].

٤-(مَنْ مِن جميع مخلوقاتك يستطيع أن يحصي [آلاءك] فليتبارك اسمك على أفواه جميع الناس وليسبحوا إلى الأبد طبقا لمداركهم ،ويعلنوا عن وجودك بأصوات التسبيح بصحبة أبناء السماء [١].

---

[٣] انظر : حسن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، مرجع سابق ، ص ١١١-١١٤ بتصرف

* راجع **كتاب المواقف**: للإيجي ، ص١٧٩ .

[٤] ق١هـ :ع(٢٠، ١٣)

[٥] ق١١ :ع (٥، ٦)

[٦] ق١هـ :ع(١٢ ، ٧)

[١] ق١هـ: ع(١٨ ، ١١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ الإنسان بفكره ينظر دائما إلى عظمة الكمال فهو يرى إن كل شيء من صنع الله يكون قد بلغ غاية الكمال بعكس الأفعال البشرية التي يشوبها النقص دائما ، ومجرد تصور هذا الكمال مثبت لوجوده)[٢]

٥-وأن حشود أرواحك المقدسة وجماعتك من المصلين [المقدسين والسماوات] وما حوت والأرض وكل ما تخرج منها وفي البحار والأعماق ، والأعمال الخالدة ، كل هذه قد خلقتها من قبل الأبدية [٣].

٦- لأنَّه رب[الأرباب] ،ورب جميع الأمراء في العالي ، وملك ملوك جميع المجالس السرمدية بإدراك إرادته المعبر عنها بكلمات فمه ، جاء [جميع الأرباب في العالي] إلى الوجود. بتحريك شفتيه تكونت جميع الأرواح الأبدية ،وبإدراكه لإرادته الطيبة تكونت جميع مخلوقاته مع واجباتها)[٤]

إنّه اليقين الذي لا يخالطه ريب في وجود الله منذ الأزل والى الأزل ، إنّه الشعور العميق الذي يصاحب الإنسان في نظرته إلى الكون ،وإلى المخلوقات ، لأنّه يعلم بأنَّ موجد هذه المخلوقات موجود بلا موجد ، وقادر بلا سند ، وعليم بلا معلم ، إنَّه يعلم أنَّما اوجد هذه الموجودات بأمره (كن) فكان كل شيء كما أراد . فوجود هذه الموجودات، وبيانه للواجب المناط بها إنما هو رحمة لمخلوقاته ،من تسير بلا هدى .

خامساً: الدليل الأخلاقي

لقد كانت الأخلاق ومنذ الأزل علامة تدل على وجود الله ، وأنَّ هذا الوازع يجعل من الإنسان كائنا حيا يخشى العاقبة ، ويحاسب نفسه ويدينها. إنَّ الوازع الأخلاقي كان في كثير من الأحيان مانعاً من سقوط الإنسان من إنسانيته ، بل دافعا له لعمل الخير حتى، وإنْ تخلى عن التوجيهات الإلهي في وقت ما ،إلا أنَّ الضمير المتكّون في أصل الخلقة الإنسانية ، يمنعه من البقاء في دونية الحيوانات ، فلا بد لهذا الوازع أنْ يرفعه إلى المقام الذي من اجله خُلق، ومن النصوص التي اشتملت على الدليل الأخلاقي

٥- (لأنك رب الحقيقة، ولسوف [تقضي] على الخطيئة[إلى الأبد] وسوف ينعدم الشر من أمامك ولأنني اعلم هذه الأشياء ، فان لساني يلفظ الجواب ، إنني أنحني [وأعترف] بتجاوزاتي [كلها] ولسوف الجأ إلى روح معرفتك ، وأتمسك بروح [قداستك] وسوف

---

[٢] انظر :الدوري وعليان، أصول الدين الإسلامي ، ص٨٥ ..
[٣] ق١هـ : ع(٢٠، ١٣)
[٤] ق٤ : ٤٠٣ – ١/١ ٣٠-٤٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أتمسك بشدة حقيقة ميثاقك حتى استطيع أن أخدمك بصدق ، وصفاء قلب ، وحتى أحب اسمك ، تباركت أنت يا مولاي) [1].

إنَّ شعور الإنسان بالمراقبة ، ويقينه بأنَّ الله الذي لا يغيب عنه شيء مطّلع عليه ، وأنَّه لا يقبل الخطيئة ، لذلك فأنَّ المُسيء يُسارع إلى الاعتراف لربه بتجاوزه للحدود التي رسمها الله ويبادر إلى التوبة والاستغفار ، ليبقى ضمن دائرة العفو الإلهي وتكون أعماله مقبولة.

٤- (لأنّك تعلم نوايا عبدك ،وأنني لم اعتمد [على ما قدمته يداي] لتشتد [عزيمتي] ولم أبحث عن ملاذ آمن بين البشر [فعبدك ليس]له أي عمل مرض يخلصه من [نار جهنم] حيث لا غفران ، ولكنني أتكل على رحمتك [الواسعة]وآمل[برحمتك] العظيمة ، بأن تجعل الخلاص يزهر ، والغصن ينوء ، وتقدم الملاذ بقدرتك) [3] .

إنَّ الدافع الأخلاقي ، يدفع الإنسان دائماً إلى إظهار تقصيره أمام عظمة الله ، فأي عمل يعمله لا يُكافئ نعم الله عليه ، لذلك فإنّه يلجا إلى رحمة الله لكي يقبل منه أعماله ويبعده عن نار جهنم.

ما سبق ذكره من أدلة على وجود الله في لفائف البحر الميت ، لتمنحنا القوة للقول بان فيها نوعا من الوحي الإلهي ؛ لأن هناك إشارات كثيرة لا تعلم إلا عن طريق الوحي الإلهي ، كطلب المغفرة من الله وحده ،وانه هو القادر على منح تلك الرحمة، وتنازله عن حق الانتقام من عبده الذي تجاوز كل حدود الرحمة والمغفرة ، كما فيها إقرار بأن الله هو الذي أبدع الخلائق على الصفة التي أرادها وأنَّ آدم قد خلقه الله من تراب ، وعلّمَه أسس كل شيء ، وأخذ عليه وعلى ذريته العهد والميثاق منذ الأزل للإيمان بالله وحده ، وأنَّ هذه الطريق هي التي تنجيه من العذاب والعقوبة ، وأنَّ كل شيء بالنسبة لله هو كائن في علمه، لا يحتاج من الله إلى تفكير ؛ فالله موجود من الأزل إلى الأزل ،لا بداية له ولا نهاية تعتريه.

المبحث الثاني : أدلة وجود الله في القرآن الكريم

لقد امتلاء القرآن الكريم بالأدلة والبراهين التي تحاور الفطرة والعقل، وتُبين بأنَّ الله موجود حساً وعقلاً ،فبالحس أوجد لهم آثار وجوده وآياته الدالة عليه : { سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ } (

---

[1] ق١هـ ع (٢٢ : ١٥ ، ١٦)
[2] ق١هـ ع (١١ : ٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿٥٣﴾فصلت ٥٣).. ،وبالعقل: { إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ }(آل عمران:١٩٠)

أولاً-: دليل الحدوث والتغير:

يعتبر هذا الدليل هو من باب الاستدلال بالفعل على الفاعل [1]حيث أن العقل البشري لا يقبل التوقف عند وجود الشيء بل يبحث دائما عن موجده ، لأنَّ الأشياء تتغير فلا بد من وجود مغير لها ١- فإبراهيم – عليه السلام – استدل على وجود إله من تغير حالة الكواكب ،وأيقنَّ بأنَّ المغُير هو صاحب الحق في التوجه إليه:{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾} (الأنعام ٧٤ -٧٩).

٢- إن الناظر في هذا الوجود ، يرى فيه من التباين ، والخاصيات المتغيرة ما لا يمكن حصره. فالإنسان والحيوان ، والسماء والأرض، تتغير عناصرها وتتبدل ، فتكون صغيرة ثم تكبر وساكنة ثم تتحرك، وحية فتموت ، وغير ذلك مما يطرأ على الموجودات في هذا الكون.

إذن هناك أوصاف يتصف بها كل ما في هذا العالم موجودات[1] :

---

[1] انظر عائشة يوسف المناعي ، **أصول العقيدة بين المعتزلة والشيعة الأمامية** ، رسالة دكتوراه ، ١٩٩٠، ، دار الثقافة

[1] انظر : علي معبد فرغلي ، **في قضايا التوحيد** ، ط١ ١٩٩٣، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ، ص٤٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصفة الأولى : أنه متغير

الصفة الثانية : أنه متحرك[٢]

الصفة الثالثة : أنه ممكن وهو ما يستوي فيه طرفاه وجودا وعدما.

فصفة التغير لا بد أن تلحقها صفة الحدوث ، فكل متغير حادث ، أي أنه كان معدوما على حالة ثم وجد، ووصفه بالحركة لكون استحالة أن يكون المتحرك هو الذي حركه ، لأنهما يصبحان متساويان بنسبة أحدهما إلى الآخر ، فلا بد من محرك لا يتحرك ، تستند إليه حركات الموجودات كلها ، ولا يتحرك هو بشيء أصلا ، وهذا هو مبدأ الوجود وأصله وهو الله – سبحانه وتعالى [٣] .

ولهذا هناك من أطلق على الله اسم المحرك الأول [٤] وأما صفة الإمكان فهي تعني استواء إمكانية الوجود وعدمه ، مما يعني أنه ليس في ذاته ما يقتضي وجوده دون عدمه ، أو عدمه دون وجوده ، إذن فلا بد من وجود شيء يستند في وجوده إلى ذاته ، مستغن بها في هذا الوجود عن كل ما عداه ، فيكون وجوده واجبا تستند إليه جمع الموجودات ، ولا يقبل العدم بحال وهذا هو واجب الوجود وهو الله سبحانه وتعالى[٥].فكل صورة من صور التغيّر والحدوث تنتهي إلى أن الله هو خالق سببها ،يقول (تشادوالش):" إن ماُيطلب إلى أي إنسان سواء كان مؤمنا أو ملحدا ، هو أن يبين لنا كيف تستطيع المصادفة أن تخلق هذا الكون" [١] ومن ذلك قوله تعالى: ٣- { أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا

---

[٢] أنواع الحركة: أ- حركة الكم ، وهو الانتقال من النقص إلى الزيادة وبالعكس.
ب- حركة الكيف، وهي أنواع : ١- الكيفيات المحسوسة كالانتقال من لون اللون ، ومن الطول إلى القصر وبالعكس.
٢- الكيفيات النفسانية : كالانتقال من الشعور بالألم إلى الشعور باللذة ، ومن الشعور بالرضا إلى الشعور بالغضب وبالعكس.
ج- حركة الوضع كأن تتغير نسبته إلى الأشياء ، فيصير ما هو عن يمينه إلى يساره وما هو فوقه إلى تحته٠٠٠ وبالعكس
د- حركة الانتقال : من مكان إلى مكان ويلزمها حركة الوضع

[٣] المرجع السابق ، ص٤٤، ٤٥، ببعض التصرف.

[٤] انظر :عبد الكريم الخطيب، **الله ذاتاً وموضوعا** ، دار الفكر العربي،ط٣ ، ١٩٨٣، ص ٢٩٧.

[٥] المرجع ذاته ، ص٤٥، ٤٦، ببعض التصرف.

[١] نخبة من العلماء الأمريكيين ، **الله يتجلى في عصر العلم** ، ترجمة: الدمرداش عبد المجيد سرحان، دار القلم بيروت، ص٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٤﴾ } (النور ٤٣- ٤٤).

ثانيا : دليل الفطرة

إن شعور الإنسان بهذه الحقائق وإيمانه بها ، سواء أقام الدليل على ذلك الشعور أم لا ، شاهد حق يسبق الشواهد النظرية [٢].

١- وصفَ الإسلام بأنَّه الفطرة أي أنَّ أصوله وشرائعه موافقة لطبع الإنسان وحاجاته[٣]. فالإنسان إذا تأمل في نفسه ، وفي الكون من حوله استشعر بوجود قوة مهيمنة على الكون ، تدبره وتنظمه ، وتتصرف فيه بالحياة والموت، والحركة والسكون، وجميع أنواع التغيرات التي تجري فيه. إن هذا الشعور الفطري في الإنسان ويقينه بوجود هذه القوة العليمة ،والحكيمة ،لهو من أقوى الدلائل الصادقة على وجود الخالق[٤]{ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ ... ﴿٣٠﴾ (الروم: ٣٠). فهذه المعرفة بالله مركوزة في كل طبع ، واسمه معروف في كل لغة ، فمهما اختلف المسمى ، فإنَّه يُصرف دائما إلى المتصرف بهذا الوجود [٥].

٢- أخذ الله للعهد على بني ادم وهم في صلب أبيهم ،على الإيمان به ، وأنَّه ربهم ولا رب لهم سواه. { وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ } (الأعراف ١٧٢).

أي أنَّ الله أخرجهم وهم نُطف في صُلب ادم ،وأشهدهم على أنفسهم بأنَّه ربهم ،بما أظهر لهم من الآيات ، فليس أحد إلا وفيه من صُنعةِ ربه ما يشهد على أنَّه بارئه ونافذ الحكم فيه ، فلما بلغ

---

[٢] انظر : حسن عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، دار القلم دمشق ، ط٦ ١٩٩٢،ص٨٦

[٣] انظر الطاهر ابن عاشور ، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**،ص ١٦بتصرف.

[٤] انظر حبنكة الميداني ، **العقيدة السلامية وأسسها** ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

[٥] انظر : محمد محمد إبراهيم العسال ، **الإلوهية والربوبية في القران الكريم** ، ط١ ١٩٩٠، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ص٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعقل الضر والنفع، والوعد والوعيد ، والثواب والعقاب ، صار كأن الله اخذ عليه الميثاق في التوحيد ، بما أراه من الآيات والدلائل [1].

وهذا يعني أن الله اخذ الميثاق على بني آدم، بالإقرار بمعرفته قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، فلما خرجوا كان هذا الإقرار بمثابة الدافع لهم للبحث في مؤيدات هذا الإقرار من دلائل وعلامات تدل على أن موجد هذا الكون وخالق الإنسان هو الذي أخذ عليهم الإقرار الأول.

٣- { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ } (النحل ٥٣-٥٥). هذه الآيات وغيرها الكثير مما زخر به القرآن وكلها تُبين وتُظهر هذا الشعور الموجود في كيان الإنسان وأنَّ هذا الشعور بوجود الله يتحول أحيانا إلى نداء مسموع ترتفع به الأيدي ، وتخضع له الأنفس [2].

ثالثا دليل العناية والاختراع (الخلق):

يعتبر هذا الدليل من أقوى الأدلة ،لأنه إيجاد من العدم ولا قدرة لأحد أن يأتي بمثاله ،فتحدى الله – عز وجل – الخلائق به وأنكر عليهم عدم الإيمان:{ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ } (الطور ٣٥-٣٦).

١- لقد أقام الله التحدي منذ الأزل والى الأزل لكل من تسوّل له نفسه مبارزة الله في قدرته ، بل دعاهم الحق – سبحانه – لأن يخلقوا مثالا يضاهي اضعف مخلوقاته :{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ }(الحج٧٣، ٧٤)

---

[1] انظر : ابن القيم ، **الروح** ، ج١،ص ١٦٤ ،١٦٥ ببعض التصرف

[2] انظر: حسن أيوب ، **تبسيط العقائد** ، ط٥، ١٩٨٣، دار الندوة الجديدة ، بيروت ،لبنان ، ص٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- لقد يئس الماديّون ، وعلماء الطبيعة ، والكيمياء ، وغيرهم من الوصول إلى جوهر الروح ومعرفة مكوناتها ومكانها في الجسم .يقول (انجلز) وهو احد أركان المذهب الماركسي في كتابه (أنتي دو هرينغ) بأنَّ علماء الطبيعة قد فشلوا في إنتاج كائنات حية من مكونتها العضوية المعروفة [١] فالإنسان عاجز عن إيجاد ، أو حتى الحفاظ على مادة وجوده ، فكيف به في الحفاظ على هذا الكون والتصرف فيه ؟ إنَّ عجزه دليل على وجود الله -عز وجل .

يقول الكسندر(اوبارين)، رئيس معهد الكيمياء الحيوية في روسيا بعد أن ظل يبحث ٣٧ عاما في أصل الحياة ، وفي البحث عما إذا كان من الممكن إيجاد الخلية الأولى عن طريق التفاعل الكيميائي : " إنَّ الحياة لا يمكن أن تبدأ من العدم أو أن تتوالد من التفاعل الكيميائي والتوالد الذاتي ، وأنَّ العلم لا يمكن أنْ يخوض فيما وراء حدود المادة[٢] ومن الآيات الدالة على أنَّ الله هو الخالق قوله تعالى:

{ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ } (آل عمران ١٩٠، ١٩١)ومن عناية الله بخلقه أنْ سخّر لهم كل شيء، وأوجده على نسق معين يتلاءم وحاجاتهم ، يقول ابن سينا في بيان معنى العناية الإلهية بالخلق أنها: " علم الله الأزلي القديم السابق بترتب الموجودات على أحسن نظام، بدون أي اعتراض أو قصد أو غير ذلك وهذه الإحاطة من اجل هذا النظام واجب عنه وله علم به، حتى يكون الموجود وفق المعلوم[١].{ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ } (إبراهيم ٢٣-٣٤)

---

[١] انظر : محمد نبيل النشواتي ،**وجود الله بالدليل العملي والعقلي**، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٩٩٩،ص١٨٩.

[٢] انظر محمد سعيد رمضان البوطي ، **كبرى اليقينيات الكونية** ، **وجود الخالق ووظيفة المخلوق** ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط١ ١٣٨٩هـ ، ص٩٩.

[١] انظر: ابن تيمية ،**درء عارض العقل والنقل** ،ج٩،ص١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : دليل الوجود

إنَّ العدم لا يستطيع أن يتحول إلى وجود من ذاته، فذلك من المستحيل البديهي . إذن فالأصل في موجد هذه الموجودات المشاهدة حسا أن يكون واجب الوجود ، وبما أنه يجب أن يكون واجب الوجود فلا يطلب لوجوده سبب ؛ لأنه الأصل فلا بداية له ولا يلحقه العدم ، لان العدم لا يلحق إلا من كان وجوده من العدم فلا بد عقلا من :

١- وجود موجود عظيم : هو الأصل في إيجاد الكائنات وعدمه مستحيل لذلك فهو واجب الوجود .{ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ }(فصلت : ٢١) فالله هو الذي أوجد الخلق الأول، وإليه يعود فلا يقبل عقلا أن يكون قبله خالق، وإلا كان مخلوق، وهذا منفي بدليل عدم المعارضة.

٢- هذا الكون وما فيه ، الأصل فيه العدم ولا بد لإخراجه من العدم إلى الوجود من سبب موجد .{ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ }(مريم: ٦٧)

٣- لا يكون هذا المُوجد إلا موجودا عظيما ، له القدرة والإرادة ،ولا ينازعه في سلطانه احد ووجوده الأصل وهو واجب الوجود، وهو الله سبحانه وتعالى :{ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ } (الأنبياء: ٢٢-٢٤)

خامساً: الدليل الأخلاقي

ويقصد به هو ذلك الشعور الذي يأمر بالخير وينهى عن الشر ، وهو علامة التواصل الإنساني مع الله وشعوره بالمراقبة فلذالك فانه يترك محببات النفس ، وأحيانا يفعل ما يخالف الهوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والميل النفسي وكل ذلك لشعوره بوجود الله .[1]{ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ } (النازعات ٣٥- ٤١).

سادساً : دليل الحواس

تعتبر حواس الإنسان من أعظم الشواهد على وجود الله –عز وجل – إذ بها يرى ويحس أثار وجود الله ، فهو يرى بعينيه ، ويسمع بإذنيه ، ويمشي برجليه ويبطش بيديه٠٠٠، فيعلم حقيقة وجود الله ، وان الله هو القادر على هذا الكون والمتصرف فيه فيؤمن به ويسخر هذه الحواس والجوارح لعبادة الله.

أ- النظر : { أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ }(الغاشية ١٧-٢٠)

فهذه دعوة لامعان النظر فيما تشاهده العين من آثار دالة على عظمة وجود الخالق، { أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ } (السجدة ٢٧) .

وفي آية أخرى يستنكر الله – عز وجل على الذين يرون آياته ولا يؤمنون به :{ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ } (النحل ٧٩) .

---

[1] انظر: قحطان الدوري ،ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، دار الفكر ،عمان ،ط٢ ص٨٥بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- السمع: { وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ٦٥ } (النحل ٦٥) ومعنى يسمعون : يدل على ظهور هذا المعتبر فيه وبيانه لأنه لا يحتاج إلى نظر ولا تفكر قلب ، وإنما يحتاج إلى أن يُسمع القول فقط ليكون كافيا في الإيمان[1].

{ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ } (النحل ٧٨) .

المبحث الثالث : أدلة وجود الله في الكتاب المقدس

إن المؤمنين بالكتاب المقدس ،موقنون بوجود الله ، ولا يحتاجون إلى مناقشة إمكانية الوجود من عدمها ، وذكر الدلائل في الكتب على أن الله موجود ،هو لزيادة الإيمان والطمأنينة لدى المؤمنين به.

أولاً : دليل الحدوث والتغير والسببية

١- (أمر الله : " ليكن نور" فصار نور ، ورأى الله النور فاستحسنه وفصل بينه وبين الظلام . وسمّى الله النور نهاراً أما الظلام فسمّاه ليلاً . وهكذا جاء مساء أعقبه صباح) [1].

---

[1] أبو محمد ، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، ت (٥٢٤) هـ **المحرر الوجيز**، ج٤،ص١٧٩.

[1] سفر يشوع بن سيراخ ، (١٨: ٢٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يكن في البدء شيء وكان الله موجوداً فأصدر أمر الكينونة لليل والنهار، حيث لم يكونا ، فأصبح على الأرض نور وظلام فأما النور فهو النهار ، وأما الظلام فهو الليل هكذا سماهما الرب. إن هذا التحول والتقلب في صروف الزمن ، هو خصيصة من خصائص المخلوق ، فهو غير ثابت على حال ، فكل حال من أحواله هو حادث ، فتحول الليل إلى نهار ، والنهار إلى ليل ، والحركة إلى سكون ، والسكون إلى حركة دليل تغير والتغير دليل حدوث بما أنه حادث فإنَّ محدثه هو الرب الذي لا يتحول ولا تجري عليه سنن الكون.[٢]

٢- وقال الله " لتنُبت الأرض نباتاً : عشبا يبزر بزراً ، وشجراً مثمراً يحمل ثمراً بزره فيه من صنفه على الأرض"[٣]

فالنبات يحتاج إلى جسم يقوم به وهو الأرض، والثمر إلى شجر يقوم فيه ، و الأرض كما علمنا هي حادث فكل ما يجري عليها حادث والأشجار عَرض من الأعراض فهي حادثة أيضا ، فلزم من ذلك أن كل الجواهر والأعراض المتكون منها هذا الكون هي حادثة . ويلزم من ذلك وجود مُحدث ومُغير يكون واجب الوجود لا يتأثر بالمتحولات ذاك هو الله.

٣-(" فأنَّا الرب لا أتغيّر ولا أنتّم يا بني يعقوب)[٤].

إنَّ الرب الإله لا يتغير ولا تجري عليه أحوال الأعراض ، وإنما تجري أحوال التغّير على الحوادث لأنَّ الله إذا جرت عليه قوانين التغّير أصبح حادثاً والتغّير والحدوث دليل السبق عليه بلا متغير أو دليل فناء وهذا في حق الله لا يقع لأنّه ليس بحادث ولا متغير. أما المخلوقين ، فهم حوادث تجري عليهم التغيرات والانتقال من حال إلى حال .

٤- " وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ، ونفخ فيه نسمة حياة فصار نفساً حية" [١].

أي أن آدم وجد بعد أن لم يكن موجوداً ، فهو كان عدما ثم وجد بعد أن أكرمه الله بنفخ الروح فيه ثم يصير عدما). من خلال ذلك يتبين أنَّ الله هو الخالق ، الذي لا تجري عليه سنن التغير بل إنّه هو خالق تلك السنن ومجريها على خلقه.

إذا أمعنت النظر فيما سبق من الأدلة تلاحظ أن جميع المتغيرات صادرة بأمر الهي، وهذا يدلل على أن المتغيرات إنما تتغير بالأمر لا من تلقاء ذاتها ،وهذا يدحض نظرية المصادفة ،أو عوارض الطبيعة.

---

[٢] انظر :الدوري وعليان،أصول الدين الإسلامي ،ص ٦٨.مرجع سابق

[٣] سفر التكوين (١ : ١١) .

[٤] سفر ملاخي (٣: ٦).

[١] سفر التكوين (١ : ٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : دليل الفطرة

ذكرنا أنَّ الفطرة هي ذلك الشعور الخفي النابع من الذات ، الدال على ما يحتاجه الإنسان، ليغذّي ويسد شعوره بالعجز والنقص . وهذا دليل على احتياج الإنسان إلى مدبر أعظم منه يوجهه ويهديه إلى ما يقوّم وجوده وهو الله .ومما جاء في الكتاب المقدس :

١-(أين اذهب روحك هناك ؟ و أين اهرب من وجهك ؟ إن تسلقت إلى السماء فأنت فيها ، وإن نزلت إلى عالم الأموات فأنت هناك ، إن اتخذت أجنحة السحر ، وسكنت في أقاصي اليم ، فهناك أيضا يدك تهديني ، و يمينك تمسكني. أحمدك لأنّك رهيب وعجيب ، عجيبة هي أعمالك ، وأنّا اعرف هذا كل المعرفة)[٢].

إنَّ شعور الإنسان بالمراقبة ممن هو أعلى منه يجعله لا يسير إلا وفق إرادة هذا الأعلى ، لأنّه يريد أن يحافظ على التواصل والترابط بينهما ، والعبد عندما خلقه الله أخذ عليه عهداً بعدم معصيته وأن يؤمن به فتدفعه فطرته إلى عدم الإخلال بالاتفاق المبرم بينهما ،ليقينه بمراقبة الله ، وإنه موجود في كل مكان ،فلا يستطيع الإنسان أن يُخفي معصيته عن الله، لذلك يدعوه ليعينه على نفسه كي لا تقع فريسة الهوى فيعصي الله.

ويوقن المرء بأنَّ الله معه في كل مكان وإنْ كان لا يراه ، ولكنّه على يقين بأنَّه هو الذي يسّير حياته ويبين له معالم الحق.

٢- (رأس الحكمة مخافة الله ، إنها تولدت في الرحم مع المؤمنين ، وجعلت عشها بين الناس مدى الدهر ، وستسلّم نفسها إلى ذريتهم) [٣].ويقول : (الغنى والقوة يعزان في القلب ، لكن مخافة الله فوق كليهما)[٤].

الحكمة هي قدرة الإنسان على التعامل ، والتفاعل مع مجريات الحدث وفق ما تقتضيه الحاجة.ومخافة الله هي تاج تلك القدرة، ومن الناس الذين يريد الله بهم خيرا فأنَّ الحكمة تأتي معهم منذ الولادة ، ولكنها ضآلة تسير بين الناس ، والعاقل من يأخذ بها ، ولا يخذها إلا من أراد الله له الخير.كما أنَّ المال والقوة قد لا يستطيع كل إنسان أن يحصلهما فالقلب قد لا يكون قويا أو قاسيا والمال يذهب وقد لا يوجد ، ولكن مخافة الله لا تحتاج إلى قوة ولا إلى مال بل تحتاج إلى فطرة سليمة ويقين صادق.

---

[٢] سفر المزامير ، مزمور(١٣٩ : ٧ -١٠، ١٤) .
[٣] سفر يشوع بن سيراخ (١: ١٦).
[٤] سفر يشوع بن سيراخ (٤٠ : ٢٦)
* سفر يشوع بن سيراخ من الأسفار القانونية عند الكاثوليك والارثذوكس بينما يعتبرها البروتستانت من الابوكريفا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- (سلّم إلى الرب أمره ، فلينجده لينقذه ما دام سُر به أنت أخرجتني من الرحم أنت جعلتني أنام مطمئنا وأنا ما زلت على صدر أمي ، أنت متكلي من قبل ميلادي فأنت إلهي منذ كنت جنيناً لا تقف بعيداً عني لأنَّ الضيق قريب ولا معين لي)[١].

إنَّ تسليم الإنسان أمره إلى الله ، دليل على يقينه بوجوده ، بل إن الإنسان يطلب معونة الله بكل قوة لأنَّ الإنسان مقر لله بأنه خالقه ومصوره في الرحم، وأن ربه هو الذي زرع الطمأنينة في نفسه وألهمه وفطره على أن هذه المرأة هي مصدر الحنان، والرعاية ،والغذاء، وكل شيء له، إنها أمه، لذلك فهو المتّكل الذي لا يخيب من استند إليه.

ثالثا: دليل الخلق

١- " في البدء خلق الله السماوات والأرض ، وكانت الأرض خالية خاوية ، وعلى وجه الغمر ظلام ، وروح الله يرفّ على وجه المياه "[٢].

أي أن الله هو المتفرد في خلق السماوات والأرض ، فليس لأحد يد في خلقهما ،كما يدل هذا النص على أنَّ الله لم يخلقه أحد. وهذا يدل على أنّه هو من يَخْلق ولا يُخْلق وهذا دليل على أنَّ الأرض حادثة مخلوقة لها بداية وجود ولها نهاية وكلها ترتبط بإرادة الموجد وهو الله تعالى..

٢- (يداك صنعتاني ، وكونتاني . فهبني فهما لأتعلم وصاياك)[٣]

في هذا النص اقرار بأنَّ الله هو الصانع (الخالق) لا غيره ، لذلك هو من يمتلك القدرة على أن يهب الفهم أو القدرة على الفهم للناس.لذلك يتوجه الانسان بالدعاء إلى ربه كي يهبه هذا الفهم ليتعلم أوامره ونواهيه .

٣- (والآن سل البهائم فتعلمك ، وطيور السماء فتخبرك ، أو سل نبات الأرض فيريك ، وأسماك البحر فتحدثك . فما من هؤلاء من لا يعلم أن هذا من صنع يد الله، وفيها نفس كل حي، وأرواح البشر أجمعين ؟)[١].

إنّها آية محسوسة لا تحتاج إلى كثيرمن التأمل والتفكير ، فهذه دلائل صنع الله ماثلة في الحيوان والنبات وحتى إنَّ الحيوانات وجميع المخلوقات هي على يقين بأنَّ الخالق هو الله ، فكيف بمن منحه الله عقلا يفكر فيه ليهتدي إلى ما يزكيه عند خالقه.

---

[١] سفر المكابين ١، ٢.
[٢] سفر التكوين ، الخليقة (١:١، ٢)
[٣] سفر المزامير (١١٩: ٧٣)
[١] الكتاب المقدس: سفر أيوب (١٢: ٧ – ١٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- وقال الله :(لنصنع الإنسان على صورتنا كمثالنا ، وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم وجميع وحوش الأرض وكل ما يدب على الأرض، فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلق البشر ، ذكر أو أنثى خلقهم)[٢].

في هذا النص يقول إنَّ خلق الإنسان مشابه لصورة الله، وفي هذا النص تحفظ لأن الله هو الخالق ولا شبيه له من خلقه ذاتا أو يماثله كمالاً، ومنح الله السلطة لهذا المخلوق على باقي المخلوقات لحكمة أرادها الله فميزه عنها بالعقل والتكليف.

٥- (فخلق الله الحيتان الضخمة ، وكلّ ما دبّ من أصناف الخلائق الحية التي فاضت بها المياه ، وكل طائر مجنح ، من كل صنف .ورأى الله هذا حسن)[٣].

هذا النص يبين فيه إنَّ أعظم المخلوقات بنظر الإنسان وهو الحيتان العظيمة، بل وكل ما يدب على الأرض من المخلوقات بكل أصنافها إنما هي من خلق الله فلا عجب فهو الخلاق العليم.

رابعا : دليل الوجود

إنَّ الإيمان بوجود الله ، يُدخل الطمأنينة إلى القلب ، لأنك توقن حينها أنك تطلب وتلجأ إلى من بيده القدرة على الإجابة والنصرة،ومما اشتمل عليه الكتاب المقدس ليدل على وجود الله به:

١- (وبغير الإيمان يستحيل إرضاء الله ، لأنَّ الذي يتقرب إلى الله يجب أن يؤمن بأنه موجود ، وأنه يكافئ الذين يطلبونه)[٤]. فالإيمان بالله هو الطريقة المثلى لنيل رضا الله ونصرته ، ولا يكون هذا الإيمان إلا إذا آمن الطالب بأنَّ الله موجود حق ، وأنَّ الله بيده ملكوت كل شيء ، وأنه المتفرد في التصرف كيفما يريد.

٢- وحمد داود الربّ أمام جميع الحاضرين وقال : (مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الآبد. لك يا رب العظمة والجبروت ، والجلال والبهاء والمجد، لأنَّ لك كل ما في السماء والأرض، ولك الملك أيها الرب والسيادة على الجميع)[١] .

في هذا النص تظهر عزة العبودية والخضوع لله ، والإقرار بأنَّ لله كل شيء، وأن العظمة والجبروت له دون سائر المخلوقين ، لأنَّ كل ما في السماء والأرض إنّما هو خاضع لله وله السيادة عليه.

---

[٢] سفر التكوين (١: ٢٦ ، ٢٧)

[٣] سفر التكوين (١: ٢٠)

[٤] : الرسالة إلى العبرانيين (١١: ٦).

* تطلق كلمة الأب في نصوص الكتاب المقدس على ألفاظ متعددة : منها الله الخالق كما جاء في سفر اشعياء أن الله هو أب لكل إسرائيلي (وأنت يا رب أنت أبونا ، نحن الطين وان جابلنا وكلنا عمل يديك) لاستزادة : راجع كتاب النصرانية في الميزان للدكتور محمد عزت الطهطاوي صفحة ٥٠ وما بعدها

[١]: سفر أخبار الأيام الأول (٢٩ : ١٠، ١١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- (من قبل أن تولد الجبال ، وتنشأ الأرض وساكنوها ، من الأزل إلى الأبد أنت الله) [٢].
هذا إقرار صريح بأنَّ الله موجود من قبل أن توجد الكائنات لأنَّه هو موجدها فما دام أنَّه من أوجدها ولم يوجده احد فهو موجود وجوباً.

٤- (عرشك ثابت من البدء . ومنذ الأزل أنت) أنت هكذا في العبرية ، وفي الآرامية أنت الله.[٣]

٥- (أنقذنا لنحمد اسمك القدوس ونفاخر يا رب بالتهليل لك تبارك من الأزل إلى الأبد فقال جميع الشعب : " آمين" ، وهللوا للربّ)[٤].

في هاتين الآيتين إقرار بأنَّ الله هو المهيمن ، وأنَّ عرشه ثابت لأنّه هو الله، لذلك يُدعى ويحمد ، والخضوع له سر الفلاح والنجاة من كل شيء ،فالخضوع له عز ولغيره ذُل.

٦- وقال الله لموسى ثانية: (قل لبني إسرائيل أنا الربّ إله آبائكم ، إله إبراهيم واسحق ويعقوب أرسلتك إليهم . هذا اسمي إلى الأبد ، وهذا ذكري مدى الأجيال)[٥]

الرب : الاسم الشخصي لإله شعب إسرائيل (يهوه) ،ففي القرن الرابع قبل الميلاد امتنع اليهود عن التلفظ بهذا الاسم لئلا يلفظوه باطلا.ويهوه هو العلم الذاتي لله ، الواجب الوجود في العبرانية [٦].

٧- لأنّ ما يقدر البشر أن يعرفوه عن الخالق جعله الله واضحا جليا لهم ، فمنذ خلق الله العالم وصفات الله الخفية ، أي قدرته الأزلية وإلوهيّته ، واضحة جلية تدركها العقول في مخلوقاته ، فلا عذر لهم إذا. عرفوا الله فما مجّدوه ولا شكروه كاله ، بل زاغت عقولهم وملأ الظّلام قلوبهم الغبية ، زعموا أنّهم حكماء ، فصاروا حمقى واستبدلوا بمجد الله الخالد ، صورا على شاكلة الإنسان الفاني والطّيور والدّواب والزّحافات.[١].

تعتبر هذه الآية من أوضح الآيات بيانا على وجود الله ، وأن دلائل وجوده تكمن في مخلوقاته فلم يبقي عذرا لمن أنكر وجود الله الخالق ، أما أولئك الملحدين الذين أنكروا وجود الله ، فإنما استزلهم الشيطان حتى أصبحوا من الغاوين.

---

[٢]: سفر المزامير ، مزمور (٩٠: ٢)
[٣]: سفر المزامير ، مزمور(٩٣: ٢)
[٤] سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٣٥ ، ٣٦)
[٥] سفر الخروج ،(٣: ١٥)
[٦] انظر : محمد عزت الطهطاوي ، النصرانية في الميزان ، ط١ ١٩٩٥ ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت ، دار البشير جدة ، ص١٩.
[١] سف رومه (١: ٢٠ -٢٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا: الدليل الأخلاقي

١- (وإذا أي واحد من بني إسرائيل شعبك ندم في قلبه على ما فعل من سوء ، فصلّى إليك ، وتضرع باسطا يديه نحو هذا الهيكل ، فاسمع من السماء ، من مقامك واغفر عن مجازيا كل واحد بحسب عمله ، ومعرفتك ما في قلبه ، لأنك أنت وحدك تعرف قلوب بني البشر) [٢].

يوقن المؤمن بأنَّ الندم على اقتراف ذنب سبب من أسباب المغفرة ، كما يعلم بان الله صاحب المقام الأسمى وأنه يعلم خفايا القلوب،وهذا بحد ذاته أقرار بوجود رب يأخذ بالذنب ويحاسب عليه ، وأن كل مخلوق يحاسب على عمله منفردا ، ولا يحاسب مخلوق عن مخلوق ، لأنَّ ذلك ليس من صفات العدل الإلهي

٢- (جعل للتائبين مرجعا ، وعزّى ضعفاء الصبر ، ورسم لهم نصيب الحق .فتب إلى الرب ، واقلع عن الخطايا ، تضرع أمام وجهه ، واقلل من العثرات، ارجع إلى العلي واعرض عن الإثم، وابغض الرجس اشد البغض ، فهل من حامد للعلي في الجحيم ، ؟!تعلم أوامر الله وأحكامه ، وكن ثابتا على حظ التقدمة الصلاة للعلي ، ادخل في ميراث الدهر المقدس مع الأحياء المعترفين للرب . لا تلبث خلال المنافقين ؛ اعترف قبل الموت ، فان الاعتراف يعدم من الميت إذ يعود للاشيء[٣].

يتحدث في هذا النص عن رحمة الله بالتائبين ، وأنه جعل لهم فسحة للعودة إليه وبين لهم ، كيفية الخلاص من الذنوب والتي أجلها الاعتراف بوجوده ، وأنه لا يدع تائبا في النار ، بل أنه يمهل المذنب بحقه إلى ما قبل الموت رأفة منه ، ولكن يجب على العبد أن لا يصر على الذنب لأنه إذا مات دون توبة فانه سيكون مع المنافقين في الجحيم.

٢- (ارحمني يا الله برحمتك ، وبكثرة رأفتك امح معاصيّ ، اغسلني جيدا من إثمي ، ومن خطيئتي طهّرني . أنا عالم بمعاصيّ ، وخطيئتي أمامي كلّ حين ، إليك وحدك خطئت ، وأمام عينيك فعلت الشّرّ ، أنت صادق في أقوالك ،ومبرر في الحكم عليّ.)[١]

ممن يخاف الإنسان إذا لم يوقن بموجود أعظم منه ؟ ممن يطلب الرحمة والمغفرة إذا لم يكن هناك جبار هو أرحم منه، ؟ لذلك فان الدافع الأخلاقي الذي يدفع الإنسان لطلب الرحمة هو إيمانه بوجود الله وأن الإنسان سوف يعود إلى ربه فيحاسبه على أعماله.

---

[٢] الكتاب المقدس : سفر الملوك الأول (٨ : ٣٨ – ٤٠).
[٣] سفر يشوع بن سيراخ (١٧ : ٢٠ -٢٦).
[١] سفر المزامير : مزمور (٥١ : ٣- ٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس

المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس

١- اتفقت اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس على أنَّ الفطرة- التي هي أصل الطبع في الخلق – دالة على الله بلا توجيه، جاء في اللفائف:"أيها المبتغون المولى ، قووا أنفسكم في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبادته ، كل ما تأمله في قلب[ك] ، ألن تجد المولى فيه"[1] ؟وقال تعالى في القران الكريم: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ }(الروم ٣٠). وذكر في الكتاب المقدس" أين اذهب روحك هناك ؟ و أين أهرب من وجهك ؟ ، إن تسلقت إلى السماء فأنت فيها ، وإن نزلت إلى عالم الأموات فأنت هناك ، إن اتخذت أجنحة السحر ، وسكنت في أقاصي اليم ، فهناك أيضا يدك تهديني ، و يمينك تمسكني. أحمدك لأنك رهيب وعجيب ، عجيبة هي أعمالك ، وأنا أعرف هذا كل المعرفة "[2].

٢-تتفق المصادر الثلاثة على أنّ موجد هذا الكون يجب أن يكون ذا قدرة وإرادة مطلقة، متصرف بالكون بلا قيد. "اعلم انك رب الأرباب ، وملك الملوك ، وسيد الأرواح، وحاكم كل المخلوقات ، لا شيْ يعمل بدونك ،ولا شيْ يعرف دون إرادتك ، لا شيْ يدانيك ، ولا شيْ يضاهيك في قدرتك ، ولا مجد بوجود مجدك ، وقدرتك لا تحد ولا تقدر ، مَنْ مِنْ مخلوقاتك العجيبة والعظيمة يستطيع أن يقف في حضرة مجدك ؟ فكيف يستطيع ذلك من سيعود إلى التراب ؟ أنت ما خلقت كل شيْ إلا لتمجيدك"[3].وقال تعالى في القران:{ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ } (القصص٧١- ٧٣).

---

[1] (ق٤ ٥٢١) ،رؤيا مسيحانية، الجذاذة الثانية ،(المزامير: ١٤٦ /٧- ٨).
[2] الكتاب المقدس: سفر المزامير ، مزمور(١٣٩ : ٧ -١٠، ١٤) .ع.ق
[3] ق١هـ : ع(١٥: ١٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الكتاب المقدس : " وألان سل البهائم فتعلمك ، وطيور السماء فتخبرك ، أو سل نبات الأرض فيريك ، وأسماك البحر فتحدثك . فما من هؤلاء من لا يعلم أن هذا من صنع يد الله، وفيها نفس كل حي، وأرواح البشر أجمعين ؟ "[١].

٣- ركزت المصادر الثلاثة على أهمية الإيجاد من العدم (الخلق) في الدلالة على وجود الله من الأزل وإلى الأبد. (لأنَّك موجود منذ البداية وستبقى عصورا وعصورا بلا نهاية، ولقد[قدّرت] كل الأشياء في خفيّ حكمتك ، حتى تُظهر مجدك للجميع)[٢].{

هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا وَمَا

يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۖ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝٤ } (

الحديد٣، ٤).

الكتاب المقدس(" فمنذ خلق الله العالم ، وصفات الله الخفية ، أي قدرته الأزلية وألوهيته ، واضحة جلية تدركها العقول في مخلوقاته . فلا عذر لهم إذاً. عرفوا الله فما مجدوه ،ولا شكروه كإله ، بل زاغت عقولهم ، وملأ الظلام قلوبهم الغبية)"[٣].

٤- تعتبر إدانة النفس إقرار بوجود الله ،لأنَّ المُقر يعترف بخطيئته لمن أوجده كي يغفر له ذنبه.

وهذا خُلق العبد الذي يرجو رحمة سيده ويخاف عقابه .(لأنَّك تعلم نوايا عبدك ،وأنني لم أعتمد [على ما قدمته يداي] لتشتد [عزيمتي] ولم أبحث عن ملاذ آمن بين البشر [فعبدك ليس]له أي عمل مرضٍ يخلّصه من [نار جهنم] حيث لا غفران ، ولكنني اتّكل على رحمتك [الواسعة]وآمل[برحمتك] العظيمة ، بأن تجعل الخلاص يزهر ، والغصن ينمو، وتقدم الملاذ بقدرتك") [١]

.ومن القرآن الكريم: { رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا

---

[١] الكتاب المقدس: سفر أيوب (١٢: ٧ – ١٠) ع.ق
[٢] ق١هـ :ع(٢٠، ١٣)
[٣] الكتاب المقدس : سفر رومة (١: ٢٠) ع.ج
[١] ق١هـ ع (١١ : ٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ

أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ } (البقرة ٢٨٦).

وفي الكتاب المقدس: "(ارحمني يا الله برحمتك ، وبكثرة رأفتك امح معاصيّ ، اغسلني جيدا من إثمي ، ومن خطيئتي طهّرني . أنا عالم بمعاصيّ ، وخطيئتي أمامي كلّ حين ، إليك وحدك خطئت ، وأمام عينيك فعلت الشّرّ ، أنت صادق في أقوالك ،ومبرر في الحكم عليّ.)"[٢].

٤- تقرر اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس الإيمان بالبعث بعد الموت:"(ولقد هديت القلب المصنوع من تراب ، حتى تحفظه من الشر ، وتنجيه من فتنة يوم الحساب طبقا لرحمتك ")[٣]

وأسهب القران الكريم في الحديث عن اليوم الأخر وأهواله: { وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى

وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ }(غافر ٢٧).

وفي الكتاب المقدس عن موعد الساعة الذي لا يعلمه إلا الله :"(وأما ذلك اليوم أو تلك الساعة فلا يعرفها أحد ، لا الملائكة في السماء ولا الابن ، إلا الأب. فكونوا على حذر واسهروا لأنكم لا تعرفون متى يجيء الوقت)"[٤].

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اللفائف والقران الكريم والكتاب المقدس

١- عندما تقرأ في بعض النصوص والتراتيل في اللفائف والكتاب المقدس تجد فيها ميولا نحو التجسيم، ومشابهة الله ببعض صفات الخلق، " فدعوت الرب في ضيقي ، وإليه صرخت . من هيكله سمع صوتي وبلغ صراخي أذنيه ، فارتجت الأرض وتزلزلت ، وارتجفت أسس السماوات واهتزت من شدة غضبه ، تصاعد دخان من أنفه ، ومن فمه

---

[٢] سفر المزامير : مزمور (٥١ : ٣- ٦).ع.ق

[٣] ق١هـ : ع ٤٥ .

[٤] إنجيل مرقس (١٣: ٣٢، ٣٣).ع. ج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نار آكلة وجمر متقد"[1])بينما لا تجد ذلك في القران الكريم :{ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ } (الشورى ١١).

٢- في الكتاب المقدس نجد الكثير من آياته التي تضيف الولد والشريك لله (لكي تمجدوا الله أبا ربنا يسوع المسيح بنفسٍ واحدة وفمٍ واحد)[2]، بينما لا نجد ذلك في اللفائف والقران الكريم " لأنك أنت وحدك الرب الحي لا شريك لك ٠٠٠"[3]، "إلى الأبد والى الأبد لأنك رب خالد وأبدي وجميع أحكامك مقررة منذ الأزل [إلى الأزل] ولا شريك لك في حكمك"[4].وفي القران الكريم الكثير من الآيات التي تنزه الله عن الولد والشريك: { وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ } (البقرة ١١٦)،{ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١ }(الاسراء١١١).وغيرها الكثير ،وأحيانا تجدهم يصفون يسوع المسيح بالربوبية: (فأتوسل إليكم، أيها الإخوة ، بربِّنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن تجاهدوا معي في الصلوات إلى الله من أَجلي)[5].(ولما صعد يسوع من الماء رأى السماوات تنفتح والروح القدس ينزل عليه كأنه حمامة . وقال صوت من السماء : أنت ابني الحبيب ، بك رضيت)[6].

٣- تجد في الكتاب المقدس الكثير من التناقضات* في الموضوع الواحد بينما لا تجد ذلك في القران الكريم واللفائف: "وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه استراح فيه من جميع ما عمل كخالق"[7] ثم تجد عكس ذلك في سفر أخر :" أما عرفت؟ أما سمعت أن الرب إله سرمديّ

---

[1] الكتاب المقدس : سفر صموئيل الثاني (٢٢: ٧ – ٩).ع.ق
[2] الرسالة الى مؤمني روما، (١٥: ٦).ع.ج
[3] ق٤(٥٠٤) ع ٥، الأنوار السماوية.
[4] ق١هـ : ع١٢
[5] سفر الخروج(٤: ٢٢، ٢٣)ع.ق
* لمزيد من الاطّلاع على التناقضات يرجع إلى كتاب إظهار الحق الجزء الأول صفحة ١٦٨ وما بعدها.
[6] إنجيل مرقس (١٠، ١١)ع.ج
[7] سفر التكوين (٢: ٣)ع.ق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلق الأرض بكاملها . لا يتعب ولا يكل أبدا"[1]. أما القران الكريم فقد خلا من الاختلافات :{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ }

(النساء ٨٢) .

الفصل الثالث : أسماء الله الحسنى في لفائف البحر الميت بين القرآن الكريم والكتاب المقدس

المبحث الأول:أسماء الله الحسنى الواردة في لفائف

البحر الميت

المطلب الأول: الأسماء الواردة صراحة

المطلب الثاني: الأسماء الواردة ضمناَ

المبحث الثاني :الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم

المطلب الأول : الأسماء التي تقابلت نصا بين القرآن واللفائف

المطلب الثاني: الأسماء التي تقابلت ضمنا بين القرآن واللفائف

المطلب الثالث:الأسماء النصية من اللفائف وما يوافقها ضمنا من القرآن الكريم

المبحث الثالث :أسماء الله الحسنى في الكتاب المقدس

المطلب الأول: الأسماء الواردة نصا في الكتاب المقدس

المطلب الثاني: الأسماء النصية من اللفائف وما يقابلها ضمنا من الكتاب المقدس

المطلب الرابع: الأسماء الضمنية في اللفائف المتوافقة مع الأسماء الضمنية في الكتاب المقدس

المبحث الرابع :الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق مع القرآن الكريم والكتاب المقدس

المطلب الأول: الأسماء التي لم تتوافق مع القرآن الكريم

المطلب الثاني : الأسماء التي لم تتوافق مع الكتاب المقدس

---

[1] سفر اشعيا (٤٠: ٢٨).ع.ق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : أسماء الله الحسنى الواردة في لفائف البحر الميت

تمهيد :

إنَّ أشرف العلوم ما تعلق بشرف المعلوم ، وليس معلوم أشرف من الله – سبحانه وتعالى– والكلام عن الله وعن أسمائه الحسنى مبلغ العزة ، مع غناه بذاته عن الخلق ، والخلق إليه جميعا مفتقر:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ } (فاطر:١٥).

تفرَّد بالوحدانية والكبرياء، ربَّ كل شيء ومليكه ،المُستحق وحده للعبودية ، القائل في محكم تنزيله:{ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا } (الأعراف: ١٨٠).

في هذا الفصل سنتعرض لأسماء الله الحسنى في لفائف البحر الميت ، والقرآن الكريم، والكتاب المقدس.

والأسماء الواردة في اللفائف، لم تخضع للضوابط التي تم اعتمادها في الأسماء الواردة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وذلك لأنَّ الأسماء الواردة في اللفائف إنّما تم أخذها عن ترجمة النصوص، لا عن النص نفسه كما هو الحال في المصدرين الآخرين ،فكان الباحث كما سُيرى يشتق بعض الأسماء من الصفات، بعكس الضوابط التي اعُتمد عليها في المصدرين الآخرين.

وقد وردت أسماء في اللفائف لا تليق بالله – عز وجل – ولكن أوردها الباحث من باب الأمانة العلمية كالأب والفادي والمخلص وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى الواردة نصا في لفائف البحر الميت

١) **الإله:** (سوف أعتمد على وعدك الحق يا إلهي)[١].

٢) **الرب:** (إنني أعلم أنّك أنت الرب)[٢].

٣) **الرحمن:** (إنني أعلم أنّك أنت الرب ،إنّك أنت رحمن ورحيم)[٣].

٤) **الرحيم** : ([إنّك رب رحيم] غني بعطاياه وأنت الذي يعفو أؤلئك الذين يتوبون عن ذنوبهم ، وتعاقب خطايا الأشرار)[٤].

٥) **القدوس:** (وحمد الواحد القدوس في طريق العودة)[٥].

٦) **الواحد** : (مملكة الواحد القدوس ملك القداسة في جميع هياكله العالية العائدة لمملكته المجيدة)[٦].

٧) **القدير** : (صرخ إلى الرب القدير في أنّه ينبغي تخلصه من أيديهم)[٧].

٨) **القادر:** (وأنت أيها الرب القادر قد حميت ثمرته بسر الأبطال الجبارين ، وأرواح القداسة ، ولهب النار الساطع) [٨].

٩) **المتعالي:** (اقسم عليك بالرب المتعالي العظيم ، وملك جميع الأرضين ، وحاكم أبناء السماوات في أنْ تُخبريني بكل شيء بصدق)[٩].

١٠) **العظيم:** (اقسم لك بالعظيم الواحد المقدس ، ملك السماوات)[10].

١١) **الحق** : (لقد أذهبت عنّا تجاوزاتنا ، وطهرتنا من ذنوبنا إكراما لوجهك الكريم، إنَّك أنت ، أنت الحق أيها المولى ، لأنّك أنت الذي فعلت كل هذا)[11].

---

[١] اللفائف : ق١ ، قانون الطائفة٦، ٢٤-٢٧.
[٢] (ق١ ٠ هـ) ٢٢: ١٦
[٣] (ق١ ٠ هـ) ٢٢: ١٦
[٤] (ق١ ٠ هـ) ٢٢: ١٤
[٥] (ق ٤٠٥٠٤) كلمات الأنوار السماوية ، (٢٠- ٢١: ٢).
[٦] (ق ٤٠٥٠٤) كلمات الأنوار السماوية (٢٣ : ٢)
[٧] عهد لاوي ، د(؟) ق٤ : ٥٤١ جذاذة ٩١.
[٨] (ق١هـ ١٤ :٨).
[٩] اللفائف سفر تكوين أبو غرفاوي (ق١: تكو أبو).
[١٠] ق١: تكو ابو).
[١١] كلمات الأنوار السماوية (ق٤، ٥٠٤ : ٦) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢) **المولى** :(نصلي إليك أيها المولى ، نتوسل إليك أن تعمل طبقا لذاتك ، وطبقا لعظمة قدرتك)[١].

١٣) **الحي**: (لأنّك أنت وحدك الرب الحي لا شريك لك)[٢].

١٤) **ملك الملوك**:(أعلم أنّك رب الأرباب، وملك الملوك، وسيد الأرواح) [٣] .

١٥) **الأعلى**: (وباركت أنا مولى السماوات الرب الأعلى ، والأعظم قداسة) [٤].

١٦) **القريب**: (أقام لنفسه بمثابة كهنة للهيكل الداخلي الأكثر قداسة ٠٠بين الأرباب ، كهنة الأعلى علوا ، الذي هو قريب من٠٠) [٥]

١٧) **الجبار**:(واللعنة الأبدية للغضب الرباني ، المنتقم الجبار ، والخلود في العذاب والخزي الدائم الأبدي مع البقاء المخزي في مهاوي نار جهنم) [٦].

١٨)**يهوه**[٧]: (أنتم أبناء يهوه ، ربكم ، عليكم عدم جرح أنفسكم ، او جز ّنواصيكم أثناء حزنكم على الميت ، كما لا يجوز لكم وشم أنفسكم ، لأنّكم شعب مقدس ليهوه ، ربكم ، ولا يجوز لكم تدنيس أرضكم)[٨] .

١٩) **العادل**: (لك المجد أيها العادل ، يا رب العجائب، مزاميري من اجل المستقيمين ٠٠٠حتى يمجده كل الذين طريقهم تام)[٩].

٢٠) **القاضي**: (وسيحكم قضاة عادلون على ذنبي وجريمتي ، لأنَّ الرب هو قاضيٍّ، وبيد غريبٍ (هو) سوف لا ٠٠٠)[١٠].

٢١) **الحاكم**: (وسيمّكنك من معرفة اسمه العظيم ، إنّه رب الأبدية ، ومولى جميع الأعمال ، والحاكم للجميع ، ويتعامل معهم وفقا لما يرضيه)[١١].

---

[١] (ق ٤٠٥٠٤) كلمات الأنوار السماوية : ٢.
[٢] (ق ٤٠٥٠٤) كلمات الأنوار السماوية :٥
[٣] (ق١هـ ع ١٥،)ص .٣٩٨
[٤] (ق١ تكو أبو) : ١٢
[٥] ق٤: ٤٠٠: ١.
[٦] (ق١س :٣)
[٧] يهوه : هو العلم الذاتي لله ومعناه في العبرية (الواجب الوجود) وفي العربية : (الله جل جلاله) ، جاء في سفر الخروج ٦:٣ : (أنا هو الرب قد ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب إلها قديرا على كل شيء أمَّا اسمي يهوه (أي الرب) فلم أعلنه لهم).
[٨] اللفئف ،(ق١١ ت = ق١١ ٠ ١٩) :٤٨.
[٩] أغنيات الحكيم (ق٤ : ٥١٠).
[١٠] (ق٤ : ٥١١).
[١١] عهد قهت (ق٤ : ٥٤٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٢) **الغيور**: (ويتوجب عليكم عدم عبادة [رب أخر] ،لأنّ يهوه الذي اسمه [الغيور] هو رب غيور) [١].

٢٣) **الدائم**: (إنّه هو الرب الدائم السرمدي)[٢].

٢٤) **المنتقم**: (واللعنة الأبدية للغضب الرباني ، المنتقم الجبار) [٣].

٢٥) **السند**: (شكري لك أيها الرب ، أسبّح لك يا سندي)[٤].

٢٦) **المبارك** : (وسيتحدث الكاهن (الراعي) لجماعة المصلين عنه (سوف) يقول مجيبا : مبارك أنت ، أنت كل شيء ، كل شيء بيديك) [٥].

٢٧) **ألآب** : (وستظل تهتم بشؤوني حتى اكبر ، لأنَّ أبي لا يعرفني ، وأمي تركتني ووهبتني إليك، لأنّك أنت ألآب لجميع أبناء صدقك)[٦].

٢٨) **المجد**: (مولاي أنت المجد ، لذا فرجائي قد تحقق أمام حضرتك)[٧].

٢٩) **ألوهيم***: (إنّه سوف لن يقسم (بالاسم) ولا بالإلف واللام (ألوهيم) ولا بالإلف والدال (أدوناي) لكنه سيقسم قسما مغلظا بلعنات الميثاق)[٨].

(ألوهيم): صيغة جمع ، ليست للتضخيم ، أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على (الله)، لا سيّما في سفر التكوين، والمزامير من ٤٢- ٧٤، ولذلك سميت مزامير(ألوهيم) ، ويرى المستشرق (غوستاف لوبون) أنَّ كلمة (ألوهيم) هي بمعنى الإله الأعلى[٩].ويقول الأب شربتنيه اصطفان " أيل أو إيلوهيم الطريقة الأولى في تسميته هي استعمال اسم الجنس أيل إله ، منذ الإلف الثالثة ق٠م ، كان الساميون يسمّون إلههم الرئيس إيل ٠٠٠فكلمة الله مشتقة من الإله [١٠] .

---

[١] اللفائف مخطوط الهيكل ، (ق ١١ت ،= ق١١ ، ١٩ : ١٢)

[٢] اللفائف ، ق١ س، ١٠، ص٢١٥.

[٣] (ق١س :٣)

[٤] (ق١هـ ١٨ :١).

[٥] وثيقة دمشق ،(ق٤ د ١أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠.)

[٦] (ق١هـ ١٤ : ٩).

[٧] سفر المزامير(١٥٥: ١٥).

*الوهيم : تشير كلمة ألوهيم في العبرية إلى الرب وأحيانا تطلق في بعض المناسبات اليهودية على القاضي. انظر النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت ، (غيزا فيرم) ترجمة سهيل زكار، ص ٥٧٥.

[٨]لفائف البحر الميت (الأحكام).

[٩] عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، **العبادات في الديانة اليهودية**، دار الأوائل ، دمشق، ٢٠٠٤م ، ص ٢٣، نقلاً عن غوستاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**،ص ٢٣.

[١٠] عبد المجيد همو ، **كتاب الله أم يهوة أيهما اله اليهود** ، تحقيق إسماعيل الكردي ، دار الأوائل ، دمشق ، ط١، ٢٠٠٣م، ص ٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٠) **الغافر:** (إنني اتّكل على نعمتك ، وعلى واسع رحمتك ، لأنّك أنت غافر الذنب)[١].

٣١) **رب الأرباب:** (وسوف يباركون ويحمدون رب الأرباب)[٢].

٣٢) **رب الخلود:** (بدائع الإبداع بوساطة رب الخلود، ولسوف يمجدون الأعمال الجبارة للرب)[٣].

٣٣) **رب الأبدية :** (وسيمّكنك من معرفة اسمه العظيم ، إنّه رب الأبدية ، ومولى جميع الأعمال ، والحاكم للجميع ، ويتعامل معهم وفقا لما يرضيه)[٤].

٣٤) **العليم:** (ماذا يمكن أنْ أقول وأنت لست عليماً به ، وماذا يمكن أنْ أتفوه وأنت لست عارفا به ، إذ أنَّ كل الأشياء منقوشة أمامك على لوح كبير للعصور السرمدية)[٥].

٣٥) **الغني:** (غني بعطاياه وأنت الذي يعفو أولئك الذين يتوبون عن ذنوبهم ، وتعاقب خطايا الأشرار)[٦].

٣٦) **سيد ملوك الأرض:** (حتى يعرفوا أنت أيها الرب ، وأنّك أنت سيد ملوك الأرض)[٧].

٣٧) **سيد الأرواح:** :(أعلم أنّك رب الأرباب، وملك الملوك، وسيد الأرواح ، وحاكم كل المخلوقات) [٨] .

٣٨) **الصانع:** (تباركت أنت يا مولاي يا صانع [كل شيء والقادر على كل]عمل إنَّ كل شيء هو من صنعك) [٩].

٣٩) **الحافظ :** (جاء في مخطوط ب: كما هو مكتوب " الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى إلف جيل") [١٠].

---

* **يهوه** : هو العلم الذاتي لله ومعناه في العبرية (الواجب الوجود) وفي العربية : (الله جل جلاله) ، جاء في سفر الخروج ٦: ٢-٣ (أنا هو الرب قد ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب إلها قديرا على كل شيء أمَّا اسمي يهوه (أي الرب) فلم أعلنه لهم).

[١] (ق١هـ : ٧: ٤).

[٢] (ق ١١: ٥- ٦).

[٣] (ق ١١: ٥- ٦).

[٤] (ق٤ : ٥٤٢).

[٥](ق١هـ ،١٠:١.)

[٦] اللفائف (ق١ ٠ هـ) ٢٢: ١٤

[٧] ا ق١١: تكو أبو) : ٢٠.

[٨] (ق١هـ ع ١٥)

[٩] اللفائف ق١هـ (، ٢٢ : ١٦.)

[١٠] اللفائف الوصايا :٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الأسماء الواردة ضمناَ

١) **الوهاب** : (لأنّك قد وهبت لي المعرفة ، من خلال أسرارك المذهلة ، وأظهرت قدرتك من خلالي ، وفي وسط مجلسك الرائع، لقد صنعت المعجزات أمام جماعة المصلين إكراما لمجدك)[١].

٢) **الهادي**: (الحق لك كل الحق لأنّك أنت الذي كل هذه الأشياء ، إني أعلم انك أنت هديت أرواح العادلين) [٢].

٣) **المقسّم**: (لأنّك قد قسّمت الرجال إلى جيدين وأشرار طبقا لقدر أرواح نصيبهم وطبقا لأقسامهم ينجزون أعمالهم)[٣].

٤) **المقدّر**: (ولكن رب بيت إسرائيل وملاكه ملاك الصدق ، سينّجي أبناء النور لأنَّه هو الذي خلق أرواح الضياء والظلام، وقدّر كل ما كتب عليهم ، وهدى كلا منهم إلى سبيله ويحب الرب روح الضياء حبا أزليا)[٤].

٥) **المعطي**: (تباركت أنت يا مولاي أنت الذي أعطيت الفهم لقلب عبدك حتى يستطيع ٠٠٠وأنْ يُقاوم [أعمال الشر] ويسبح باسمك دائما ٠٠٠)[٥].

٦) **المنعم** : (ولقد كنت مُنعما على شعبك، من بيت إسرائيل في الأراضي التي نفيتهم إليها ، حتى يتذكروا أنْ يعودوا إليك ، وليصغوا لصوتك، طبقا لأوامرك التي سلمتها لعبدك موسى)[٦].

٧) **الموجد**: (أنت أوجدت الناس ووفقا لأسرهم ولغات شعوبهم)[٧].

٨) **الخالق**: (هو الذي خلق الظلام والنور له، وفي مقره أكثر النور كمالا، وتتوقف جميع الأنوار أمامه ، وليس لذاته التمييز بين النور والظلام لأنّه ميّزهم لبني الإنسان) [٨].

٩) **المحيي**: (لأنّه سوف يشفي الجريح ويحيي الميت ، ويبشر المساكين)[٩].

---

[١] (ق١هـ، (٧: ٤.))
[٢] (ق١هـ ، ع ٢٢)
[٣] ق١هـ ٢١: ١٤.
[٤] ، ق١ س، ٣ -٤
[٥] (ق١هـــ٢١: ١٤).
[٦] (ق٤، ٥٠٤ : ٥).
[٧] وثيقة دمشق ، ق٤ د ٠أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠.
[٨] ق٤: ٣٩٢، عمل طقوسي
[٩] (اشعياء ، ٦١ : ١، الجذاذة الثانية، رؤيا مسائحية، ق٤: ٥٢١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠) **الشافي:** (ولسوف ينجز المولى ، أشياء رائعة لم يكن مثلها من قبل ، لأنّه سوف يشفي الجريح ويحيي الميت ، ويبشر المساكين)[١].

١١) **رب المعرفة** : (من رب المعرفة يأتي كل ما كان وما سيكون ، فقبل أنْ توجد الكائنات وضع القدر والمقدّر ، وعندما أتوا إلى الوجود كان وفقا لما قضى جلالته)[٢].

١٢) **الممهل:** (إنني أعلم أنّك أنت الرب ، إنّك أنت رحمن ورحيم، تمهل وأنت غني بالنعمة والصدق)[٣]

١٣) **المحسن** : (كان مُحسنا إلى المتواضع بلطفه العظيم)[٤].

١٤) **العفو:** ([إنّك رب رحيم] غني بعطاياه وأنت الذي يعفو عن أولئك الذين يتوبون عن ذنوبهم ، وتعاقب خطايا الأشرار)[٥].

١٥) **الساتر** : (لأنّك أيها الرب قد سترتني من أبناء الرجل ، وأخفيت شريعتك فيّ)[٦].

١٦) الصبور: (إنَّ الرب يحب المعرفة والحكمة والفهم ، وقد وضعها أمامه ، والتعقل والمعرفة في خدمته ، والصبر والسماح من شيمه ، وهو يصبر ويسامح اؤلئك الذين يتحولون عن طريق الانتهاك)[٧].

١٧) **الأول** : (لأنّك موجود منذ البداية ، وستبقى عصورا وعصورا بلا نهاية)[٨].

١٨) **الأخر** : (لأنّك موجود منذ البداية ، وستبقى عصورا وعصورا بلا نهاية)[٩].

١٩) **الكامل:** (لأنَّ بني الإنسان ليس أمامهم أي طريق ، والإنسان لا يستطيع أن يوطد خطواته ما دامت البراءة بيد الرب ، والكمال صادر عن أفضاله ، وكل شيء يحدث بعلمه وكل شيء يثبت بقدره وبدونه لا يتم شيء)[١٠].

---

[١] رؤيا مسائحية ، ق٤ ٥٢١، الجذاذة الثانية ، ص٤٣٤.
[٢] اللفائف ، (ق١س :٣)
[٣] اللفائف (ق١ ٠ هـ) ٢٢: ١٦/ ص ٤١٩.
[٤] اللفائف بركي نفشي أ ، ق٤: ٤٣٤.
[٥] (ق١هـ٢٢ : ١٤).
[٦] اللفائف ق١ هـ ، ٤/ ٧- ١٢.
[٧] اللفائف الوصايا : ٢.
[٨] اللفائف ق١هـ ، ع ٢٠ ، ص ٤١٠.
[٩] اللفائف ق١هـ ، ع ٢٠ ، ص ٤١٠.
[١٠] (ق١ س ، ع ١٠)، ص ٢١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠) **المخوّف:** (إنَّك في وسطنا ، رب قدير ومخيف ، تجعل جميع أعدائنا يفرون من أمامنا)[١].

٢١) **النور** : (وسوف أتألق في نور ذي سبع شعب في [المجلس الذي عينته] أنت لمجدك لأنّك أنت النور السماوي السرمدي بالنسبة لي)[٢].

٢٢) **الفادي** : (شكري لك أيها الرب ، لأنّك فديت روحي من نار جهنم ، ومن الدرك الأسفل ولقد رفعتني إلى أعلى درجات السمو)[٣].

٢٣) **المخلّص:**(وعند الدخول في الميثاق ،سوف يحمد الكهنة واللاويون رب الخلاص، ويحمد معهم جميع المخلصين ، ويردد كل من يدخل في الميثاق إثرهم قائلين : آمين٠٠آمين) [٤]

٢٤) **المنّجي:** (لقد نجّيتني من جماعة الخطيئة ، ومن مجمع العنف)[٥].

٢٥) **الحامي** : (لأنّك أيها الرب قد حميتني من أبناء بني الإنسان ، وقد أخفيت شريعتك في صدري ، إلى أن يحل الزمن الذي تقضي فيه بإفشاء الخلاص لي)[٦]

٢٦) **المتّكل** : (فعبدك ليس له أي عمل مرض يخلصه من نار جهنم حيث لا غفران ، ولكنني اتّكل على رحمتك الواسعة وآمل برحمتك العظيمة) [٧].

٢٧) **المثبت:** (لأنّي قد فهمت أنّك أنت الذي تثبّت أقدام الذي تختار وتسّيجه ، بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا يرضيك)[٨].

٢٨) **السميع:** (لأنَّه من الذي يستطيع أنْ يخبر أو يتحدث عن أعمال مولاي ، ويمكنه تعدادها . رأى الرب الجميع ، وسمع الجميع ، وأصغى للجميع)[٩].

٢٩) **البصير** : (لأنَّه من الذي يستطيع أنْ يخبر أو يتحدث عن أعمال مولاي ، ويمكنه تعدادها . رأى الرب الجميع ، وسمع الجميع ، وأصغى للجميع)[١٠].

---

[١] (سفر قانون الحرب ، (ق١ م: ٩).
[٢] (ق١هـ ١١ : ٧).
[٣] (ق١هـ ٥: ٣.)
[٤] (ق١س :١)
[٥](ق١هـ ، ١٠)، ص ٣٧٧.
[٦] (ق١هـ ، ٨)، ص ٣٧٢.
[٧] (ق١هـ ، ١٠)، ص ٣٨٥.
[٨] (ق١هـ ٢٤ : ١٧).
[٩] المزامير ،(١٥١ /أ)، ص ٤٢٦.
[١٠] المزامير ،(١٥١ /أ)، ص ٤٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٠) **الخاتم:** (أنت ختمت ٠٠٠ الارض٠٠٠ وهم عميقون. السماوات وسماوات السماوات ، ومتاهات الأماكن المظلمة من الأرض، ٠٠انت يا ربي ختمتهم جميعا ، ولا يوجد احد لفتحهم)[١].

٣١) **المصور:** (هذا ما يعلنه الربّ، صانع الأرض، الرب الذي صوّرها وثبّتها ، يهوه اسمه)[٢]

[١] (ق٤ : ٥١١، الجذاذة ٣٠)، ص ٤٩١
[٢] سفر ارميا،(٢:٣٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم

ورد ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العُلى في القرآن الكريم، والسنة النبوية، ليتّعرف الله – سبحانه وتعالى – بها إلى عباده ليعبدوه ويدعوه بها:{ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ }(الأعراف ١٨٠).

وهذه الأسماء توقيفية لا تجوز الزيادة عليها، أو إنّكار شيء منها، بل نُثبت ما أثبته الله لنفسه ، وما أثبته له رسوله – صلى الله عليه وسلم– على الوجه الذي أراده الله ورسوله ،وقد وضع العلماء شروطا وضوابط لبيان أسماء الله ،وكيفية التّعرف عليها ومنها:

ضوابط إحصاء أسماء الله الحسنى:

أولاً: أنْ يرد الاسم نصاً في الآيات القرآنية ، أو ما يثبت من صحيح السنة النبوية بدليل:{ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ }(الأعراف ١٨٠).

فالألف واللام في قوله { ولله الأسماء الحسنى } للعهد أي أنَّها موجودة ومعهودة[١]. فلا يجوز الاجتهاد بها، فهي توقيفية وهذا مذهب أهل السنة والجماعة [٢].

ثانيا: عَلَمية الاسم ، حيث يشترط في الاسم أنْ يكون مراداً به العلمية ، ومتميزاً به العلامات الأسمية المعروفة في اللغة، كأنْ يُدخل عليه حرف الجر ، أو التنوين ، أو ياء النداء ، أوال التعريف ، أو أنْ يكون المعنى مسنداً إليه محمولاً عليه [١] بدليل { قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ... ﴿١١٠﴾ } (الإسراء ١١٠)

---

[١] محمود عبد الرزاق الرضواني،**أسماء الله الحسنى الثابتة في القران** والسنة، مكتبة السلسبيل ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٨، ص ٢٥

[٢] محمد بن حمد الحمود ، **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى** ، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت ، المجلد الأول، ط١، ١٩٩٢،ص٣٨

[١] الرضواني ،**أسماء الله الحسنى الثابتة في القران والسنة** ، ص٣١، ببعض التصرف مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : أنْ يرد الاسم على سبيل الإطلاق دون تقييد أو إضافة مقترنة ، وذلك بأنْ يفيد الثناء بنفسه . فأسماء الله – تعالى – لا تقيد ولا تحد ، فهي غاية الكمال المطلق ، لأنَّها أحسن الأسماء واجلُها وأنبئت عن أحسن المعاني وأشرفها،والمقصود بالتقييد: تقييد الإضافة ، لا التقييد العقلي بالممكنات كالخلاّق، والرزّاق .

الرابع: أنْ يكون الاسم دالا على الوصف ، فلا بد أن يكون اسماً على مسمّى ،لأنَّ الله –عز وجل – بيّن أنَّ أسماءه أعلام وأوصاف.فقال في الدلالة على العلمية :

{ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ... ﴿١١٠﴾ } (الإسراء ١١٠).

فكلها تدل على مسمى واحد هو(الله)، أمّا كونها أسماء دالة على أوصاف فقال:{ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ ...﴿١٨٠﴾ }(الأعراف ١٨٠) فالدعاء مرتبط بحال الداعي ، فالفقير يدعو باسمه الغني والرزّاق ، والمريض يدعو باسمه الشافي[٢].

الخامس: أن يكون الاسم في غاية الجمال والكمال ، فلا يكون المعنى عند تجرد اللفظ منقسما إلى كمال ، أو نقص ، أو يحتمل شيئاً يحُد من إطلاق الكمال،فأسماء الله منزهة عن كل نقص .قال –تعالى :{ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ }(الرحمن ٧٨).

السادس:إنَّ أسماء الله –عز وجل – توقيفية لا يجوز الاجتهاد فيها بإضافة اسم ، أو إنكار اسم فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا مجال للعقل فيها ،لعدم قدرته على إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء[٣].

السابع: إنَّ الصفات أوسع من الأسماء ، فكل اسم يشُتق منه الصفة التي يحملها ، ولكن لا يصح اشتقاق الأسماء من الصفات ،فكل اسم يحمل صفة، وليست كل صفة تحمل اسماً مثال ذلك : أنَّ من أسمائه – تعالى – (الرحمن)ومنه تشتق صفة الرحمة ، ومن أسمائه (العزيز) وتشتق منه العزة، ولكن هناك صفات لله لا يصح اشتقاق الأسماء منها ، مثال ذلك : صفة الكلام فلا يجوز إطلاق اسم المتكلم على الله – سبحانه وتعالى– وكذلك صفة المكر ، والكيد وغيرها لعدم ثبوت

---

[٢] المرجع السابق ،ج١،ص٤١

[٣] انظر: محمد بن صالح العثيمين، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** ،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط٣، ١٩٨٨،ص١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنّها من أسماء الله الحسنى[١].وأسماء الله – عز وجل – لا تحصى بعدد لقوله ــ صلى الله عليه وسلم – في الحديث المشهور عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ :" اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، ابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، نَافِذٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك " .[٢]،وأما قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم : " عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (إنَّ لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة) [٣]" فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد ، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة " إنَّ أسماء الله تسعة وتسعون إسماً من أحصاها دخل الجنة " [٤].وما استأثر الله ــ تعالى ــ به في علم الغيب لا يمكن لأحدٍ حَصْرُه ، ولا الإحاطة به .

قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " استأثرت به " : " أي انفردت بعلمه ، وليس المراد إنفراده بالتسمي به ؛ لأنَّ هذا الإنفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه " .[٥]

وقد التزم الباحث في ذكر الأسماء الحسنى بكتاب الدكتور محمود عبد الرزاق الرضواني " أسماء الله الحسنى الثابتة في القران والسنة "والتي ذكرها مع أدلتها،ولكنّه استثنى لفظ الجلالة من بين الأسماء دون ذكر السبب .

ولفظ:(الله) في قوله تعالى{ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُو**}(الحشر:٢٢) علم على الذات ترد إليه جميع الأسماء دال على التوحيد الخالص، وجمع الدين كله في هذا الاسم [٦]

---

[١] انظر: أمين بن الحسن الأنصاري، **النور الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى** ج١ ،ص٣٢،٣٣.

[٢] **صحيح ابن حبان: باب الادعية**، ج٣، ص٢٥٣، تحقيق شعيب الارناؤوط وقال إسناده صحيح

[٣] **رواه البخاري في الصحيح** ، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم ، طبعة دار ابن كثير بيروت ١٩٨٧،تحقيق مصطفى البغا، ج٢، ص٩٨١، **ومسلم في الصحيح**، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، دار إحياء التراث العربي،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج٤، ص٢٠٦٢

[٤] انظر : محمد بن إبراهيم الحمد ، **أنواع التوحيد الثلاثة** ، باب توحيد الأسماء والصفات، ج١،ص١٤.

[٥] انظر : المرجع ذاته. ج١،ص١٤.

[٦] انظر: عبد العظيم كامل، **حول معاني أسماء الله الحسنى**،مطبعة ومكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ،ط١، ٢٠٠٤،ص ٨ – ١٠ بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١ }(الأنعام ٩١).

وهو أخص أسماء الله تعالى ولا يسمَّى به غيره ، وتكرر في القران الكريم ٢٦٠٢مرة [١].

والاسم لغةً : الاسم مشتق من السمّو على قول البصريين ، ومن السِمة على قول الكوفيين ، فإنْ كان من السمو وجبَ أنْ يكون كل لفظ دال على معنى من المعاني اسماً، وأنْ كان من السِمة ، بكسر السين فإنّه سِمة على ذلك المكان وعلامة عليه [٢] .

في الاصطلاح : هي ما دل على ذات الله تعالى وهي ما سمى الله بها نفسه وأسماؤه كلها حسنى والإيمان بها واجب ، وهي غير قابلة للاشتقاق يقول ابن حزم :" ولا يحل لأحد أن يشتق اسما لله لم يسم به نفسه " [٣]

وقد استعرض الباحث في المبحث السابق أسماء الله الحسنى الواردة في لفائف البحر الميت نصا وفي هذا المبحث سيقوم الباحث بمقابلة هذه الأسماء مع أسماء الله الحسنى الواردة في القرآن الكريم.

المطلب الأول : الأسماء التي تقابلت نصا بين القرآن واللفائف

١) لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠ }(الكهف ١١٠).

٢) (الرَّبُّ):{ لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ ١٥ }[سبأ:١٥] حديث ابْنِ عَبَّاسٍ (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ أَلاَ وَإِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِى الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ)[١].

---

[١] انظر : محمد الكوس، **الوجيز في أسماء الله الحسنى**،ص٥.
[٢] محمد بن عمر الرازي ، **شرح الأسماء الحسنى** ، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٩٧٦، ص ٢٧.
[٣] ابن حزم الظاهري ، **المحلى بالآثار** ، دار الكتب العلمية –لبنان ، ١٩٨٥ ط١ ، ج١ ، ص ٥١.
[١] **رواه مسلم** ، باب النهي عن قراءة القران في الركوع والسجود، ج٢،ص٤٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) (الرَّحْمَنُ)،(الرَّحِيمُ): { هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ }(الحشر : ٢٢).

٤) (المَلِكُ) ، (القُدُّوسُ): {هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ } (الحشر :٢٣).

٥) (الوَاحِد):{ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ } (إبراهيم:٤٨).

٦) (القَدِيرُ): { إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ }(النساء ١٤٩).

٧) (القادر): {قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ... ﴿٦٥﴾ }(الأنعام٦٥).

٨) (العَظِيمُ): { لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ }(الشورى:٤).

٩) (المُتَعَالُ): {عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ }(الرعد:٩) .

١٠)(الحَقُّ):{ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ }(النور٢٥).

١١)(المَوْلَى): { وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ } (الأنفال:٤٠).

١٢)(الحَيُّ):{ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ }(آل عمران :٢) .

١٣) (الأعْلَى):{ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ }[الليل:٢٠] { سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى }(الأعلى: ١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤) (القريبُ):{ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ } (هود:٦١).

١٥) (الجبار): { هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ } (الحشر: ٢٣).

١٧) **(المحسن)** (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال : (إذا حكمتم فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا ، فإن الله عز وجل محسن يحب الإحسان) [١]

١٨) :(الحفيظ){ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ }**[هود:٥٧]**

الجدول التالي يبين الأسماء النصية المتقابلة بين اللفائف والقرآن الكريم

الأسماء من اللفائف	الأسماء من القرآن الكريم	الأسماء من اللفائف	الأسماء من القرآن الكريم

[١] **رواه الطبراني** في المعجم الكبير،ج٧، ص٢٥٧،ومصنف عبد الرزاق ج٤، ص٢٩٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع، ١٨٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- الإله	الإله	١٩- القريب	القريب
٢-الرب	الرب	٢٠-الحي	الحي
٣-الرحمن	الرحمن	٢١- الحاكم	الحكم
٤-الرحيم	الرحيم	٢٢-المجد	المجيد
٥-الواحد	الواحد	٢٣-الغافر	الغافر
٦-القدوس	القدوس	٢٤-رب الأرباب	الرب
٧-القادر	القادر	٢٥- رب الخلود	الرب
٨-القدير	القدير	٢٦-رب الأبدية	الرب
٩- المتعالي	المتعالي	٢٧-الغني	الغني
١٠- العظيم	العظيم	٢٨-سيد ملوك الأرض	السيد
١١- الحق	الحق	٢٩-سيد الأرواح	السيد
١٢- المولى	المولى	٣٠-المحسن	المحسن
١٣- ملك الملوك	الملك	٣١-الحافظ	الحفيظ
١٤- الجبار	الجبار	٣٢-العليم	العليم
١٥- الأعلى	الأعلى	٣٣- السند	الصمد
١٦- الوهيم	الله	٣٤- يهوه	الله
١٧- الغيور	الحيي	٣٥- الصانع	الصانع
١٨- الدائم	الآخر	٣٦- المنتقم	الجبار

المطلب الثاني: الأسماء التي تقابلت ضمنا بين القرآن واللفائف:

في هذا المطلب سنبين الأسماء التي وردت نصا من القرآن الكريم وما يقابلها ضمنا في لفائف البحر الميت:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) (الله) :{ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ } (الحشر:٢٢).

٢) (الغفور):)}{ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾

}[البروج:١٣-١٥]

٣) (الرَّبُّ):{ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ }[سبأ:١٥] حديث ابْنِ عَبَّاسٍ (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ أَلاَ وَإِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِى الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ)[١].

٤) (السيد){ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾(مريم:٩٣) عنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِى: انْطَلَقْتُ فِى وَفْدِ بَنِى عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا. فَقَالَ « السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ». قُلْنَا وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً. فَقَالَ « قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ».[٢]

٥) (الغنِيُّ): { لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾} (لقمان٢٦)

٦) (الكَريمُ){ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ } (الانفطار٦).

٧) (المعطي): حديث مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ (أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال : (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ) [١]

٨) (الرزّاق):{ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ }(الذاريات ٥٨)

---

[١] **رواه مسلم** ، باب النهي عن قراءة القران في الركوع والسجود، ج٢،ص٤٨.
[٢] **سنن ابي داود**،سليمان بن الأشعث السجستاني،تحقيق الالباني باب كراهية التمادح، دار الكتاب العربي، بيروت،ج٤،ص٤٠٢
[١] **روه البخاري**، باب قول الله تعالى" فإن لله خمسه٠٠٠، ج٣،ص١١٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩) (الوهَّابُ):{ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ }[آل عمران:٨]

١٠)(الخَالِقُ): (البَارِئُ) :(المُصَوِّرُ):{ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ }(الحشر: ٢٤).

١١)(الخلاق):{ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ }(يس:٨١)

١٢) (الشافي): {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ }(الشعراء٨٠

-٨١) حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز قال : دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك برقية رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال بلى قال (اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما)[٢]

١٣)(العَلِيمُ) { إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ }(البقرة ١٥٨)

١٤)(العفو): { إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ }(النساء ١٤٩).

١٥) (الحَيِيُّ)،(السِّتيرُ) عند النسائي وصححه الألباني : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ)[١]

١٦) (الأوَّلُ) ،(الآخِرُ) { هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ }(الحديد٣).

---

[٢] **رواه البخاري ، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم**،ج٥، ص٢١٦٧.

[١] **سنن النسائي**، باب الاستتار عند الاغتسال، ج٢،ص ١٦٦، وسنن البيهقي الكبرى، باب الستر في الغسل عند الناس، ج١، ص ١٩٨.وصححه الألباني في صحيح الجامع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧)(الحسيب) { ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ }(الأحزاب٣٩)

١٨) (القاهر) :{ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٨﴾ (الأنعام١٨)

١٩)(السَّمِيعُ)، (البَصِيرُ) { لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ }(الشورى١١).

٢٠)(الحَلِيمُ){ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ }[البقرة:٢٦٣]

٢١)(الوكيل) {ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ }(آل عمران:١٧٣).

٢٢)(المصوّر) { هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ } (الحشر: ٢٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول التالي يبين الأسماء الواردة ضمنا في لفائف البحر الميت وما يقابلها نصا من القرآن الكريم

الأسماء الضمنية من اللفائف	الأسماء النصية من القرآن	الأسماء الضمنية من اللفائف	الأسماء النصية من القرآن
١-الهبة	الوهاب	١٣- الساتر	السّتّير
٢-الهداية	الهادي	١٤- المخوف	القاهر
٣-المقدر	الرزاق	١٥- البداية	الأول
٤- المقسم	المعطي	١٦- النهاية	الآخر
٥-العطاء	المعطي	١٧- الممهل	الحليم
٦-المنعم	الكريم	١٨-المتّكل	الوكيل
٧-الموجد	البارئ	١٩- العفو	العفو
٨-الخلق	الخالق	٢٠- السمع	السميع
٩-الإحياء	الخّلاق	٢١-البصر	البصير
١٠-الشفاء	الشافي	٢٢-الخاتم	الوارث
١١-التصوير	المصور	٢٣- القاضي	الحكم
١٢-رب المعرفة	العليم	٢٤-العادل	الحكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول التالي يبين الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق مع القرآن الكريم

الأسماء التي لم تتوافق مع القرآن الكريم نصا أو ضمنا
١- الفادي
٢- النور
٣- المثبت
٤- المنجي
٥- الحامي
٦-الكامل
٧- المخّلص
٨- المثبت
٩-المبارك
١٠-الآب
١١-الصبر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : أسماء الله الحسنى في الكتاب المقدس

أسماء الله الواردة في الكتاب المقدس تسعا وتسعين اسماً، وورد اسم الله في الكتاب المقدس بلفظ (الله) متباينا بين نسخه، فتارة تجد أن عددها (٢٢٧١)،وتارة تصل إلى (٢٩٠٢).وقد أخضعت هذه الأسماء للضوابط المراعاة في الأسماء الحسنى الواردة في القران الكريم.

كما أن اسم (الله) لم يُعد من بين الأسماء ،لأنَّ جميعُها تُرد إليه ، ولا يُرد هذا الاسم إلى أي اسم أخر .

اسم الجلالة الأعظم:(الله): (فِي البَدْءِ خَلَقَ الله السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ)[١].

المطلب الأول:الأسماء المتقابلة نصا بين اللفائف والكتاب المقدس

الإله: (ثُمَّ جَبَلَ الرَّبّ الإِلَهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الأَرْضِ وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ، فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً. وَأَقَامَ الرَّبّ الإِلَهُ جَنَّةً فِي شَرْقِيِّ عَدْنٍ وَوَضَعَ فِيهَا آدَمَ الذِي جَبَلَهُ. وَاستَنْبَتَ الرَّبّ الإِلَهُ مِنَ الأَرْضِ كُل شَجَرَةٍ بَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ)[٢] .

١) **الرب**: (هَذَا وَصْفٌ مَبْدَئِيٌّ لِلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَوْمَ خَلَقَهَا الرَّبّ الإِلَهُ. وَلَمْ يَكُنْ قَدْ نَبَتَ بَعْدُ فِي الأَرْضِ شَجَرٌ بَرِّيٌّ وَلاَ عُشْبٌ بَرِّيٌّ، لأَنَّ الرَّبّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَرْسَلَ مَطَراً عَلَى الأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِنْسَانٌ لِيَفْلَحَهَا)[٣] .

٢) **الرحيم**: (وَاعْبُدُوا الرَّبّ إِلَهَكُمْ فَيَتَحَوَّلَ عَنْكُمْ غَضَبُهُ اللاَّهِبُ. لأَنَّ رُجُوعَكُمْ إِلَى الرَّبّ يَجْعَلُ إِخْوَتَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ يَلقَوْنَ رَحْمَةً مِنْ آسِرِيهِمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى هَذِهِ الأَرْضِ، لأَنَّ الرَّبّ إِلَهَكُمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، وَلاَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ عَنْكُمْ إِنْ رَجَعْتُمْ إِلَيْهِ).[٤]

٣) **القدوس**: (وَقَالَ الرَّبّ لِمُوسَى: («قُل لِهَرُونَ وَأَبْنَائِهِ أَلاَّ يَنْتَهِكُوا تَقْدِمَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ التِي يُقَدِّسُونَهَا، وَلاَ يُدَنِّسُوا اسْمِي القُدُّوسَ. فَأَنَا الرب.) [٥]

٤) **القدير**: (وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ القَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَ نسلك جِدًّا») [١]

---

[١] سفر التكوين(١: ١-٥).

[٢]سفر التكوين (٢: ٧-٩)،.

[٣] سفر التكوين(٢: ٤-٥)،

[٤] أخبار الأيام الثاني(٣٠: ٨- ٩،)

[٥] اللاويين ٢٠(: ٢-٤،)

[١] تكوين ١٧: ١-٢،.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥) **القادر**: (وَأَنْتَ القَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِ الجَمِيعِ وَتَقْوِيَةِ عَزِيمَتِهِمْ. وَالآنَ، نَحْمَدُكَ يَا إِلَهَنَا وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الجَلِيلَ)[٢] .

٦) **العظيم**: (الإله العظيم الجبار المهيب، الذي لا يحابي وجه احد ، ولا يرتشي)[٣].

٧) **المتعال**: («قُومُوا وَبَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهَكُمْ مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ، وَلْيَتَبَارَكِ اسْمُكَ المَجِيدُ المُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ بَرَكَةٍ وَتَسْبِيحٍ[٤].

٨) **الحق**: (وَالحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الحَقَّ وَحْدَكَ، وَالذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ المَسِيحَ.)[٥]

٩) **المولى**: (فَقَالَ فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ المَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ.)[٦]

١٠) **الحي:** (لأنّه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد ، لا يزول له ملكوت ، وسلطانه إلى المنتهى)[٧].

١١) **الملك**: (فَيُجِيبُهم المَلِكُ: الحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:الحق أقول لكم :كل مرة عملتم هذا لواحد من إخوتي الصغار ، فلي عملتموه)[٨].

١٢) **القريب** : (الرَّبّ عادل فِي جميع طُرُقِهِ، وَرَحِيمٌ فِي جميعِ أَعْمَالِهِ. الرَّبّ قَرِيبٌ من جميع الذِينَ يَدْعُونَهُ بصدق) [٩].

١٣) **الحاكم**: (فَإِنَّ الله يَرَاكَ وَيَكُونُ حَاكِماً بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى لَوْ لَمْ أَعْرِفْ أَنَا»)[١٠].

١٤) **الواحد**: (اسْمَعُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: الرَّبّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ، فَأَحِبُّوا الرَّبّ إِلَهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَنُفُوسِكُمْ وَقوَّتِكُمْ)[١١].

١٥) **الجبار**: (هوَ الرَّبّ العزيزُ الجبَّارُ الرَّبّ الجبَّارُ في القِتال) [١].

١٦) **المحسن**: (ضللت قبل أن أدبتني ، أما ألان فحفظت كلامك . أنت صالح ومحسن فعلمني فرائضك)[٢] .

---

[٢] أخبار الأيام الأول ٢٩: ١١-١٣،
[٣] سفر التثنية١٠: ١٧،
[٤] نحميا ٩ : ٥،
[٥] يوحنا ١٧ : ٣،
[٦] تكوين ١٨: ٢٦-٢٨،
[٧] دانيال ٦: ٢٦
[٨] سفر التثنية، ٣٢: ٦ ـ ٨
[٩] مزمور ١٤٥: ١٧-١٨
[١٠] سفرالتكوين٣١: ٤٩-٥٠
[١١] (تثنية(٦: ٤ ـ ٥)
[١] مزمور ٢٤: ٧- ٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧) **العادل**: هُوَ إِلَهُ أَمَانَةٍ لاَ يَرْتَكِبُ جَوْراً، صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ)[٣] .

١٨) **الصانع**: (تباركت أنت يا مولاي يا صانع [كل شيء والقادر على كل]عمل إن كل شيء هو من صنعك) [٤].

١٩) **الدائم** : (وَلَكِنَّكَ أَنْتَ الدَّائِمُ البَاقِي، وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ!)[٥] .

٢٠) **المبارك**: (إِذْ قَدِ اسْتَبْدَلُوا بِحَقِّ الله مَا هُوَ بَاطِلٌ، فَاتَّقَوْا المَخْلُوقَ وَعَبَدُوهُ بَدَلَ الخَالِقِ المُبَارَكِ إِلَى الأَبَدِ)[٦] .

٢١) **يهوه**: (ودعا إبراهيم اسم ذلك المكان " يهوه"(ومعناه: الرب يدبر) ، ولذلك يقال حتى اليوم " في جبل الرب الإله يرأى)[٧].

٢٢) **الآب**: (فكما يقيم الآب الموتى ويحييهم ، كذلك يحي الابن من يشاء، والآب لا يحاكم أحدا ، بل أعطى الابن سلطة القضاء كلها)[٨]

٢٣) السند: (أنقذني من عدوي القوي ، وخلصني من مبغضيّ لأنهم كانوا أقوى مني تصدوا لي في يوم بليتي ، فَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي.)[٩] .

٢٤) رب الأرباب: (لأنَّ الربَّ الهكم هو اله الاله ورب الارباب)[١٠]

٢٥) **المجيد**: (ونادىّ اللّاويّون، يشوع وقدميئيل وباني وحشبينيا وشربيا وهوديّا وشبينيا وفتحيا قائلين :" قوموا وباركوا الرب إلهكم من الأزل إلى الأبد ، وليتبارك اسمك المجيد المتعالي فوق كل بركة وتسبيح)[١١].

٢٦) **الغيور**: (لأَنِّي أَنَا الرَّبّ إِلَهُكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، لا أنسى ذنوب الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ حَتَّى الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنْ مبغضي)[١].

٢٧) **علاّم الغيوب**: (إن كنا نسينا اسم إلهنا ، وصلينا إلى اله غريب ، ألا يعرف الله ذلك وهو علاّم الغيوب) [٢].

---

[٢] المزامير ١١٩: ٦٥-٦٨
[٣] سفر التثنية ٣٢ : ٣- ٤
[٤] اللفائف ، (ق١هـ ، ٢٢ : ١٦.)
[٥] الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ(١ : ١٠-١٢)
[٦] الرِّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي رُومَا (١: ٢٥)
[٧] سفر التكوين(٢٢: ١٤،)
[٨] الإنجيل كما دونه يوحنا، ٥: ٢٢- ٢٣.
[٩] سفر صموئيل الثاني ٢٢ : ١٩-٢٠.
[١٠] سفر التثنية، ١٠: ١٧
[١١] نحميا ٩ : ٥
[١] سفر التثنية ٥: ٨-٩
[٢] سفر المزامير ٤٤: ٢١- ٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨) **الحافظ:** (حَافِظُ العَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمُ. الذِي قَدْ حَفِظْتَ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي مَا كَلَمْتَهُ بِهِ، فَتَكَلَّمْتَ بِفَمِكَ وأَكْمَلتَ بِيَدِكَ كَهذَا اليَوْمِ)[٣].

٢٩) **الغفور**: (وَلَكِنَّكَ إِلَهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَحَكِيمٌ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ، فَلَمْ تَتَخَل عَنْهُمْ)[٤] .

٣٠) **الغني**: (أما الله ، وهو غنيّ في الرحمة ، فبسبب محبته العظيمة التي أحبنا بها ، وإذ كنا أيضا أمواتا بالذنوب ، أحيانا مع المسيح ، إنما بالنعمة انتم مخلصون)[٥].

الجدول التالي يبين الأسماء المتقابلة نصا بين اللفائف والكتاب المقدس

الأسماء الواردة في اللفائف نصا	الأسفار التي وردت بها	الأسماء المتوافقة من الكتاب المقدس نصا	الأسفار التي وردت بها
١- الإله	ق١: ٦	الإله	التكوين٢: ٧-٩
٢- يهوه	ق١١: ١٩٠	يهوه	التكوين ٢٢: ١٤
٣- الرحيم	ق١هـ٢٢ :١٤	الرحيم	أخبار الايام٣٠،٢ ٨-٩
٤- القدوس	ق٢٠،٥٠٤-٢١:٢	القدوس	اللاويون٢٠، ٢- ٤
٥- الجبار	ق١س:٣	الجبار	مزمور ٢٤: ٧-٩
٦- المولى	ق٥٠٤: ٢	المولى	تكوين ١٨: ٢٦ - ٢٨
٧- القادر	ق١هـ ١٤:٨	القادر	أخبار الايام١، ١١:٢٩- ١٣
٨- القدير	ق٤: ٥٤١	القدير	تكوين ١٧: ١-٢
٩- الحق	ق٥٠٤،٤: ٦	الحق	يوحنا ١٧: ٣
١٠- الأب	ق١هـ:١٨ : ١	الأب	صموئيل٢: ١٩:٢٢- ٢٠

[٣] الكتاب المقدس سفر أخبار الأيام الثاني ٦: ١٤- ١٥، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
[٤] سفر نحميا(٩: ١٦-١٨)
[٥] الرسالة إلى مؤمني أفسس ٢: ٤-٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١- القريب	ق٤: ٤٠٠: ١	القريب	مزمور ١٤٥: ١٧ - ١٨
١٢- المتعالي	ق١:تكو ابو	المتعالي	نحميا ٩: ٥
١٣- الرب	ق١هـ: ٢٢: ١٦	الرب	التكوين٢ ٤: ٥
١٤- المبارك	ق٤، ٢٦٦/٢٧٠	المبارك	مؤمني روما١: ٢٥
١٥- رب الأرباب	ق٥:١١-٦	رب الأرباب	التثنية١٠: ١٧
١٦- الحي	ق٤٠٤: ٥	الحي	دانيال ٦: ٢٦
١٧- العظيم	ق١: تكو ابو	العظيم	التثنية ١ : ١٧
١٨- الدائم	ق اس:١٠	الدائم	العبرانيين١: ١٠-١٢
١٩- المحسن	ق٤: ٤٣٤	المحسن	مزمور ١١٩: ٦٥-٦٨
٢٠- ملك الملوك	ق١هـ:١٥	الملك	التثنية ٣٢: ٦ -٨
٢١-العادل	ق٤: ٥١٠	العادل	التثنية٣٢: ٣- ٤
٢٢-الصانع	ق١هـ ، ٢٢: ١٦	الصانع	
٢٣- السند	ق١هـ،١٨: ١	السند	صموئيل٢٢،٢: ١٩- ٢٠
٢٤- ألوهيم		الله	التكوين(١: ١-٥).
٢٥- الحاكم		الحاكم	التكوين ١٧: ١-٢،.
٢٦-الواحد		الواحد	أخبار الأيام الأول ٢٩: ١١-١٣،
٢٧-المجد		المجيد	نحميا ٩ : ٥
٢٨-الغيور		الغيور	التثنية ٥: ٨-٩
٢٩-العليم		علام الغيوب	المزامير ٤٤: ٢١-٢٢.
٣٠-الحافظ		الحافظ	أخبار الأيام الثاني ٦: ١٤-١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣١-الغافر		**الغفور**	نحميا(٩: ١٦-١٨)
٣٢-الغني		**الغني**	مؤمني أفسس ٢: ٤-٥

المطلب الثاني: الأسماء المتقابلة ضمنا بين اللفائف والكتاب المقدس

١) **العلي** : (عِنْدَمَا قَسَمَ العَلِيُّ المِيرَاثَ عَلَى الأُمَمِ، وَحِينَ فَرَّقَ بَنِي آدَمَ، أَقَامَ حُدُوداً لِلشُّعُوبِ عَلَى عَدَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[١]

٢) **المنتقم**: (اَلرَّبُّ إِلهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرّبُّ مُنْتَقِمٌ وساخط. ينْتَقِمٌ مِن أعدائه ويضمر الغضب لخصومه)[٢] .

٣) **الحكيم**: (ومع ذلك فهو حكيم يجلب الشّرّ ، ولا ينقض كلامه ، بل سيهبّ ليعاقب بيت الأشرار وناصري فعلة الإثم)[٣] .

٤) **الرازق**: (خالق السماوات والأرض والبحر وكل ما فيها ، الأمين إلى الأبد . منصف المظلومين ، ورازق الجياع طعاما يحرر الرب المأسورين)[٤].

٥) **المغدق** : (أَيُّهَا الإِلَهُ العَظِيمُ الجَبَّارُ المَرْهُوبُ حَافِظُ العَهْدِ وَمُغْدِقُ الرَّحْمَةِ لاَ تَسْتَصْغِرْ كُل المَشَقَّاتِ التِي أَصَابَتْنَا)[٥]

٦) **النصير**: (سلامٌ، سلامٌ لكَ، وسلامٌ لِمَنْ يُناصِرُكَ، لأنَّ إلهَكَ نَصيرُكَ». فقبِلَهُم داوُدُ وجعَلَهُم قادةً في جيشِهِ)[٦] .

٧) **السيد**: (فتدرك الأمم أنّي أنا الربّ حين أتقدس فيكم أمام أعينهم يقول السّيّد الربّ)[١]

٨) **المخلّص**: **المنقذ** (جميع عظامي تقول : يا ربّ من مثلك ، المخلّص المسكين ممن هو أقوى منه ، ومنقذ الفقير من يد ناهبه)[٢].

٩) **الأول والآخر**: (وقال الرَّبّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ، وَفَادِيهِ، ورَبّهُ القديرِ: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ في الكون غَيْرِي)[٣].

---

[١] سفر التثنية ٣٢: ٨
[٢] سفر ناحوم ١: ٢-٣
[٣] اشعياء ٣١: ٢،
[٤] سفر المزامير ١٤٦: ٦ -٧
[٥] سفرنحميا ٩: ٣١-٣٢
[٦] **الكتاب المقدس** أخبار الأيام الأول ١٢: ١٩، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط
[١] سفر حزقيال ٣٦: ٢٢-٢٣
[٢] سفر المزامير ٣٥: ١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠) **المرهوب**: (أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ السَّمَاءِ، الإِلهُ العَظِيمُ المرهوب،الذي يحافظ على عهد رحمته لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ)[٤] .

١١) **العالم**: (بِكُلِّ شيءٍ عالِمٌ أنا: بِجلوسِكَ وخروجكَ بِقُدومِكَ وبِثَورَتِكَ عليَ. فثَورَتُكَ عليَ وتشامُخكَ بَلَغا أذُني،في أنفِكَ أَغْرِزُ حلقَةً وفي فَمِكَ لِجامًا وإلى الطَّريقِ التي جئْتَ مِنها أُعيدُكَ، أنا الرّبُّ)[٥] .

١٢) **السامع**: (لكَ ينبغي التسبيح في صِهيَونَ يا الله، ولكَ يوفَى النُّذرُ. إليكَ يا سامع الصّلاة إليك يقبل كل إنسان)[٦].

١٣) **الشافي** (فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ، وتفعل ما هو الحَقَّ أمامه، وَتطيع وَصَايَاهُ وَتَحْافَظُ على جَمِيعَ فَرَائِضِهِ، فلفن ادعك تقاسي من أي مرض من الأمراض التي ابتليت بها المصريين فَإِنِّي أَنَا الرَّبّ شَافِيكَ»)[٧] .

١٤) **الحنان**: (فالرب إلهكم حنون رحيم لا يحوّل وجهه عنكم إن كنتم إليه ترجعون») [٨].

١٥) **الصبور**: (الرّبُّ رحومٌ حنونٌ، صَبورٌ وكثيرُ الرَّحمةِ. لا يُخاصِمُ على الدَّوامِ، ولا إلى الأبدِ يحقُدُ)[٩]

١٦) **الفاديّ**: (لتكن أقوال فمي وخواطر قلبي مقبولة لديك يا رب، يا صخرتي وفاديّ)[١٠]

١٧) **الديّان**: (ليكن الرب هو الديّان فيقضي بيني وبينك ويتولّى قضيّتي ويبرئني وينقذني من قبضتك)[١] .

١٨) **الخالق**:(أنا هو الرب ولا اله غيري . ليس هناك آخر ، شدّدتك مع انّك لم تعرفني . حتى يدرك الناس من مشرق الشمس ومن مغربها إنّي انّا هو الرب ، وليس هناك آخر ، انّا مبدع النور ،وخالق الظلمة ، انّا صانع الخير وخالق الضّر أنا هو الرب فاعل كل هذه) .[٢]

١٩) **الواهب**: (ثُمَّ قَالَ الرَّبّ لِمُوسَى: «أَرْسِلِ جَوَاسِيسَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ التِي أَنَا وَاهِبُهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.)[٣] .

---

[٣] أشعياء ٤٤: ٦،.

[٤] سفر نحميا ١: ٥

[٥] الكتاب المقدس سفر الملوك الثاني ١٩ :٢٧- ٢٨ ،دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

[٦] مزمور ٦٥: ٢-٣

[٧] سفر الخروج ١٥: ٢٦

[٨] الكتاب المقدس سفر أخبار الأيام الثاني ٣٠: ٨-٩، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

[٩] الكتاب المقدس سفر المزامير ١٠٣: ٦- ٩، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

[١٠] سفر المزامير ١٩: ١٤.

[١] سفر صَمُوئِيلَ الأَوَّل(٢٤ : ١٥).

[٢] أشعياء : ٤٥: ٦- ٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠) **البصير:** (صانع الإذن ألا يسمع؟ جابل العين ألا يبصر؟)[٤].

٢١) **الهادي**: (طُوفُوا بِصهيَونَ ودُوروا حَولَها، وعُدُّوا الأبراج التي فيها. تَطَلَعُوا بِقلوبِكُم إلى حُصونِها وتَمَعَّنُوا جيِّدًا في قِلاعِها لِتُخبِروا الجيلَ الآتي، أنَّ اللهَ هوَ إلهُنا مدى الدَّهرِ، وهوَ إلى الأبدِ هادينا) .[٥]

٢٢) **المانح**: (لِذَلِكَ أُسَبِّحُكَ يَا رَبُّ بَيْنَ الأُمَمِ وأُرَنِّمُ لِاسْمِكَ. يَا مَانِحَ الخَلاَصِ العَظِيمِ لِمَلِكِهِ وَصَانِعَ الرَّحْمَةِ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ)[٦] .

٢٣) **الرءوف**: (يا الله قد ثار عليّ المُتَكَبِّرُونَ قَدْ قَامُوا عَلَيَّ، وَجَمَاعَةُ الظالمين يطلبون قتلي، غير عابئين بك، أَنمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، وبطيء الغضب ووافرالرَّحْمَةِ وَالحَقِّ)[٧]

٢٤) **المبدع** : (أنا مبدع النور وخالق الظلمة أنا صانع الخير وخالق الضرّ أنا هو الرب فاعل كل هذه)[٨].

٢٥) **المحيي:** (الرب يميت ويحيي ، يطرح إلى الهاوية ، ويُصعد منها)[٩]

الأسماء المتقابلة ضمنا بين اللفائف والكتاب المقدس

الأسماء من اللفائف	السفر	الأسماء من الكتاب المقدس	السفر
١- الجبار		المرهوب	نحميا١: ٥
٢-القاضي		الديّان	صم٢٤،١: ١٥
٣-الأعلى		العلي	
٤-المنعم		الرازق	م.١٤٦: ٦-٧
٥- المنتقم		منتقم	ناحوم ١: ٢-٣
٦- الرحمن		الرحيم	
٧-القاضي		الديّان	صم٢٤،١: ١٥

---

[٣] سفر العدد ١٣: ١-٣.
[٤] مزمور٩٤: ٩
[٥] سفر المزامير ٤٨ :١٣-١٥
[٦] سفر صَمُوئِيلَ الثَّانِي ٢٢: ٥٠ – ٥١
[٧] سفر المزامير ٨٦ : ١٤ – ١٥
[٨] سفر اشعياء٤٥: ٧
[٩] سفر صموئيل الأول ٢: ٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- العطاء		المغدق	نحميا٩: ٣١- ٣٢
٩- المكوّن		البارئ	
١٠- البصر		البصر	م.٩٤: ٩
١١- المقسم		المانح	صم٢.١٢٢: ٥٠- ٥١
١٢- الهداية		الهداية	م.١٣:٤٨- ١٥
١٣- الإحياء		الإحياء	م.١٨٦: ١٤- ١٥
١٤- العفو		الرءوف	م.١٨٦: ١٤- ١٥
١٥-الشفاء		الشافي	خر.١٥: ٢٦
١٦- المتّكل		المتّكل	
١٧- الغنى		الغنى	
١٨- الخلق		خالق	اشعيا٤٥: ٦- ٧
١٩-الكامل		المبدع	اشعياء٤٥: ٧
٢٠-الهبة		الواهب	عدد١٣: ١ -٣
٢١-الرحيم		الرءوف	م.١٨٦: ١٤- ١٥
٢٢-الإحياء		الحي	م.١٨٦: ١٤- ١٥
٢٣- الحاكم		الحكيم	اشعياء٣١: ٢
٢٤-الهداية		الهادي	م.١٣:٤٨- ١٥
٢٥-البداية		الأول	اشعياء٤٤: ٦
٢٦-النهاية		الآخر	اشعياء٤٤: ٦
٢٧-السمع		السميع	م.٦٥: ٢- ٣
٢٨-البصر		البصير	م.٩٤: ٩
٢٩- رب المعرفة		العالم	ملوك٢.٤١٩: ٢٧ -٢٨
٣٠-رب الخلود		الرب	
٣١-رب الأبدية		الرب	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق مع القرآن الكريم والكتاب المقدس

المطلب الأول: الأسماء التي لم تتوافق مع القرآن الكريم

١) المنّجي: (لقد نجّيتني من جماعة الخطيئة ، ومن مجمع العنف)[١].

٢) الحامي : (لأنّك أيها الرب قد حميتني من أبناء بني الإنسان ، وقد أخفيت شريعتك في صدري ، إلى أن يحل الزمن الذي تقضي فيه بإفشاء الخلاص لي)[٢]

٣) الصبور: (إنَّ الرب يحب المعرفة والحكمة والفهم ، وقد وضعها أمامه ، والتعقل والمعرفة في خدمته ، والصبر والسماح من شيمه ، وهو يصبر ويسامح اؤلئك الذين يتحولون عن طريق الانتهاك)[٣]

٤) **المثبت**: (لأنّي قد فهمت أنّك أنت الذي تثبّت أقدام الذي تختار وتسّيجه ، بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا يرضيك)[٤].

٥) الكامل: (لأنَّ بني الإنسان ليس أمامهم أي طريق ، والإنسان لا يستطيع أن يوطد خطواته ما دامت البراءة بيد الرب ، والكمال صادر عن أفضاله ، وكل شيء يحدث بعلمه وكل شيء يثبت بقدره وبدونه لا يتم شيء)[٥].

٦) المبارك: (وسيتحدث الكاهن (الراعي) لجماعة المصلين عنه (سوف) يقول مجيبا : مبارك أنت ، أنت كل شيء ، كل شيء بيديك) [٦].

٧) ألآب : (وستظل تهتم بشؤوني حتى اكبر ، لأنَّ أبي لا يعرفني ، وأمي تركتني ووهبتني إليك، لأنّك أنت ألآب لجميع أبناء صدقك)[٧]

٨) الخاتم: (أنت ختمت ٠٠٠ الارض٠٠٠ وهم عميقون. السماوات وسماوات السماوات ، ومتاهات الأماكن المظلمة من الأرض، ٠٠انت يا ربي ختمتهم جميعا ، ولا يوجد احد لفتحهم)[١].

٩) الفادي : (شكري لك أيها الرب ، لأنّك فديت روحي من نار جهنم ، ومن الدرك الأسفل ولقد رفعتني إلى أعلى درجات السمو)[٢].

---

[١](ق١هـ ، ١٠)، ص ٣٧٧.
[٢] (ق١هـ ، ٨)، ص ٣٧٢.
[٣] اللفائف الوصايا : ٢.
[٤] (ق١هـ ٢٤ : ١٧).
[٥] (ق١ س ، ع ١٠)، ص ٢١٧.
[٦] وثيقة دمشق ،(ق٤ د ٠أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠.)
[٧] اللفائف(ق١هـ ١٤ : ٩).
[١] (ق٤ : ٥١١، الجذاذة ٣٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠) المخلّص:(وعند الدخول في الميثاق ،سوف يحمد الكهنة واللاويون رب الخلاص، ويحمد معهم جميع المخلصين ، ويردد كل من يدخل في الميثاق إثرهم قائلين : آمين ٠٠آمين) [٣]

الجدول التالي يبين الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق مع القرآن الكريم

الاسم	السفر	الاسم	السفر
الخاتم	ق٤:جذ ٣٠	**المثبت**	ق١هـ٢٤: ١٠
الفادي	ق١هـ٥: ٣	المنّجي	ق١هـ ، ١٠
المخلّص	ق١س: ١	الصبور	الوصايا: ٢
ألآب	ق١ه:١٤: ٩	الحامي	ق١هـ: ٨
المبارك	ق٤ د ٠أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠).	الكامل	ق١س: ١

المطلب الثاني: الأسماء التي لم تتوافق مع الكتاب المقدس:

١) المنّجي: (لقد نجّيتني من جماعة الخطيئة ، ومن مجمع العنف)[٤].

٢) الحامي : (لأنّك أيها الرب قد حميتني من أبناء بني الإنسان ، وقد أخفيت شريعتك في صدري ، إلى أن يحل الزمن الذي تقضي فيه بإفشاء الخلاص لي)[٥]

٣) الخاتم: (أنت ختمت ٠٠٠ الارض٠٠٠ وهم عميقون. السماوات وسماوات السماوات ، ومتاهات الأماكن المظلمة من الأرض، ٠٠انت يا ربي ختمتهم جميعا ، ولا يوجد احد لفتحهم)[١].

٤) **المثبت**: (لأنّي قد فهمت أنّك أنت الذي تثبّت أقدام الذي تختار وتسّيجه ، بسياج من العقل والتمييز الصحيح ، حتى لا يقترف أي ذنب لا يرضيك)[٢].

٥) **الموجد**: (أنت أوجدت الناس ووفقا لأُسرِهم ولغات شعوبهم)[٣].

---

[٢] (ق١هـ ٥: ٣.)
[٣] (ق١س :١)
[٤](ق١هـ ، ١٠)، .
[٥] (ق١هـ ، ٨)
[١] (ق٤ : ٥١١، الجذاذة ٣٠)
[٢] (ق١هـ ٢٤ : ١٧).
[٣] وثيقة دمشق ، ق٤ د ٠أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦) **المقدّر**: (ولكن رب بيت إسرائيل وملاكه ملاك الصدق ، سينّجي أبناء النور لأنّه هو الذي خلق أرواح الضياء والظلام، وقدّر كل ما كتب عليهم ، وهدى كلا منهم إلى سبيله ويحب الرب روح الضياء حبا أزليا)[٤].

الأسماء من اللفائف التي لم تتوافق نصا ولا ضمنا مع الكتاب المقدس

١- الخاتم	(ق٤ : ٥١١، الجذاذة ٣٠)
٢- المقدر	، ق١ س، ٣ -٤،
٣- الموجد	وثيقة دمشق ، ق٤ د ١٠أ ٠ ي = ق٤ ٠ ٢٦٦ / ٢٧٠.
٤- المنجي	ق١هـ ، ١٠)،
٥- الحامي	ق١هـ ، ٨)
٦- المثبت	ق٤ : ٥١١، الجذاذة ٣٠

[٤] ، ق١ س، ٣ -٤،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع : ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله تعالى في لفائف البحر الميت والقرآن الكريم والكتاب المقدس

المبحث الأول: ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل في لفائف البحر الميت

المبحث الثاني : ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل في القرآن الكريم

المبحث الثالث: ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل في الكتاب المقدس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : ما يجب في حق الله وما يستحيل في لفائف البحر الميت

تمهيد:

ينبغي على المسلم معرفة ما يجب في حق الله ، وما يستحيل عليه ، وما يجوز له وعليه ، كي يعبده على بصيرة واضحة ، ومنهج قيّم لا يزيغ.وقد تتبعت في ذلك المنهج الأكثر شيوعا بين العلماء السابقين والمحدثين.

{ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴿١٠٨﴾ } (يوسف: ١٠٨).

معنى الواجب لغةً: من وجب الشيء وجوباً، أي لزم، وأوجبه ، واستوجبه ، أي استحقه [١].

اصطلاحاً:عدم قبول الانتفاء في العقل[٢].

أو هو الأمر الثابت الذي لا يتصور العقل إنتفاوه [٣].أو هو ما لا يتصور في العقل عدمه ضرورة ، كالتّحيز للجرم ، أو نظراً ؛كوجوب القدم لله تعالى ، ومعنى النظر : أي ما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالعقل ، وهو ما توقفت عليه المعجزة من صفات الله تعالى؛ كقدمه وبقاءه ومخالفته للحوادث، أو ما لا يجوز الاستدلال عليه إلا بالدليل السمعي؛ كسمعه تعالى وبصره وكلامه، أو ما يصح الاستدلال عليه بكلا الدليلين كوحدانيته تعالى[٤].

المستحيل : لغة : الامتناع

اصطلاحاً: انتفاء قبول الثبوت في العقل [٥].

أو هو ما لا يتصور في العقل وجوده ضرورة كتعرّي الجرم عن الحركة والسكون، أو نظراً كالشريك لله تعالى[٦] .

الجائز: هو في نظر العقل ما يقبل الثبوت والانتفاء، والوجود والعدم لذاته ، كحياة الإنسان وموته ، وصحته ومرضه ، وغناه وفقره [٧].

إنَّ أزلية وجود خالق لهذا الكون ، مدبرٌ لشؤونه، مطلق التصرف فيه ،يعتبر من المسلمات لدى جميع العقلاء ، فهو من الواجبات المطلقة ، كما ويجب أنْ يكون هذا المتصرف صاحب إرادة نافذة، وقدرة مطلقة ،وهذا يحتم أنْ لا يكون لوجوده علة ، بل يجب أن يكون هو علة لكل

---

[١] انظر: بن منظور ، **لسان العرب باب الواو ، مادة وجب** ،ج ٥٣، ص ٤٧٦٦.

[٢] سعيد عبد اللطيف فودة، **تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين)** دار البيارق، ط١ ١٩٩٨م ، ص ٢٣.

[٣] حسن أيوب، **تبسيط العقائد الإسلامية** ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، ط٥،١٩٨٥م ،ص ٢٥.

[٤] عبد السلام بن إبراهيم أللقاني(١٠٧٨هـ)، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفلاح، ط١ ١٩٩٠، ص٣٤.

[٥] فوده:، **تهذيب شرح السنوسية** ، ص٢٣، مرجع سابق.

[٦]أللقاني، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص٣٤، مرجع سابق.

[٧] أيوب، **تبسيط العقائد الإسلامية**، ص٢٥، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موجود ،صفاته الكمال بعينه، وكل كمال صادر عن فضله: " والكمال صادر عن أفضاله وكل شيء يحدث بعلمه ، وكل شيء يثبت بقدره ، وبدونه لا يتم شيء"[١].

المطلب الأول ما يجب في حق الله

أولا: الصفة النفسية صفة الوجود :

أي أن يكون وجوده كاملا غير منقوص، ليس مسبوقا بعدم ولا يلحقه العدم، وإنّه تعالى موجود أزلاً ، باقٍ أزلاً: (لأنك موجود منذ البداية ، وستبقى عصورا وعصورا بلا نهاية)[٢]. فوجود الله –عز وجل – غير مستفتح ، ولا نهاية لوجوده ، فهو الذي أوجد الكائنات وحدد لها أقدارها: (منْ رب المعرفة يأتي كل ما كان وما سيكون ، فقبل أنْ توجد الكائنات وضع القدر والمقدّر)[٣].

فجميع الخلائق مُقرّون بوجوب وجود إله يستحق الإجلال والتنزيه عن كل نقص، لأنَّ مَنْ اوجد هذا الكون وأبدعه ،لا بد أن يكون منزها كاملا في كل شيء : (فليتبارك اسمك على أفواه جميع الناس ، وليسبحوا إلى الأبد طبقا لمداركهم ، ويعلنوا عن وجودك بأصوات التسبيح)[٤].

وصفة الوجود صفة نفسية تقوم بنفس الذات، غير زائدة عليها، لا تقبل الانتفاء بحال، ولا يتوقف وجودها على علة ما، لأنَّ توقف العلة على علة، يوجب توقف الجميع على الجميع كوقف وجود(أعلى ب ووجود ب على أ) وهذا يتنافى ومقام الإلوهية والربوبية، ويؤدي إلى ما يسمى الدور والتسلسل*.

---

[١] لفائف البحر الميت (ق١س : ١٠) ص ٢١٠

[٢] (ق١هـ : ٢٠)، ص٤١٠.

[٣] (ق١س: ٣) ص١٩٨.

[٤] (ق١هـ :١٨) ص ٤٠٤.

* الدور :هو أن يكون شيئان كل منهما علة للأخر.انظر المواقف للإيجي، ص١٧٧، التسلسل:هو استناد الممكن في وجوده إلى علة مؤثرة فيه والعلة إلى أخرى وهكذا انظر المواقف للإيجي ص١٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الصفات السلبية:

هناك صفات لله واجبة له، وهي أمهات لصفات الكمال وليست جميعها فكل صفات الله كمال وصنفها العلماء تحت مُسمى الصفات السلبية ، ومعنى السلبية: أي التي سلبت عن الله كل نقص لا يليق بجلاله وهي: (القدم،والبقاء، والمخالفة للحوادث ، وقيامه بالنفس ، ووحدانيته)*

١ـصفة القدم :

والمقصود بقِدمه تعالى: أنه غير مسبوق: أي ليس له زمن وجد فيه بل إنَّ قِدمه تعالى ذاتي ؛ قدْ يخرج مدلوله عن إدراك العقل البشري؛ فيبقى وجوب الإيمان بقِدمه تعالى كما أراد الله تعالى .

١- (لقانون تفوه به الرب ،وبالمبادئ التي كانت وستكون من الأزل وإلى الأبد دون نهاية، وبدونها لم يكن هنالك شيء ولن يكون، كان رب المعرفة هو الذي أوجدها)[١].

فالله – عز وجل – منذ الأزل الخفي عن إدراكنا كان موجودا ، ووضع القوانين والأسس التي يسير وفقها الكون ، وستبقى هذه القوانين إلى أنْ يشاء واضعها تغيُرها، أو إنهاؤها ، وقبل أن يضعها الله لم تكن لأنَّه هو من أوجدها ،ولا يستطيع احد إيجادها أو إعدامها سواه.

٢- (وبحكمتك قد أوجدت كل شيء منذ الأزل، وقبل أن تخلقهم كنت تعلم كل أعمالهم، من الأبد إلى الأبد)[٢].

٣- (ولقد قضيت منذ الأزل ما يستحقونه من مكافأة وعقاب ، ولقد قضيت على ذراريهم للأجيال الأبدية والأيام السرمدية في حكمة معرفتك)[٣].هذا القضاء الصادر منذ الأزل –أي قبل وجود الموجودات – إنما صدر عن حكمة بالغة ، وعلم مطلق باستحقاق كل مخلوق قبل أن يكون موجوداً، وهذه الأحكام عادلة لأنها تجري وفق تقدير العالِم بما سيكون بالى الأبد.

٢ـصفة البقاء:

البقاء يعني: استمرارية الوجود ، وفي حق الله هو استمرارية الوجود بلا انقطاع، فكما أنّه قديم بلا بداية ، فهو أيضا أخر بلا نهاية ، فمن وجب له القدم ، وجب له البقاء لعدم جريان قوانين الفناء عليه، لأنَّ كل شيء إنّما صدر بعلم مسبق وحكمة نافذة.

---

*: الدوري وعليان ، أصول الدين الإسلامي .

[١] (ق١ هـ :١٩).

[٢] (ق ا هـ ، ١: ١)

[٣] (ق ١ هـ ، ١: ١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- (لأنَّ بصري قد أتى من مصدر معرفته ، وقد شهدت عيناي أعماله الرائعة ، والأنوار المشعشعة بقلبي والأسرار التي سوف تأتي . إنَّه هو الربُ الدائم السرمدي)[١].

فالله – عز وجل – ليس يفنى وأحكامه باقية ومقررة منذ الأزل ، لذلك فإنَّ جميع ما سواه مفتقرٌ إليه .

٢- (إلى الأبد والى الأبد، لأنَّك رب خالد وابدي ، وجميع أحكامك مقررة منذ الأزل إلى الأزل ، ولا شريك لك في حكمك)[٢] .

في هذا الترتيل يقر المؤمن بخلود الله –عز وجل – وأنَّ أحكامه ومقاديره قد تقررت منذ الأزل ، وليس لأحد سوى الله تعالى أن يحكم ويقرر فلا شريك له في أحكامه الصادرة عنه لأنه ليس لأحد البقاء سواه ، هكذا يقرر المؤمنون،لأنهم موقنون بعدم قدرتهم على فهم وإدراك أحكام الله تعالى.

٣ـ صفة المخالفة للحوادث:

الحوادث: هي كل ما كان لوجوده بداية، وجاز عليه الفناء في النهاية، ومخالفة ذلك هي من صفات الله –عز وجل – أي ليس له أصل ابتداء، ولا يجوز عليه الفناء، كما أنَّه لا يحتاج ما تحتاجه الحوادث من أماكن تقوم به أو يقوم بها ، ولا يحتاج إلى زمان أو مكان :(يا رب إسرائيل من هو مثلك في السماء أو على الأرض، من الذي يستطيع أنْ يتمم الفعّال العظيمة مثلك ؟)[٣].

فالله ليس بجسم ولا صورة ولا لون ، كبير بلا مثال ، وعظيم بلا نظير: (من مثلك أيها الرب ؟ من الذي طبقا لحقيقتك ؟ من الذي عندما تقضي سيكون عادلا أمامك ؟)[٤].

وقال : (لقانون تفوه به الرب ، وبالمبادئ التي كانت وستكون ، من الأزل وإلى الأبد دون نهاية ، وبدونها لم يكن هناك شيء ولن يكون ، كان الرب هو الذي أوجدها ، وهو الذي لا نظير له)[٥].

ومن كانت صفته كذلك فقد وجب له الإجلال والإكبار ، والإقرار له بالهيمنة والكبرياء: (صنعت يداي نايا ، وإصبعي ربابة ، نقلت تمجيداتي إلى الرب ، وقلت في قرارة نفسي ، الجبال لا تماثله ، والتلال لا تحاكيه ، ومدحت الأشجار كلماتي ، والقطعان أعمالي)[٦].

---

[١] (ق١س : ١١) سفر قانون الطائفة .
[٢] (ق١هـ ، ١٢: ٧) .
[٣] (ق١م : ١٠) سفر قانون الحرب، ص ٢٧٦.
[٤] (ق١هـ ١٢: ٧) ص ٣٨٦.
[٥] (ق١هـ ١٩ : ١٢) ، ص٤٠٧.
[٦] المزامير، (مزمور ١٥١- أ) ص ٤٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤ـ صفة القيام بالنفس:

القيام بالنفس يعني: الاستغناء عن الغير وعدم الاحتياج لما يحتاجه من كان قاصرا آو لا يقوى على تحصيل بعض الأشياء بنفسه،وهذه الصفة بحق الله محالة لأنه هو من اوجد كل شيء فالكل إليه محتاج ومفتقر ، وهو الغني المقتدر: (إنك أنت الذي علمتنا كل معرفة ، وكل شيء يحدث بإرادتك، ولا شريك لك بجانبك يناقشك في رأيك ، ولا شريك لك يفهم خططك القدسية ، أو يدرك مدى عمق خفي علمك)[١].

فقد استغنى عن كل شيء بذاته ، وسخر كل شيء لمخلوقاته ، خلقهم وهو الغني عنهم ، وسخر لهم كل شيء رحمة منه وتفضلا: (هو الذي خلق النور والظلام له، وفي مقره اكسر النور كمالا ، وتتوقف جميع الأنوار أمامه ، وليس لذاته التمييز بين النور والظلام ، لأنه ميّزهم لبني الإنسان)[٢].

وقال : (وهم لا يستطيعون أن يتموا أي عمل إلا طبقا لإرادة الرب ، وان قوانين الأشياء لا تتغير بين يديه ، وهو الذي يقدم للبشر كل ما يحتاجونه)[٣].

٥ـ الوحدانية:

الوحدانية تعني: التفرد ، وفي حق الله تعني: التفرد بالذات والصفات والأفعال ، فليس لأحد من دونه ذات تشبه ذاته ، ولا صفة تشبه صفته ، ولا فعل كفعله ،وإطلاق صفة من صفاته – تعالى – على غيره كقولنا: فلانٌ كريم ،وفلان غني،فإنَّ ذلك معناه أنَّ فلان متصف بالكرم أو الغنى وليس معناه اتّصافه بجميع الصفات ، وليس معناه أنَّه متصف بكمال الصفة ، فمهما بلغ البشر من الكرم والغنى فإنَّه يبقى قتور وفقير، أما إطلاق الصفات على الله فان مقصودها الكمال المطلق : (لأنَّك أنت وحدك الرب الحي لا شريك لك)[٤].

فالله – عز وجل – لا يشاركه احد في صفاته ، فصفاته ذاتية لا تنفك عنه ولا تتبدل، ولا يطرأ عليها وهن ولا ضعف: (فلقد قدّرتَ جميع مسالك الإنسان قبل أنْ تخلقها ، فكيف يستطيع أي إنسان أنْ يُغير ويبدل كلماتك ، وأنت وحدك الذي خلقت العدل)[٥].

وقال : (وجميع أحكامك مقررة منذ الأزل إلى الأزل ، ولا شريك لك في حكمك)[٦].

---

[١] (ق١س: ١١) .
[٢] عمل طقوسي،(ق٤: ٣٩٢) .
[٣] (ق ا س : ٣) .
[٤] (ق٤: (٥٠٤): ٥)
[٥] (ق١هـ ٢٢: ١٥)
[٦] (ق١هـ ١٢ : ٧)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالجميع مقر بتنزيه الله – عز وجل –عن النقائص: (وتتحرك أرواح الأرباب الحية دوما مع مجد العربات الرائعة ، ويرافق همس صوت التبريك هدير تقدمهم ، وحمْد الواحد القدوس)[١].

ثالثا: صفات المعاني:

وهي الصفات التي إذا ما وصف بها الموصوف، أضفت إليه حكماً واجب القيام به، وإلا كان صفة نقص ، فإذا وصفت شيئا بأنه قادر، وجب أن تكون هذه صفة ملازمة لا تقبل الانفكاك عنه بحال ، فإذا انفكت عنه لسبب ما، أصبح فيه نقص ،وهذه سمة المخلوقين ، أما صفة الخالق؛فهي صفة كمال مطلق، لا تنفك عنه بحال ،ولا تقبل العدم، وهذه الصفات هي أمهات الصفات لا كلها؛ فصفات الله كلها واجبة له كاملة ، لا تنفك عنه ولا تنعدم قائمة بذاته موجبة له الحكم وهي : (القدرة ، الإرادة، العلم ، الحياة ، السمع ، البصر، الكلام)[٢]

١ـصفة القدرة:

وهي صفة لازمة لمن وجب له الوجود ، واستحال عليه العدم ، وهي صفة تضفي حكم الإيجاد والإعدام إذا توجهت الإرادة لذلك ، فهي صفة متعلقة بالإرادة ، تنفذ ما تخصصه الإرادة : (وفي وقت الخوف والفزع، وفي أماكن الكرب والرعب ، سوف أتأمل قدرة الرب ، وسوف اتّكل على رحمته طيلة النهار ، وإنّي أعلم أنَّ الحكم على جميع الأحياء هو بيده ، وأنَّ جميع أعماله تتسم بالصدق، سوف اثني عليه عندما تزيد شدة الكروب، وسوف أعظمه لأن الخلاص بيده ، سوف لا أكافئ أي رجل بالشر، بل سوف ألاحقه بالخير ، لأن الحكم على جميع الأشياء هو بيد الرب)[٣].

فالحكم على الأشياء يستلزم قدرة مطلقة دائمة لا تنفك : (شكري لك" تصحيح تباركت" أيها الرب لأنك لم تخذل اليتامى ، ولم تحتقر المساكين ، لان قدرتك لا حدود لها ، ومجدك لا أبعاد له ولا قياس)[٤].

فقدرته تعالى شملت جميع خلقه ، فالكل يسير ضمن قدرة الله التي وسعتهم جميعا وعليها يعتمدون: (وأنَّ طريق الإنسان ليست ثابتة إلا بالروح التي خلقها الرب من اجله ، لتمهيد الطريق القويم أمام بني الإنسان ، حتى تستطيع جميع مخلوقاته أنْ تعرف قدرته الربانية ، وجبروته ورحمته التي وسعت جميع أبناء نعمته)[٥].

---

[١] (ق٤ ،٥٠٤: / ٢٠: ٢/ ٢١- ٢)
[٢] انظر: الدوري وعليان ، أصول الدين الإسلامي، ص ١٠١.
[٣] (ق١س: ١٠)
[٤] (ق١هـ ٨: ٥)
[٥] (ق١هـ ٧: ٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال: (لا شيء يعمل بدونك ، ولا شيء يعرف دون إرادتك، لا شيء يدانيك ، ولا شيء يضاهيك في قدرتك ، ولا مجد بوجود مجدك ، وقدرتك لا تحد ولا تقدر) [١].وهذه القدرة لها وظائف، فهي لا تمتد إلى المستحيل بالإيجاد ، ولا إلى الواجب بالإعدام ، وذلك ليس نقصا بالصفة، بل لأنهما خارجان عن وظيفتها ، لأن وظيفتها تتعلق بالممكن فقط ، فالواجب بحق الله موجود أصلا لا يقبل الانتفاء، والمعدوم بحق الله لا يقبل الوجود بحال،أما معنى (لا تحد ولا تقدّر) فهو في حدود وظيفتها.

٢- الإرادة:

والإرادة : صفة قائم بذات الله تتوجه إلى الممكن فتخصصه ، أي تحدد وظيفته ، ضمن مقتضى علم الله – تعالى – من مكان وزمان ، أو وجود وعدم، إلى غير ذلك مما يجوز على الممكن: (وكما يروق لك أنْ تفعل بالمصطفين من بني البشر ، فقد قضيت أنْ يقف أمامك إلى الأبد ، ذلك الذي صنعت بيديك ؛ لأنَّه بدونك ليس هناك طريق للكمال ، وبدون إرادتك لا حول لنا ولا طول ، إنك آنت الذي علمتنا كل معرفة ، وكل شيء يحدث بإرادتك)[٢].

فإرادة الله تتوجه إلى الممكن لتحديد وظيفته ؛ لأنَّ جميع الاحتمالات بالنسبة للممكنات واحدة ، ومهمة الإرادة ترجيح احتمال على أخر : (ولقد حددت لهم قدرهم قبل أنْ يُخلقوا ، وأنَّ كل شيء وجد طبقا لإرادتك ، ولا يمكن أن يتم شيء بدونك ، هذه الأشياء انا اعرفها بواسطة الحكمة الصادرة عنك)[٣].

فلا شيء يحدث إلا وفق إرادة الله – تعالى – فالإنسان يسير بإرادته وفق إرادة الله المطلقة؛ لأن الإنسان مهما بلغت إرادته في الأشياء فإنها لا تخرج عن إرادة الله في ذلك الشيء، فإرادة الله مطلقة ، وإرادة الإنسان محدودة : (ولا شيء يوجد إلا بإرادتك، ولا يستطيع احد أن يفكر بأسرارك العميقة ، أو أن يتأمل بغوامض علمك الخفي، فما هو هذا الإنسان المخلوق من تراب، المكون من طين ، والذي سوف يرجع إلى التراب وأنت بإرادتك مكنّته من فهم هذه الروائع[٤].

وإرادة الله المحيطة بكل شيء لا تستلزم رضاه بكل فعل يقوم به المخلوقين ضمن إرادته فالمخلوق قد يفعل شيئا بإرادته ولكن الله لا يرضاه ولا يعني ذلك خروجه عن إرادة الله: (وأنت تفرح بما يقدم الصادقون الراغبون عن طيبة خاطر ، ولكنك تكره الخطيئة دائما)[٥].

---

[١] (ق١هـ ١٥: ١٠) .
[٢] (ق١س: ١١)
[٣] (ق١هـ ١:١)
[٤] (ق١هـ ١٥: ١٠) .
[٥] (ق١هـ: ٢٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ـ صفة العلم:

العلم: هو الإحاطة بالشيء ، بحيث يكون مكشوفا للعالم دون خفاء ، وبحق الله –تعالى – هو صفة أزلية قائمة بالذات العلية محيطة بذات الله ، وبكل ما دونه ،فكل شيء بالنسبة لله مكشوف ومحاط به، سواء الممكن منه، أو الواجب، أو المستحيل : (ماذا يمكن أن أقول وأنت لست عليما به ، وماذا يمكن أن أتفوه وآنت لست عارفا به ؟ إذ أن كل الأشياء منقوشة أمامك على لوح كبير ، للعصور السرمدية ، وللدورات المعدودة للسنوات الأبدية في جميع فصولها، فهي ليست خافية أو غائبة عن علمك)[٤].

وعلم الله متضمن للواجب والمستحيل كما هو متضمن للممكن، فالله يعلم ما كان، وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون ،فكل شيء بالنسبة لله معلوم ظاهر وان كان بالنسبة لنا خفي فإذا كان الله – تعالى – عالم بذاته فهو يعلم ما دونها: (لأنك تعلم جميع نوايا الخلق ، وأنت تميز كل جواب ، وأنت الذي ثبتّ قلبي على تعاليمك وصدقك)[٥] .وقال: (إنَّك أيها الرب كثير التروي في أحكامك ، ومحق في جميع أعمالك ، وبحكمتك قد أوجدت كل شيء من
الأزل وقبل أن تخلقهم كنت تعلم كل أعمالهم من الأبد والى الأبد ، لا شيء يصنع بدونك ولا شيء يعلم حتى ترغب بذلك)[١].

٤ـ صفة الحياة:

هي الصفة الواجبة لصلاح وجود أي صفة أخرى، فمن لم يتصف بالحياة لم يتصف بغيرها ، فمن اتصف بالعلم والقدرة والإرادة وغيرها من صفات الكمال ، وجب في حقه أن يكون حيا دائما ، فهي صفة أزلية اتصفت بها الذات العلية ، كما أنها ليست حياة بروح لأن الروح هي من أمره تعالى : (لأنك أنت وحدك الرب الحي لا شريك لك)[٢].

وكما ذكرنا في صفة الوجود بان وجوده –تعالى – غير مسبوق بعدم ، وانه باق بلا نهاية ، فهو صاحب حياة مطلقة : (لأنك موجود منذ البداية ، وستبقى عصورا وعصورا بلا نهاية)[٣].

---

[٤] (ق١هـ ١: ١) ، ص ١٥٣
[٥] (ق١هـ ١١ : ٧) ، ص ٣٨٤
[١] (ق ١ هـ ١: ١) ،ص ٣٥٠ -٣٥١.
[٢] (ق٤(٥٠٤) : ٥)، ص٤٤٣.
[٣] (ق١هـ : ٢٠) ، ص٤١٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ـ صفة السمع

٦ـ صفة البصر:

صفتي السمع والبصر هما صفتان قائمتان بذات الله ، يسمع ويرى بهما كل شيء بلا حاسة ، وبكيفية خاص بالذات العلية، وهما صفات كمال ، حيث اتصفت بهما الحوادث من المخلوقات ،وهما صفتا كمال لها فخالق الخلق أحق بالكمال من المخلوق: (إنني أعلم من خلال إحسانك بألا اقترف أي خطيئة لا ترضاها ، ولا اعمل أي شر تحت سمعك وبصرك [١].

والله –تعالى هو الذي اسمع الآذان، وانطق اللسان ،ولا يستطيع احد أن يصف سمع السميع ، ولا بصر البصير، ومع ذلك فالكل على يقين بأنه يسمع ويرى : (لأنه من الذي يستطيع أن يخبر أو يتحدث عن أعمال مولاي ، ويمكنه تعدادها ، رأى الرب الجميع ، وسمع الجميع ، وأصغى للجميع)[٢].

وبمقتضى السمع والبصر فان كل موجود يكون مسموع ومرئيا سواء اخفي علينا أم لا.

٧ـ صفة الكلام:

وهي صفة التخاطب ، بها يأمر الله وينهى ، تنزه الله عن السكوت وافه البكم ، وكلامه ليس ككلام الشر فهو ليس بحرف ولا صوت يشبه حرف وصوت البشر ، بل خاطب الناس بما وضعه فيهم من إدراك على فهم الخطاب : (لأنهم لا يستمعون أبدا إلى صوتك ، ولا يصغون لكلامك)[٣].

ومعنى الصوت هنا هو الأمر الصادر منه سبحانه.

وكلام الله منزه عن النقص ، بل إن كلامه هو غاية الكمال : (أنا اعلم أن كلمتك هي الحق ، وان الحق هو بيدك ، وان جميع المعارف هي في علمك ، وان جميع القوى هي قوتك)[٤].

وقد ثبت أن الله قد تكلم مع أنبيائه، بكلام افهمهم إياه، بخاصية إدراك خلقه فيهم، وكلام الله صفة أزلية قائمة بذاته – تعالى – تختلف ماهيتها عن ما هو مكتوب في التوراة والإنجيل والقران، وغيرها من الكتب السماوية : (وكما قلت على لسان موسى : بأنك تعفو عن التجاوزات ، والخطايا والذنوب ، وتغفر المعاصي وعدم الإخلاص)[٥].

---

[١] (ق١هـ ٢١: ١٤) ،
[٢] المزامير (مزمور : ١٥١/أ) ،
[٣] (ق١هـ ٧: ٤) ،
[٤] (ق١هـ ١٧ : ١١) ،.
[٥] (ق١هـ ٢٣: ١٧) ، .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: ما يستحيل في حق الله في لفائف البحر الميت:

يستحيل بحق الله – تعالى – كل صفة نقص ، فكما وجبت له كل صفة كمال ، فقد تنزه عن كل نقص ، فالله واجب الوجود، ومن وجب له الوجود ، وجب له الكمال المطلق في كل شيء ، فيستحيل على الله أضداد الصفات الواجبة له، وهي الوجود وضدها العدم، والقدم وضده الحادث، البقاء وضده الفناء، المخالفة للحوادث وضدها المشابهة، القيام بالنفس وضدها الاحتياج إلى الغير، الوحدانية، وضدها التعدد، القدرة وضدها لعجز، الإرادة وضدها الإكراه،العلم وضدها الجهل، الحياة وضدها الموت، السمع وضدها الصمم، البصر وضدها العمى،الكلام وضدها البكم.وكما أسلفنا فهذه أمهات الصفات لا جميعها.

المطلب الثالث: ما يجوز في حق الله في لفائف البحر الميت:

يجوز في حق الله كل الممكنات ،فكما أوجبت له الواجبات ، واستحالت بحقه المستحيلات ، فقد جاز بحقه فعل الممكنات وإعدامها.

المبحث الثاني : ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز في القران الكريم

المطلب الأول : ما يجب في حق الله تعالى

اتّصف الله عز وجل بصفات الكمال ، وكل صفاته كمال مطلق ، وتنّزه سبحانه عن صفات النقص ، وهناك صفات كمال عدّها العلماء أمهات الصفات الواجبة لله تعالى، منها صفات ثبوتية وصفات سلبية ، والصفات الثبوتية تقسم إلى قسمين :

١– ما يدل على نفس الذات دون معنى زائد عليها وهي صفة الوجود.

٢– ما يدل على معنى زائد على الذات ، وهي صفات المعاني ، القدرة ، والإرادة، والعلم، والحياة ، والسمع ، والبصر، والكلام.ولوازمها بأن يكون :قديرا،مريدا، عليما،حيا،سميعا، بصيراً متكلماً.

أما الصفات السلبية فهي: القدم ، والبقاء، القيام بالنفس، المخالفة للحوادث ، والوحدانية[١].

ومعنى السلبية: هي التي سلبت (نفت) أمراً لا يليق به جلّ وعزّ ، فسلبت من الذهن أضدادها ، وهي لا تنحصر بخمس ولكنها تعتبر أمهاتها[٢].

---

[١] انظر الباجوري ، **شرح جوهرة التوحيد** ، تقديم عبد الكريم الرفاعي ، ص ٨٥، مرجع سابق.

[٢] نفس المرجع ، ص ٨٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : صفة الوجود : هي صفة نفسية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها[٣]. والوجود :هو حال واجبة لذات ما دامت الذات غير معللة بعلة ، فهي صفة مغايرة لصفات المعاني والسلبية، فالمعاني وجودية، والسلبية عدمية ، والنفسية حال لا توصف بالوجود أو العدم[٤].ووجوده تعالى وجود كامل ذاتي . لا يقبل العدم ولا تؤثر فيه علة [٥].

ويؤثر في كل العلل .وكونه واجب الوجود فيكون وجوده أزلي ، ووجود غيره تبعي ناقص يحتاج إلى غيره ومتوقف على إرادة غيره، سبق وجوده العدم، وبقاءه متوقف على إرادة موجده ثم يلحقه العدم ، فهو موجود بين عدمين[٦].ولو كان وجوده – عز وجل – جائزا لاحتاج إلى موجد وموجده إلى موجد وهكذا؛ فتكون حلقة لا تنتهي، أو أنّ كلً منهما يتوقف بوجوده على الآخر[١] ،أي أن وجوده متوقف على وجود ألأخر، لتبدأ فكرة الدور أو التسلسل التي تؤدي إلى آلهة لا نهاية لها، كلها متصفة بالنقص والحدوث الذي يتنافى ومقام الإلوهية .

ثانيا : الصفات السلبية:

١- **القدم:** وهو ثلاثة أنواع:

أ- قدم ذاتي، وهو الثابت لله تعالى.

ب-قدم زماني، ويستحيل في حق الله تعالى.

ت-القدم الإضافي، وهو أيضا محال على الله تعالى ، "وهو سبق الشيء في الوجود لشيء أخر" كقدم الأب بالسبة للابن[٢].

ومعنى القدم :نقيض الحدوث[٣] هو عدم افتتاح الوجود ، أو عدم أولية الوجود ، قال تعالى: { **هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣** } **(الحديد: ٣)**.

ومعنى أنَّ وجوده غير مستفتح ، أي أنَّه أزلي ، وليس بمعنى تطاول الزمان؛ لأنَّ ذلك من وصف الحادثات[٤].وخاصة القدم: هي من خواص الذات الإلهية –سبحانه وتعالى – ولا يمكن

---

[٣] نفس المرجع ، ص٨٥.
[٤] انظر:فوده، **تهذيب شرح السنوسية** ، ص ٣٠ – ٣١.
[٥] انظر: قحطان الدوري ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، ص ١٠٢
[٦] انظر: محمد سعيد رمضان البوطي ، **كبرى اليقينيات الكونية** ، ط٢، ١٣٩٠هـ ،ص١١٣.

[١] انظر: عضد الين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) **المواقف** طبعة القسطنطينية ١٢٨٦هـ، ج١ ، ص١٧٧.
[٢] انظر:أللقاني، **إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد**، ص ٧٤.مرجع سابق
[٣] انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة قدم، باب القاف، ص٣٥٥٢
[٤] انظر : ابن أبي شريف القدسي (ت٩٠٦هـ) ، **المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة** لكمال الدين ابن الهمام ومعه حاشية على المسايرة لابن قطلوبغا دار الكتب العلمية بيروت ،ط١ ٢٠٠٢ ، ،ص ٣٤، ببعض التصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للعقل تصورها مع وجوب إيمانه المطلق بوجودها " فعدم الوجدان للشيء لا يستلزم عدم وجوده في الواقع[٥] .وهذا معناه إنَّ عدم قدرة العقل على عدم إدراك معنى الأزلية والقدم بحق الله – عز وجل– لا يعني عدم وجودها في الواقع، حيث أنَّ العقل قد لا يدرك الكثير من الأشياء غير المحسوسة إلا بآثارها ، فكيف له أنْ يُدرك ماهية كُنه القِدم الإلهي؟!. وضده الحدوث وهو ما يستحيل بحق الله تعالى.أما آثار وجوده فكثيرة جدا منها:هذا الكون المتقن ، البديع على غير مثال سابق ، الذي أوجده الله ليكون دالا على وجوده تعالى أزلا.

٢-**البقاء** : أي أنَّ الله – تعالى – ابدي ليس لوجوده أخر ، فيستحيل أنْ يلحقه العدم والفناء[٦]. وحقيقة البقاء هو انتفاء العدم اللاحق للذات والصفات، وهو الأول بلا بداية وأخر بلا نهاية [٧]. والدليل على بقاء الله قِدمه ، إذ أنّه لو لم يكن قديما لكان حادثا ،ولجاز عليه الفناء، ولكن عندما ثبت له القدم فقد ثبت له البقاء. وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه [١]. **قال تعالى: { وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ }(القصص: ٨٨).**

٢- **المخالفة للحوادث** :وتعني سلب الجرمية ولازمها (التحيز) والعرضية ولازمها(القيام بالغير) والكلية ولازمها(الكبر) والجزئية ولازمها (الصغر) إلى غير ذلك من سمات الحوادث [٢]. أي أنَّه تعالى ليس بجوهر يتحيز وإلا لكان متحركا في حيّزه ، أو ساكنا وهما حادثان وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث [٣]. كما أنّه ليس بعَرض لأنَّ العرض لا يقوم بنفسه بل لا بد من جسم يقوم به ، وبما أنَّ الأجسام حادثة فتكون الأعراض حادثة أيضا بالتبعية، كما أنَّ الله ليس لون ولا صورة ولا رائحة ، ولا تعتريه عوارض النفس من لذة أو الم لأنَّ ذلك من خواص الأجسام والله ليس بجهة ولا يجري عليه زمان ولا مكان [٤].

قال تعالى: { لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ } (الشورى : ١١).

---

[٥] انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص ١١٨- ١١٩، مرجع سابق.
[٦] انظر: **القدسي، المسامرة بشرح المسايرة**، ص٢٤.
[٧] انظر :فوده **تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين)** ، ص ٣٥.
[١] الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد**، ص ٨٩.
[٢] الغزالي ، **إحياء علوم الدين**،ج١ ، ص ١٠٦.
[٣] فوده ،**المسامرة :شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة**
[٤] انظر:الدوري وعليان، **أصول الدين الإسلامي** ، ص١٠٨ -١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يدل على مخالفته تعالى قِدمه فلا يعلم الله إلا الله ، كما ورد عن ابن عباس – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – إنّه قال لقوم تفكروا في ذات الله :" تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فإنّكم لن تقدروا قدره"[٥].

فالله – عز وجل – مخالف لكل تصور الخلق؛ فالكل مخلوق وهو الخالق ، والكل حادث وهو المحدث ، فليس له شبيه وكل ما يجول في الخاطر فالله – عز وجل خلاف ذلك.

٤–قيامه بالنفس: ومعنى القيام بالنفس أمران :

١–عدم افتقاره إلى المحل وللمحل تفسيران:

أ–الذات التي يقوم بها ، لا بمعنى المكان ، أي لا يحتاج إلى ذات تقوم به

ب– الذات والمكان معا.

٢– عدم افتقاره إلى المخصص ، أي الموجد . اهذ لو افتقر إليه لكان حادثا ، وقد ثبت وجو وجوده ، وقدمه وبقائه ذاتاً وصفاتاً [١].

ولو افتقر إلى المحل لكان صفة ، ولو كان صفة لما اتصف بصفات المعاني ، إذ أنَّها واجبة القيام به تعالى ، لذا فإنّه ينتفي بذلك افتقاره إلى المحل[٢].

هذا في ذات الله ، أما صفاته فهي قائمة به قال تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ } (العنكبوت:٦).وقال: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ۝١٥ }(فاطر:١٥).والعقل البشري محدود وقاصر وحسبه الإيمان بهذه الحقيقة الغيبية التي أمر الله عباده بها [٣] .واعلم أنَّ الموجودات على أربعة أقسام :

١– موجود غني عن المحل وهو الله.

٢– موجود غني عن المخصص قائم بالمحل وهو صفات الله.

٣– موجود مفتقر إلى المحل والمخصص وهو العرض.

---

[٥] رواه أبو نعيم **في الحلية ، والاصبهاني في الترغيب والترهيب**

[٦] انظر : الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد** ، ص ٩٦، مرجع سابق.

[١] انظر : الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد** ، ص ٩٦، مرجع سابق.

[٢] المرجع السابق ، ص ٩٦.

[٣] البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية** ، ص١٢٠ – ١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- موجود غني عن المحل مفتقر إلى المخصص وهو الجرم ، لأنّه لا يحتاج إلى ذات يقوم بها إنّما يحتاج إلى الفاعل ، لأنَّ الموجد هو الله[٤].

ويجوز إطلاق لفظ النفس على الله قال تعالى: { تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ } (المائدة: ١١٦).

٥-**الوحدانية** : التوحيد الشرعي : هو إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وأفعالا والوحدانية غير التوحيد ؛ فالتوحيد هو اعتقاد الوحدانية،والتوحيد ثلاثة أشياء : معرفة الله بالربوبية ، والإقرار بالوحدانية ، ونفي الأنداد عنه جملة[٥].

وحقيقة الوحدانية:هي عبارة عن نفي التعدد في الذات والصفات والأفعال.

فوحدانية الذات تنفي(الكم المتصل) الذي هو التركيب ، أي تركيب الذات من أجزاء .

وتنفي (الكم المنفصل) الذي هو التعدد ، بحيث يكون هناك إلهان فأكثر .

ووحدانية الصفات تنفي(الكم المتصل) الذي هو تعدد صفتين من جنس واحد كقدرتين فأكثر .

وتنفي(الكم المنفصل) الذي هو إثبات صفة لغيره تعالى تشبه صفته ، كأن يكون لزيد قدرة يوجد بها ويعدم كقدرته ، أو إرادة تخصص الشيء ببعض الممكنات .

والوحدانية في الأفعال : تنفي (الكم المنفصل) فقط الذي هو إثبات فعل لغير الله تعالى على طريق الإيجاد والخلق[١].قال تعالى: { قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ } (الإخلاص ١-٣).

ثالثا : صفات المعاني

المعاني :جمع معنى ، وهو كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما ، كقيام القدرة بالذات فإنّه يوجب أنْ يكون قادرا[٢].

---

[٤] انظر : فوده، **تهذيب شرح السنوسية**، ص ٣٩. مرجع سابق.
[٥] انظر : المرجع ذاته، ص ٣٩ -٤٠. ببعض التصرف

[١] انظر: الدردير: **شرح الخريدة** ص٦٤.مرجع سابق وانظر **تهذيب شرح السنوسية** ، ص٤٠ -٤١ بتصرف.مرجع سابق
[٢] الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد** ، ص ١٠٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنَّ صفات المعاني زائدة على الذات ، قائمة لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك ؛ فهي دائمة الوجود ، مستحيلة العدم [٣].

١ـصفة القدرة:

القدرة لغة القوة والاستطاعة[٤]

عرفا : صفة أزلية يتاتئ بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة [٥].وضدها : العجز.

الأدلة على صفة القدرة:

أ – إنَّ الله صانع قديم له مصنوع حادث ، وصدور الحادث عن القديم إنما يتصور بطريق القدرة والاختيار، دون الإيجاب [٦].

ب– إنّه تعالى لو لم يتصف بالقدرة لاتصف بضدها وهو العجز ، والعجز في حق الله محال بدليل : مشاهدة هذا الكون المبدع ، والمتقن .

ت– لو كان عاجزا لكان ناقصا ، ولو كان ناقصا لاحتاج إلى من يكمله ، وكمله يحتاج إلى مكمل أخر ، وهكذا فيلزم الدور أو التسلسل[٧].

قال تعالى: { إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ } (البقرة : ١٠٩)، وقال: { وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴿٤٤﴾ } (فاطر: ٤٤).

تتعلق القدرة بالممكنات فقط ، فهي لا تتعلق بالواجب ولا بالمستحيل ، فالواجب إن تعلقت به ، فإما لأن توجده ، وهو موجود ، وإما لأن تعدمه ، وهو لا يقبل العدم بحال [١].

وإما المستحيل فإما لأن توجده وهو لا يقبل الوجود بحال ، أو لأن تعدمه وهو معدوم أصلا، وسبب عدم تعلق القدرة بالواجب والمستحيل أنهما خارجان عن وظيفتها ، وهي الإيجاد والإعدام ، لا لعجز فيها[٢].

---

(٣) فوده **تهذيب شرح السنوسية**، ص ٤٢.

(٤)

(٥)أللقاني، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٨٧، **تهذيب شرح السنوسية** ، ص٤٥،**شرح الدردرير على الخريدة.**

(٦) أللقاني، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٨٧.

(٧) انظر الإيجي، **المواقف** وشرحه ص ٤٨٤.

(١) الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد** ، ص١٠٧.مرجع سابق.

(٢) انظر : المرجع نفسه، ص ١٠٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعنى التعلق: اقتضاء الصفة واستلزامها امرأ زائدا على القيام بمحلها[٣].فالقدرة تقتضي مقدورا ، والإرادة مرادا ، والسمع مسموعا ٠٠٠، والكلام مدلولا، أما الحياة فلا تقتضي شيئا زائدا على الذات[٤].

تعلقات القدرة : صلوحي قديم أي أن قدرة الله – سبحانه وتعالى –صالحة في الأزل لإيجاد الممكنات ، وإعدامها فيما لا يزال ؛ فهي صالحة لإيجاد المخلوق وإعدامه.

وتعلق تنجيزي حادث أي انه تعالى يوجد الممكن ويعدمه فيما لا يزال بقدرته[٥].

والقدرة تبرز ما خصصته الإرادة الإلهية أزلا فيكون تعلق الإرادة كونه أزليا سابقا على تعلق القدرة ، لكونه تنجيزيا حادثا. كالخلق والإحياء والرزق إلى أخره من صفات الأفعال[٦].فالقدرة متعلقة بالإرادة فهي إنما تتوجه إلى إرادة الله تعالى – لتبرزه إيجادا ، أو تنفيه إعداما.

٢-صفة الإرادة:

لغة: القصد

وعرفا: صفة قديمة زائدة على الذات ، قائمة بها تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه وفق العلم[١] ، من وجود أو عدم، ومقدار وزمان ، ومكان وجهة[٢].وضدها الإكراه

أدلة الإرادة:

١- إنَّ جميع الموجودات تحمل صفة الإمكان ، أي أنَّ جميع الاحتمالات إلى الممكنات سواء وبدون تفاضل، فلا بد من مرجح لاحتمال على أخر ، هذا الترجيح بحق الله يسمى إرادة [٣].

٢- إنَّ الله صانع للعالم بالاختيار ، ومن كان كذلك تجب له الإرادة ، فالله تجب له الإرادة.

٣- لو لم يكن مريدا لاتصف بالضد وهو الإكراه ، والإكراه صفة عجز ونقص ، والنقص والعجز والإكراه على الله محال بدليل المشاهدة.

٤- لو كان مكرها لما كان قادرا ، بسبب تعلق القدرة على تعلق الإرادة[٤]

---

[٣] اللقاني ،**إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٨٩..
[٤] انظر شرح **الدردير على الخريدة**، ص ٨٥.
[٥] انظر: الطائي **رسالة التوحيد** ص٤٣.
[٦] انظر: ، الباجوري **شرح الجوهرة**، ، ص١٠٨.
[١]انظر: الباجوري، **شرح الجوهرة** ، ص١٠٨
[٢] انظر **شرح الدردير على الخريدة**، ص ٧٨.وانظر **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص٩٠.
[٣] انظر : محمد علي عز العرب السماحي، **الصفات الثبوتية (موقف الإمام الغزالي منها عرض وتحليل**، ط١ ١٩٨٧،دار الطباعة المحمدية، القاهرة ، ص٦٤.
[٤] انظر: الدوري وعليان، **أصول الدين الإسلامي** ، ص١٣٥، ١٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: { فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ } (البروج: ١٦).وقال: { إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ } (يس: ٨٢).

والإرادة كالقدرة من حيث التعلقات، فإنها تتعلق بالممكن فقط دون الواجب والمستحيل.

وتعلق الإرادة تعلق تنجيزي قديم ومعناه: " تخصيص الله تعالى الشيء أزلا بالصفات التي يعلم انه يوجد عليها في الخارج"[٥]. كما أن الإرادة لا تستلزم الرضا فالله – عز وجل – قد يريد شيئا ولا يرضاه كالكفر من الكافر ، فكفر الكافر ضمن إرادة الله ليس بخارج عنها لأنها من الممكنات ولكن الله – عز وجل – لا يرضى الكفر قال تعالى : { وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ } (الزمر:٧).

٣-صفة العلم: وضدها الجهل

العلم هو : صفة أزلية متعلقة بجميع الواجبات ، والجائزات والمستحيلات، تعلق انكشاف على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق خفاء[١].

ومثال الواجبات ذاته وصفاته تعالى وأسماؤه فيعلمها على الحقيقة، ومثال المستحيلات الزوجة والولد والشريك وسائر النقائص فيعلمها مستحيلة منفية عنه ، ومثال والجائزات فانه يعلم بجميع الممكنات بأسمائها وصفاتها [٢].

ودليل العلم:

١– إن الله فاعل فعلا متقنا محكما بالقصد والاختيار ومن كان كذلك وجب له العلم

٢– إن الموجودات منقسمة إلى قديم وحادث ، فأما القديم فذاته وصفاته . ومن علم غيره فهو بذاته وصفاته اعلم [٣] .

٣– قال تعالى: { قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴿٢٩﴾ } (آل عمران: ٢٩)

---

[5]أللقاني، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ٩٠..

[١] انظر : الباجوري **شرح الجوهرة** ، ص١١١.

[٢] انظر: فوده، **تهذيب شرح السنوسية**، ص ٥٢.مرجع سابق.

[٣] ، الباجوري **شرح جوهرة التوحيد** ، ص١١١، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وللعلم تعلق تنجيزي قديم أي أن الله يعلم الأشياء أزلا على ما هي عليه ،وكونها وجدت في الماضي أو موجودة في الحال ، أو توجد في المستقبل ، أطوار في المعلومات لا توجب تغيرا في تعلق العلم ، فالمتغير إنما هو صفة المعلوم ، لا تعلق العلم[٤].

ومعنى انكشاف: ظهور الشيء بعد أن لم يكن ظاهرا[٥]. أي أن هذا الشيء قد سبق ظهوره خفاء بالنسبة لنا ولكنه كان ظاهرا بالنسبة لعلم الله، فعلمه كامل أزلا.

وصفة العلم تتعلق بالموجودات والمعدومات ، فالموجودات ألان هي منتهية ، ولكن يمكن إيجاد غيرها إلى ملا نهاية[١].

٤ـصفة الحياة: وضدها الموت

الحياة : هي صفة أزلية تقتضي صحة الاتصاف بالعلم وغيره من الصفات الواجبة[٢].

وقيل هي صفة أزلية تصحح لمن قامت به أن يتصف بصفات الإدراك ، وهي السمع والبصر والعلم[٣].وحياته تعالى لذاته ليست بروح بخلاف حياة الحوادث[٤].

أدلة صفة الحياة: أن الله متصف بالقدرة ، والإرادة والعلم ، وكل من كان كذلك تجب له الحياة[٥] والمقصود بالاتصاف :أي كمال الصفة وليس مجرد الاتصاف، فقد يتصف المخلوق بالقدرة والإرادة والعلم ولكنها تكون ناقصة .

قال تعالى: { ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ } (البقرة: ٢٥٥).وقال: { وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٨ } (الفرقان ٥٨).

---

(٤) المرجع نفسه ، ص١١١.
(٥) أللقاني ،**إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص٩٥، مرجع سابق.
(١) انظر :**السماحي، الصفات الثبوتية** ، ص ٥٧، مرجع سابق.
(٢) الباجوري،**شرح جوهرة التوحيد** ، ص١١٣، مرجع سابق.
(٣) انظر:فوده **تهذيب شرح السنوسية**، ص ٥٢.مرجع سابق.
(٤) انظر :السماحي، **الصفات الثبوتية** ، ص ٥٩، مرجع سابق.وانظر شرح جوهرة التوحيد ، ص١١٣.
(٥) انظر: الباجوري، **شرح جوهرة التوحيد** ، ص١١٣ مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥ـصفة السمع وضدها الصمم

٦ـ البصر: وضدها العمى

السمع: صفة أزلية شأنها إدراك كل مسموع ، وان خفي[٦]أو هي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات ، أو بالموجودات فتدرك إدراكا تاما ، لا عن طريق التخيل والتوهم ، ولا عن طريق تأثر حاسة ووصول هواء[٧]. .

البصر: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات ، الذوات وغيرها[٨].فتدرك إدراكا تاما ، لا عن طريق التخيل والتوهم ، ولا عن طريق تأثر حاسة ووصل شعاع[٩].

الأدلة على صفتي السمع والبصر:

أ- أنّهما صفتا كمال ولو لم يتصف بهما لاتصف بضدهما وهو الصمم والعمى والنقص في حق الله محال.

ب-إنَّ النقص يحتاج إلى مكمل ولمكمل إلى من يكمله ٠٠٠وهذا قد ثبت بطلانه بحق الله تعالى.

ت- قال تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ } (الشورى :١١)

وقال: { قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ } (طه : ٤٦).

تعلقات السمع والبصر:

١- تعلق تنجيزي قديم: وهو خاص بالذات العلية والصفات القائمة بها .

٢- تعلق تنجيزي حادث: وهو تعلق بالكائنات ، ذواتها وصفاتها الوجودية .

٣- تعلق صلوحي قديم: وهو تعلق انكشاف الكائنات وصفاتها بهما عند وجودها [١].

ذهب الباجوري والسنوسي إلى القول بان السمع والبصر يتعلقان بكل الموجودات تعلقا زائدا على العلم . أما سعد الدين التفتازاني فذهب إلى القول بان السمع يتعلق بالمسموعات والبصر بالمبصرات فلا يتعلقان بكل الموجودات، أم المعدومات فبالاتفاق لا تعلق لهما بهما [٢].

---

[٦] انظر : **المسامرة** ، ص ٦٨، مرجع سابق.

[٧] أللقاني، **إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد**، ص١٠٧.مرجع سابق.

[٨] الباجوري **شرح جوهرة التوحيد** ، ص١١٧ مرجع سابق.

[٩] أللقاني، **إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد**، ص١٠٧.مرجع سابق.

[١] انظر:فوده **إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد**، ص١١٠-١١١.مرجع سابق ببعض التصرف.

[٢] انظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص ١٢٨وما بعدها. مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالخلاف بتعلق السمع والبصر، فيما إذا كانا يتعلقان بما هو مسموع ومبصر بالنسبة لنا؟ أم بما هو كذلك وزيادة؟ والراجح أن تعلقهما بكل الموجودات بدليل قوله تعالى { إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ } (فاطر: ٢٢).وقوله: { أَمۡ تَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٨٠﴾ } (الزخرف:٨٠).فالله له المشيئة التامة ،والقدرة الأكيدة على سماع ما يشاء، والإحاطة بما يريد، فالله يسمع تسبيح الشجر والحجر، وهما خارج مسموعنا وبصرنا قال تعالى: { أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ } (الحج: ١٨).

٧ـ صفة الكلام: وضدها البكم

الكلام: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت والآفة، هو بها آمر ناه مُخبر، إلى غير ذلك يدل عليها بالعبارة والكتابة والإشارة، فإذا عبّر عنها بالعربية فالقران ، أو بالسريانية فالإنجيل، أو بالعبرية فالتوراة، فالمسمى واحد وأن اختلفت العبارات[١] واختلف الناس في معنى كلامه تعالى، فأهل السنة قالوا صفة أزلية قائمة بذاته، ليس بحرف ولا صوت منزه عن ما يعتري الكلام الحادث من تقدم أو تأخر أو أية آفة ظاهرة أو باطنة كالخرس، وقال المعتزلة ، كلامه هو الحروف والأصوات الحادثة وهي غير قائمة بذاته تعالى، أي أن الله خالق للكلام في بعض الأجسام[٢] .ولا نريد الدخول في الخلاف، مع أنّه من غير المعقول أنْ نصف الله تعالى بأنه متكلم بصفة ليست قائمة به[٣] فكلام الله –عز وجل – هو صفة قائمة بذاته غير منفصلة عن الذات مع كونها غير الذات، وكلام الله غير الألفاظ المنزلة في الكتب السماوية فالكلام هو الصفة الأزلية القائمة بذاته العلية، وهذه الألفاظ مركبة حادثة[٤].

الأدلة على صفة الكلام:

---

[١] أللقاني،**إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ١٠١. مرجع سابق.
[٢] انظر: المرجع ذاته، ص ١٠١-١٠٢بتصرف.
[٣] انظر:السماحي، **الصفات الثبوتية**، ص٩٨مرجع سابق
[٤] انظر فوده، **تهذيب شرح السنوسية**، ص ٥٧، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: { وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ } (النساء: ١٦٤).وقال: { وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ }(الشورى: ٥١)

ومن المعقول:

١-الكلام صفة كمال للمخلوقين ، والخالق أحق بصفة الكمال المطلق .

لو لم يكن متكلما لكان أبكماً والبُكم صفة نقصٍ ، والنقصُ على الله مُحال[١].

١- ويتعلق كلام الله – عز وجل – بكل ما يتعلق به العلم من الواجب والجائز والمستحيل.وهو تعلق تنجيزي قديم، ومن العلماء من ذهب إلى أنَّ للكلام ثلاث تعلقات: منها التنجيزي القديم والحادث ، وصلوحي قديم، ومنشأ هذا الخلاف عائدٌ إلى الأمر والنهي، ووجودهما قبل وجود الأمر والنهي المتعلق بهما ليقتضي التوجه إليه أم لا[٢].

المطلب الثاني: ما يستحيل بحق الله في القران الكريم

يستحيل بحق الله – عز وجل – أضداد الصفات النفسية وهي صفة الوجود ، وأضداد الصفات السلبية وهي :القدم والبقاء والمخالفة للحوادث ، والقيام بالنفس والوحدانية، والصفات الثبوتية وهي : القدرة ،والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر ، والكلام.وغيرها من صفات الكمال صفة الوجود وضدها العدم، القِدم وضدها الحدوث ، البقاء وضدها الفناء، المخالفة للحوادث وضدها المشابهة، القيام بالنفس وضدها الاحتياج إلى الغير، الوحدانية، وضدها التعدد، القدرة وضدها لعجز، الإرادة وضدها الإكراه،العلم وضدها الجهل، الحياة وضدها الموت، السمع وضدها الصمم، البصر وضدها العمى،الكلام وضدها البكم.كما يستحيل بحقه تعالى كل صفات الحوادث وإنما ذكرت هذه الصفات كأمهات لباقي الصفات الأخرى؛ فمثلا يستحيل في حقه النوم، أو الجوع، أو العطش، أو أي شيء قد يخطر بالذهن من صفات الحوادث.

والأدلة على استحالة هذه الأضداد بحق الله تعالى، هو أدلة الإثبات التي ذكرنا منها في المطلب الأول فليرجع هناك.

---

[١] انظر:**الطائي ، رسالة التوحيد** ، ص٥٣.

[٢] انظر: **أللقاني ،إتحاف المريد بجوهرة التوحيد**، ص ١٠٦بتصرف. مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: ما يجوز في حق الله في القران

يجوز في حق الله فعل كل الممكنات ، كالإحياء والإماتة ، والخلق والرزق، وإنزال السحاب وإجراء الرياح،والمغفرة والعذاب، كما يدخل فيما يجوز إرسال الرسل، ورؤية الله عز وجل في الآخرة شرعا وعقلا ،وجائزة في الدنيا عقلا، كما يدخل في ذلك مراعاة الصلاح والأصلح[1] ،كما يجوز في حقه تعالى إعدام كل الممكنات.

ولو وجب في حقه – تعالى – فعل شيءٍ من الممكنات عقلا أو استحال لانقلب الممكن إلى واجب أو مستحيل وهذا باطل . فإذن لا يجب على الله – تعالى – فعل شيء من الممكنات أو تركها لا عقلا ولا شرعا[1] قال تعالى:{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ } **(القصص: ٦٨).**

---

[1] انظر: **تهذيب شرح السنوسية**، ص٨٨وما بعدها بتصرف.

[1] انظر المرجع ذاته، ص١١٢ -١١٣ بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الله في الكتاب المقدس

الكتاب المقدس كغيره من الكتب التي ذكرت ما يجب في حق الله من الصفات التي تنّزه الله عن كل نقص ، كما جاء فيه ما يستحيل بحقه تعالى وما يجوز .

المطلب الأول : ما يجب وما يستحيل

يجب في حق الله صفات، ويستحيل عليه أضدادها وأولى هذه الصفات :

أولاً: الصفة النفسية :صفة الوجود وضدها العدم

فحقيقة وجود الله – عز وجل – من الحقائق التي لا تثبت عقلا ، لأنَّ العقل لا يقنع إلا بالملموس، ووجود الله أزلي خارج بكنهه عن إدراك العقل لمعنى الأزلية ،ولكن هذه الحقيقة تحتاج إلى إيمان: (فمن المستحيل إرضاء الله بدون إيمان ، إذ أنَّ من يتقرب إلى الله ، لا بد أنْ يؤمن بأنَّه موجود ، وبأنَّه يُكافئ الذين يسعون إليه)[١].فمن يتفكر في هذا الكون وما فيه ، يجد أنَّ هناك يد خفية، لا يدركها احد هي التي تحكم الكون وتتصرف فيه ، فالناظر في السماء وما فيها من عجائب ، والأرض وما فيها من غرائب، ليؤمن بوجود اله أزلي يُصرّف شؤون هذا الكون: (السماوات تتحدث بمجده ، والفلك يخبر بعمل يديه ، بذلك تتحادث الأيام أبلغ حديث ، وتتخاطب به الليالي ، لا يصدر عنها كلام ، ولكن صوتها يسمع واضحا)[٢].

فقبل أنْ تكون سماوات أو ارض كان الله موجوداً بلا علة ، لا يُسال أين كان ، بل يجب الإيمان بأنَّه كان ،وسيبقى: (قبل أنْ أوجدت الجبال ، أو كونت المسكونة ، أنت الله من الأزل وإلى الأبد)[٣].

فمن يرى هذا الكون ولا يؤمن بوجود الله فهو على خطر شديد ، فآثار وجوده لم تُبقي للمنكرين حجة : (فإنَّ من لا يرى من أمر الله ، أي قدرته الأزلية ، وألوهته ، ظاهر للعيان منذ خلق العالم ، إذ تدركه العقول من خلال المخلوقات ، حتى أنَّ الناس باتوا بلا عذر)[٤].

---

* هي الصفة القائمة بنفس الذات دون معنى زائد عليها ، انظر الباجوري ، **شرح جوهرة التوحيد**،ص٨٥ مرجع سابق.

[١] **الرسالة إلى العبرانيين**(١١ :٦) ص ٣٣٩.ع٠ج

[٢] **المزامير**(مزمور ١٩: ١ -٣) ص ٧٠٣. ع٠ق

[٣] **المزامير**(مزمور ٩٠: ٢) ص٧٤٤.ع٠ق

[٤] **الرسالة إلى مؤمني روما** (١: ٢٠) ص ٢٢٢ع٠ج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: الصفات السلبية

١.صفة القدم وضدها الحدوث :

وهي أولى الصفات السلبية التي تنفي عن الله ضدها فيستحيل علي الاتصاف بأضداد هذه الصفات، وقِدم الله – عز وجل – لا يُحسب بحساب الزمن ، أي لا يُقال أنَّ الله قديم منذ كذا سنة ، لأنَّه هو من اوجد الزمن فلا تجري عليه أحكامه بل يجب الإيمان بقِدمه بلا زمن وتنزيهه عن من خُصص له الزمن وهي الحوادث.

(مبارك الرب اله إسرائيل، من الأزل إلى الأبد، فأجاب كل الشعب آمين ، وسبحوا الرب)[١]

فالله هو صاحب الأمر ولو كان غيره قبله لما كان له من الأمر شيء ، ولكنه تعالى ، مالك كل شيء ، المتصرف في كل شيء .

(وسبح داود الرب أمام الجمع المحتشد قائلا: " لك الحمد أيها الرب إله أبينا إسرائيل ، من الأزل وإلى الأبد، لك يا رب العظمة ،والسطوة ،والجلال، والبهاء، والمجد، لأنَّ لك كل ما في السماء والأرض، أنت يا رب صاحب الملك وقد تعاليت فوق رؤوس الجميع ، أنت مصدر كل غنى وكرامة ، وأنت المتسلط على الجميع، والمالك للقوة والسطوة ،وأنت القادر على تعظيم الجميع وتقوية عزيمتهم)[٢].

وقال : (عرشك يا رب ثابت منذ القديم ، لأنَّك الله منذ الأزل)[٣].

٢. صفة البقاء وضدها الفناء:

والبقاء واجب في حق من وجب له القدم ، فهو صفة أزلية تعني :الديمومة أي(دائمة البعد)[٤].

فبقائه كقدمه ذاتي لا تجري عليه أحكام الزمان،فيلحقه الفناء.

(أنت يا رب وضعت أساس الأرض في البداية ، والسماوات هي صنع يديك ،هي تفنى وأنت تبقى ، فسوف تبلى كلها كما تبلى الثياب، فتطويها كالرداء ثم تبدلها، ولكنك أنت الدائم الباقي)[٥].

وقال : (فإذا كان الزائل قد صاحبه المجد،فأحرى كثيرا أن يصاحب المجد من هو باق دائما)[٦].

---

* هي التي سلبت (نفت) أمراً لا يليق به جلّ وعزّ ، فسلبت من الذهن أضدادها، الباجوري: الجوهرة ص٨٥

[١] **أخبار الأيام الإول** (١٦ : ٣٦) ص ٥٤٥.

[٢] **إخبار الأيام الإول** (٢٩: ١٠ – ١٢) ص ٥٦٠- ٥٦١.

[٣] المزامير(مزمور ٩٣: ٢) ص٧٤٥.

[٤] انظر : الخليل بن احمد الفرهيدي (ت ١٧٠هـ) ، **معجم العين**، باب الدال، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٣، ط١، ج٢، ص ٦١

[٥] **الرسالة إلى العبرانيين**(١: ١١- ١٢) ص٣٢٦- ٣٢٧، .

[٦] **الرسالة الثانية غالى مؤمني كورنثوس** (٣: ١١) ص ٢٦٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه الآية تجري مقارنة عقلية ، واحتجاج على منكري البقاء والديمومة لله ، حيث أن المجد والرفعة قد تصاحب الإنسان الذي يفنى ، أفليس من أوجده أحق بالمجد الدائم منه؟! فالله ملكه أبدي : (الرب يملك إلى الدهر والأبد)[١] .

فكما أن ذاته تعالى دائمة ، فكذا صفاته،فهي دائمة لا تنفك عنه : (ارفعوا الشكر للرب ، لأنه صالح ورحمته إلى الأبد تدوم)[٢].

وقال: (هو السيد المبارك الأوحد، ملك الملوك ، ورب الأرباب، الذي وحده لا فناء له ، الساكن في نور لا يدنى منه ، الذي لم يره إنسان ، ولا يقدر أن يراه ، له الكرامة والقدرة الأبدية. آمين)[٣].

٣. صفة المخالفة للحوادث، وضدها المشابهة:

الحوادثُ :هي كل شيء دون الله، والحوادثُ تتغيرُ وتتبدلُ أوصافُها طبقا للحال التي تكون عليها، فالإنسان حادث ، وهو متغير فتارة هو عدم ، وتارة موجود ، ثم يعود إلى العدم ، وهو بين هذه وتلك متقلب الأحوال،فتراهُ غنيا وفقيرا ، صحيحا وسقيما إلى غير ذلك مما يعتريه من تغيرات، ولكن الله– عز وجل لا يطرأ عليه ما يطرأ على الخلق، وصفاتهُ لا يعتريها التغيرُ والتبدل: (فإني أنا الربُ لا أتغير ، لذلك أنتم أيضا لم تُفنوا يا أبناء يعقوب)[٤].

فاللهُ هو الله، لا يشبه أحداً، ولا يشبهه احد.

أما أولئك الذين لم يؤمنوا بالله ،ولم يدركوا ماهيته ، فقد شبهوه بما هو ليس بكفء له: (فمع أنهم عرفوا الله ، لم يمجدوه باعتباره الله ، ولا شكروه ، بل انحطوا بتفكيرهم إلى الحماقة ، وصار قلبهم لغباوته مظلما ، وفيما يدّعون أنّهم حكماء صاروا جهالا، واستبدلوا بمجد الله الخالد، تماثيل لصور الإنسان الفاني ، والطيور، وذوات الأربع والزواحف)[٥] .

وقد توعد الله – عز وجل كل من يتخذ له نداً أو مثيلاً : (لأنني هذه المرة سأوجه ضرباتي إلى قلبك، والى حاشيتك، والى شعبك، لكي تعرف انه ليس مثيل لي في كل الأرض)[٦].

وقال: (لكنك أطلقت ريحك فغشيهم البحر، فغرقوا كالرصاص في اللجج العميقة، فمن مثلك يا رب بين كل الإلهة؟ من مثلك جليلا في القداسة، مهيبا في المجد، صانعا عجائب)[٧].

---

[١] **سفر الخروج**(١٥: ١٨) ص ٩٢
[٢] **المزامير** (مزمور ١١١: ٣) ، ص ٧٥٦
[٣] **الرسالة الأولى إلى تيمو ثاوس**(٦: ١٦- ١٧) ص ٣١٥
[٤] **سفر ملاخي** (٣: ٦) ص١١٢٨
[٥] **الرسالة إلى مؤمني روما**(١: ٢١- ٢٣) ص٢٢٢.
[٦] **سفر الخروج**(٩: ١٤) ص٨٢،.
[٧] **سفر الخروج**(١٥: ١٠-١١) ص٩١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤.القيامُ بالنفس وضدها الإحتياجُ إلى الغير:

القيامُ بالنفس يعني: عدم الاحتياج إلى الغير ، مهما كان هذا الغير ، مع احتياج الغير إليه في كل شيء، فالله هو القائم بذاته المستغني عن كل شيء لأنه كان ولم يكن أي شيء، فاستغنى بذاته عن كل ذات ، خلق المكان ولم يكن فيه ، وخلق الزمان ولم يجري عليه : (فوقف بولس في وسط الاريوباغوس وقال" يا أهل أثينا أراكم متدينين كثيرا في كل أمر ، فبينما كنت أتجول في مدينتكم وانظر إلى معابدكم ، وجدت معبداً مكتوباً عليه: "إلى الإله المجهول" فبهذا الإله الذي تعبدونه ولا تعرفونه أنا أبشركم انه الله الذي خلق الكون وكل ما فيه ، وهو الذي لا يسكن في معابد بنتها أيدي البشر ، لأنه رب السماء والأرض، وليس بحاجة إلى خدمة يقدمها له الناس فانه يهب جميع الخلق الحياة،والنفس وكل شيء)[١] .

وقال : (انظروا ألان : إني أنا هو وليس اله أخر معي، أنا أميت واحيي، اسحق واشفي، ولا منقذ من يدي، ابسط يدي نحو السماء قائلا: حي أنا غالى الأبد)[٢].

ومن أدلة قيامه تعالى بنفسه قدمه ، فمن علم أن الله قديم علم بأنه قائم بنفسه ، فهو الغني والكل إليه مفتقر.

٥. صفة الوحدانية، وضدها التعدد:

تعتبر وحدانية الله من مسلمات العقلاء ، والوحدانية تعني أن لا ذاتين لألهين ، ولا صفتين متشابهتين ، ولا فعلين متماثلين، فالله واحد ، وصفاته الكمال الذي لا يجاريه احد ، وفعله يماثله فعل احد: (اسمعوا يا بني إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، فأحبوا الرب إلهكم من كل قلوبكم ونفوسكم وقوتكم)[٣] .

وفي إنجيل مرقس: (فأجابه يسوع : اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، فأحب الرب إلهك من كل قلبك ، وبكل نفسك، وبكل فكرك ، وبكل قوتك هذه هي الوصية الأولى)[٤].

هكذا هي رسالة الأنبياء إلى الناس تعظيم الإله الواحد: (لا نظير لك بين الإلهة يا رب، وليس من يعمل كأعمالك، تقبل جميع الأمم التي صنعتها لتسجد أمامك يا رب وتمجد اسمك، فانك عظيم وصانع عجائب. أنت الله وحدك)[٥].

---

[١] **أعمال الرسل**(١٧: ٢٢- ٢٥)
[٢] **سفر التثنية** (٣٢: ٤٠- ٤١)
[٣] **سفر التثنية** (٦: ٤-٦)
[٤] **إنجيل مرقس** (١٢: ٢٩-٣٠) .
[٥] **سفرالمزامير**(مزمور ٨٦: ٩-١٠) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال: (هناك مواهب مختلفة ، ولكن الروح واحد، وهناك خدمات مختلفة والرب واحد، وهناك أيضاً أعمال مختلفة ولكن الله واحد، وهو يعمل كل شيء في الجميع، وإنما كل واحد يوهب موهبة يتجلى الروح فيها لأجل المنفعة)[١].

ثالثا :صفات المعاني*:

وهي الصفات التي يقتضي الوصف بها حكما لازما وواجبا يقوم بمن اتصف بها، فإذا وصفت شخصا بالكرم لزم من هذا الوصف أن يكون هذا الخص كريما ، وإلا لم تقضي له حكما ، كان يتصف بالبخل ، فتصبح صفة غير لازمة ولا تقتضي الحكم.

أما صفات المعاني القائمة بذات الله تعالى ؛ فإنها صفات لازمة وواجبة وتقتضي الحكم له .

وجميع صفات الله لها نفس الحكم والوجوب .

١ـ صفة القدرة:

وهي صفة الإيجاد والإعدام ، وهي كغيرها من الصفات الواجبة لله ، تتصف بالأزلية والديمومة، وصفة القدرة تتوجه إلى الأشياء حسب مقتضى الإرادة ،فتوجدها ، أو تعدمها: (وليس للشريعة إلا قاض واحد هو الله واضعها ، وهو وحده القادر أن يحكم بالخلاص أو بالهلاك ، فمن تكون أنت لتحكم على الآخرين)[٢].

وقدرة الله غير محدودة فكل شيء ممكن يدخل تحت تصرفها ولا يعجز الله شيء: (أنا هو الرب ، قد ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، إلها قديراً على كل شيء. أما اسمي يهوة(أي الرب فلم أعلنه لهم)[٣] .

فالله هو الذي بقدرته وضع قانون الحياة ، ومنهجية سيرها ، وليس لأحد سواه مثل هذه القدرة،فقدرته فوق تفكير البشر أو مما قد يحيطوا بها: (والقادر أن يفعل وفقاً للقدرة العاملة فينا ، ما يفوق بلا حصر كل ما نطلب أو نتصور، له المجد في الكنيسة،في المسيح يسوع، مدى الأجيال والدهور، آمين)[٤].

ويقول: (أنا الإلف والياء، البداية والنهاية، هذا يقوله الرب الإله الكائن،والذي كان، والذي سيأتي، القادر على كل شيء)[٥].

---

[١] **الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس** (١٢: ٤- ٨) .

* كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما ، كقيام القدرة بالذات فانه يوجب أن يكون قادرا، الباجوري ص ١٠٥

[٢] **رسالة يعقوب** (٤:١٢))

[٣] **سفر الخروج** (٦: ٣)

[٤] **الرسالة إلى مؤمني أفسس** (٣: ٢٠- ٢١)

[٥] **رؤيا يوحنا** (١:٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ـ الإرادة: وضدها الإكراه

الإرادة والمشيئة لفظان مترادفان ، مهمتها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من لوازم صفاته،كالوجود والعدم ، والزمان والمكان، والإرادة صفة لازمة قائمة بذات الله ،تسير وفقا لعلم الله في الأشياء فإذا اقتضى علم الله شيئا توجهت إليه الإرادة فخصصته طبقا لذلك لتقوم القدرة بتنفيذ ذلك التخصيص ، وليس ذلك عجزا في صفة لتملها الأخرى إنما هي واجبات ووظائف توكل إلى الصفات لتقوم بها: (ولا تتكيفوا مع هذا العالم ، بل تغيروا بتجديد الذهن ، لتميزوا ما هي إرادة اله الصالحة، المقبولة ، الكاملة)[١].فإرادة الله صالحة أزلا ، لا تنفك عنه ، وان صفات الأشياء جميعا ضمن علم الله تخصصها الإرادة.

ولا يعني ذلك الإلزام ، فالله خلق الخلق وجعل لهم إرادة واختيار يسيران وفق علم الله المطلق وإرادته الأكمل،فقد يعمل المخلوق عملا لا يرضاه الله ولا يحبه ، في يعني ذلك خروج فعل هذا المخلوق عن إرادة الله ، إنما هي دائرة الاختيار الممنوحة له للابتلاء والاختبار بمدى التزامه برضي الله لا بإرادته : (فإنكم تعرفون الوصايا التي لقنّاكم إياها من قبل الرب يسوع،فان مشيئة الله هي هذه : قداستكم . وذلك بان تمتنعوا عن الزنا . وان يعرف كل واحد منكم كيف يحفظ جسده في الطهارة والكرامة، غير منساق للشهوة الجامحة ، كالوثنيين الذين لا يعرفون الله)[٢] .فالزنا لا يرضه الله، وقيام الإنسان به لا يعني خروجه عن إرادة الله، إنما يعني سوء تقدير للإرادة الممنوحة له.

٣ـ العلم: وضده الجهل

العلم صفة واجبة لمن كان واجب الوجود ، وعلم الله محيط بالأشياء أزلا موجودة أو غير موجودة،فكل شيء بالنسبة إليه مكشوف من غير سبق خفاء عليه[٣]. أي أن الله عالم بم كان وما هو كائن أو سيكون واجباً أو ممكناً أو مستحيلاً، ويستطيع العقل استيعاب تلك الكيفية: (يا ربّ قد فحصتني وعرفتني، أنت عرفت قعودي ونهوضي ، فهمت فكري من بعيد ، أنت تقصيت مسلكي ومرقدي، وتعرف كل طرقي، عرفت كل كلمة من قبل أن يتفوه بها لساني لقد طوقتني (بعلمك) من خلف ومن أمام وبسطت يدك فوقي ، ما أعجب هذا العلم الفائق إنه أسمى من أن أدركه)[٤].

---

[١] **الرسالة إلى مؤمني روما** (١٢: ٢)
[٢] **الرسالة إلى مؤمني تسالونيكي** (٤: ٣-٦)
[٣] **شرح الجوهرة للباجوري**، ص١١١، مرجع سابق.
[٤] **المزامير** (مزمور ١٣٩: ١-٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلم الله فوق إدراك البشر فهو يعلم خفايا الأمور قبل أن تحدث ولو حدثت كيف ستحدث : (إذ ليس قدوس نظير الربّ ، ولا يوجد من يماثلك ، وليس صخرة كإلهنا ، كفوا عن الكبرياء ، وكموا أفواهكم عن الغرور ، لان الرب عليم ، وبه توزن الأعمال)[١].

(وقال بطرس : " أيها الإخوة انتم تعلمون انه منذ مدة طويلة شاء الله ان يسمع غير اليهود كلمة البشارة على لساني ويؤمنوا، وقد شهد الله العليم بما في القلوب على قبوله لهم ، إذ وهبهم الروح القدس كما وهبنا إياه فهو لم يفرق بيننا وبينهم في شيء، إذ طهّر بالإيمان قلوبهم)[٢] . وإنكشاف الأمور لا يعني علما حادثا، إنما ظهور بعد خفاء بالنسبة لنا ،معلوم وظاهر بالنسبة لله أزلا.

٤ـصفة الحياة: وضدها الموت

(التفت نحو السماء ، فرجع إليّ عقلي ، وباركت العليّ ، وسبحت وحمدت الحيّ الأبديّ ذا السلطان السرمدي، والذي ملكه على مدى الأجيال، وعرفت أنّ كل أهل الأرض لا يحسبون شيئا ، وانه يفعل ما يشاء في جند السماء ، وسكان الأرض، وليس من يكف يده أو يقول له : ماذا تفعل)[٣].

وحياة الله ليست بروح ، إذ الروح من أمره ، والروح شيء والله ليس بشيء ، فهو حي أزلي ابدي ، اتصف بكامل الصفات وكمالها ،مُريد، عليم، قادر، سميع، حي ٠٠٠

والحياة هبة من الله يُضفيها على خلقه لا كحياته ، فهو الواهب للحياة، ولا يهبها له احد : (أنت وحدك هو الربّ، أنت صانع السّماوات وسماء السّماوات، وكل كواكبها ، والأرض جميعا وما عليها ، والبحار وكل ما فيها ، أنت تحييها ، وكل جند السماوات يسجدون لك)[٤] .

وقال: (فقال يوآب : حي هو الله فإنّه لو لم تتكلّم لتعقّب رجالي في الصباح إخوتهم)[٥]

---

[١] **صموئيل الأول** (٢: ٢-٣) ص ٣٥٣،ع٠ق.

[٢] **أعمال الرسل** (١٥: ٧-٩) ص١٩٦. ع٠ج.

[٣] **سفر دانيال** (٤: ٣٤- ٣٥) ص ١٠٤٨- ١٠٤٩. ع٠ق

[٤] **سفر نحميا** (٩: ٦) ص ٦٣٧. ع٠ق.

[٥] **صموئيل الثاني** (٢: ٢٧) ص٤٠٠. ع٠ق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥-٦- صفتي السمع والبصر: وضدهما البكم والعمى:

تعتبر صفتا السمع والبصر من صفات الكمال البشري، خلقهما الله فيهما ، وإذا اتصف بهما المخلوق فالله أحق بان يتصف بهما ، وان اختلف الجوهر بينهما فسمع الله غير محدود ولا يسمع بأصمخة ولا أذان ،فكيفية سمعه وبصره غيب نؤمن به دون البحث فيه : (فقال الرب لصموئيل :" لا تلق بالاً إلى وسامته ، وطول قامته، إذ ليس هذا من اخترته، فنظرة الرب تختلف عن نظرة الإنسان ، لأنَّ الإنسان ينظر إلى المنظر الخارجي ّ وأمّا الله فينظر إلى القلب)[١].فنظر الله كما يتعلق بالمبصرات فإنّه يتعلق بغيرها : (رأتني عيناك وأنا ما زلت جنينا، وقبل أن تخلق أعضائي كُتبت في سفرك يوم تصورتها ، ما أثمن أفكارك عندي؟! ما أعظم جملتها، إنْ أحصيتُها زادت على الرمل عددا)[٢].

فالله هو المنعم على عباده وهو الذي يسمع دعواهم فله التسبيح والحمد: (لك ينبغي التسبيح في صهيون يا الله ، ولك يوفى النذر ، يا سامع الصلاة إليك يقبل كل إنسان)[٣].

وقال : (لقد اطلعتم على هذه كلها ، لتعلموا أن الرب هو الإله ، وليس أخر سواه ، فقد أسمعكم صوته من السماء لينذركم ، واراكم ناره العظيمة على الأرض، وسمعتم صوته من وسط النار)[٤].

٧-صفة الكلام وضدها البكم :

والبكم آفة إن لازمت صاحبها ، وهي صفة نقص في المخلوق ، تنزه الله عنها وعن كل نقص، فالله متكلم ، وبكلامه يأمر ونهى ، ويخاطب خلقه كل حسب لغته، فمنهم بالعبارة أو بالإشارة، أو بكل ما يُفهم المخاطب ، فيأمرهم وينهاهم يبشرهم ويحذرهم : (ثم نطق الله بجميع هذه الأقوال : " أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من مصر ديار عبوديتك ، لا يكن لك إلهة سواي ، لا تنحت لك تمثالا ، ولا تصنع صورة ما مما في السماء من فوق ، وما في الأرض من تحت ، وما في الماء من أسفل الأرض، لا تسجد لهنّ ولا تعبدهنّ ، لأنّي أنّا الرب إلهك ، إله غيّور)[٥].

وكلام الله طمأنينة لمن سمعه وهداية لمن اتبعه: (إني اسمع ما يتكلم به الله الرب ، فانه يتكلم بالسلام لشعبه واتقيائه، فلا يرجعون إلى الجهالة)[٦].

---

[١] **صموئيل الأول** (٦١: ٧)
[٢] **المزامير** (مزمور ١٣٩ : ١٦-١٧)
[٣] **المزامير** (مزمور ٦٥: ١)
[٤] **سفر التثنية** (٤: ٣٥-٣٦)
[٥] **سفر الخروج** (٢٠ : ١-٥)
[٦] **المزامير** (مزمور٨٥: ٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكلمة الرب هي :الأمر الذي به خلق كل شيء: (فان كلمة الرب مستقيمة ، وهو يصنع كل شيء بالأمانة، يحب البرّ والعدل ، ورحمته تعمر الأرض، بكلمة من الرب صُنعت السماوات ، وبنسمة فمه كُلُ مجموعات الكوكب، يجمع البحار ككومة واللجج في أهراء، لِتَخَفِ الرب الأرض كُلّها، وليوقره جميع سكان العالم، قال الرب كلمة فكان ، وأمر فصار، الرب أحبط مؤامرة الأمم، أبطل أفكار الشعوب ، أما مقاصد الربّ فتثبت إلى الأبد، وأفكار قلبه تدوم مدى الدهور)[1].

المطلب الثاني * رؤية الله تعالى.

أولا: رؤية الله في اللفائف:

ورد في لفائف البحر الميت جواز رؤية الله في الآخرة ، وان الناس سوف يرونه عيانا، وهذا من باب الإحسان الإلهي على الناس ، ورؤية الله تتم وفق درجات الإيمان : (ولكن أبناء نعمتك سوف يبتهجون بتصحيحاتك، ويترقبون إحسانك، لأنَّه برحمتك سوف تُظهر نفسك لبني البشر، وسوف يعرفونك في علياء مجدك، وسوف يفرحون ، ولقد يقتربون ويقتربون طبقاً لمعرفتهم)[2].وهذه الرؤيا تتم في الآخرة ، ولم يرد ما يدل على أنَّ الله يُرى في الدنيا

ثانياً :رؤية الله في القران الكريم:

جاء في صحيح السنة أنَّ الله –عز وجل – يُرى يوم القيامة

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم نَعَمْ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لاَ قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لاَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرٌّ ، أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ ، وَلاَ وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ

---

* اتفق الكتاب المقدس مع اللفائف والقران الكريم بما يستحيل في حق الله وما يجوز، واختلف في بعض النصوص ، سنوردها في أوجه الاتفاق والاختلاف.

[1] المزامير (مزمور ٣٣: ٤٠١١)

[2] ق١هـ ، (١٩: ١٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ ، وَلاَ وَلَدٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ ، أَوْ فَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلاَثًا[1].أما في الدنيا فقد ثبت عدم رؤيته تعالى:

قال تعالى : { لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ } (الأنعام : ١٠٣).وقال : { وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ } (الأعراف : ١٤٣).

ثالثاً: رؤية الله في الكتاب المقدس :

أجاز الكتاب المقدس تارة رؤية الله في الدنيا ،وتارة أنكر القدرة على رؤية الله: (وسمى يعقوب ذلك المكان فنيئيل ومعناه(وجه الرب) إذ قال لأنني شاهدت الرب وجها لوجه وبقيت حيا)[2].

وقال : (ثم صعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل ورأوا اله إسرائيل، وتحت قدميه أرضية كأنها مصنوعة من الياقوت الأزرق الشفاف، تماثل السماء في النقاء ولكن الله لم يمد يده ليهلك أشراف بني إسرائيل. فرأوا الله وأكلوا شربوا)[3].

وفي موقع أخر من الكتاب المقدس منع رؤية الله في الدنيا: (وأضاف :ولكنك لن ترى وجهي لأنَّ الإنسان الذي يراني لا يعيش)[4]وقال: (إنَّ الله لم يره احد من الناس قط)[5].

---

(1) رواه البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ) ،كتاب بدء الوحي،دار الشعب ، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، حسب ترقيم فتح الباري، ج٦، ص ٥٦

(2) سفر التكوين (٣٢: ٣٠)

(3) سفر الخروج ٢٤: ٩- ١١)

(4) سفر الخروج(٣٣: ٢٠)

(5) رسالة يوحنا الأولى(٤: ١٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس

المطلب الأول: أوجه الاتفاق

١- اتفقت المصادر الثلاث على أنَّ الله موجود أزلا ، لم يسبق وجوده عدم ، فكان الله ولم يكن شيئا قبله

٢- اتفقت اللفائف والقرآن الكريم على أنَّ الله لا يشبهه احد ولا يشبه هو احد.

٣- الله – عز وجل- متصف بكل صفات الكمال .

٤- صفات الله وان أطلقت على المخلوقين إلا أنها ليست كصفات المخلوقين، فصفات المخلوقين فيها نقص دائم، وصفات الله كمال دائم.

٥- الله – عز وجل- هو من يهب الصفات ولا احد يهبه شيئا.

٦- رؤية الله – عز وجل – جائزة في الآخرة .

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

١- وردت بعض النصوص الموهمة في الكتاب المقدس على أن الله قد خلق ادم على صورته الحق.(فخلق الله الإنسان على صورته . على صورة الله خلقه ذكرا وأنثى خلقهم)[١].

٢-أجاز الكتاب المقدس في بعض آياته رؤية الله في الدنيا ، ومنعها في آيات أخرى: (وسمى يعقوب ذلك المكان فنيئيل ومعناه(وجه الرب) إذ قال لأنني شاهدت الرب وجها لوجه وبقيت حيا)[٢]. (وأضاف :ولكنك لن ترى وجهي لأنَّ الإنسان الذي يراني لا يعيش)[٣].

بينما نفى القران رؤية الله في الحياة الدنيا ، ولم ترد في لفائف البحر الميت أي نصوص تؤيد رؤية الله في الحياة الدنيا

٣- وردت آيات في الكتاب المقدس تثبت وحدانية الله وانه واحد لا شريك له: (لا نظير لك بين الإلهة يا رب، وليس من يعمل كأعمالك، تقبل جميع الأمم التي صنعتها لتسجد أمامك يا رب وتمجد اسمك، فانك عظيم وصانع عجائب. أنت الله وحدك)[٤].

ثم وردت آيات تضيف إليه الأبوة والولد: (فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات : فانه يشرق بشمسه على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار وغير الأبرار)[١]

---

[١] سفر التكوين(١: ٢٧)
[٢] سفر التكوين (٣٢: ٣٠)
[٣] سفر الخروج(٣٣: ٢٠)
[٤] **المزامير**(مزمور ٨٦: ٩-١٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وبعد:

– يدعي اليهود والنصارى أنَّ لفائف البحر الميت هي تراث يهودي نصراني بحت ، فقد بدأ الاهتمام اليهودي النصراني باللفائف منذ لحظة ظهورها على الملأ فبدأ صراع بين علماء اليهود والنصارى حول نسبة اللفائف إلى العهد القديم أو الجديد ،فقام الطرفان بكتابة المؤلفات ، وعقد الندوات والحوارات، وإضفاء الصبغة اليهودية أو النصرانية عليها ،لإثبات حقه بها ثم يتفق الطرفان بعد ذلك على أنها تراث يهودي نصراني بحت.

– يدعي اليهود والنصارى ، أن لفائف البحر الميت تثبت صحة الكتابات الدينية المعتمدة لديهم وأنَّ الحق يواكب تلك الكتابات،كما اعتبروها مستنداً تاريخياً ودينياً لحقهم المزعوم في ارض فلسطين،

– غياب الوجود العربي والإسلامي عن مسرح الحدث أتاح للسلطات اليهودية والنصرانية التفرد بترجمتها حسب أهوائهم وما يخدم مصالحهم وادعاءاتهم، وتجيير تلك النصوص وتحريف معانيها وعدم الموضوعية في إظهار محتواها للباحثين والمهتمين بدراستها. فمنذ اكتشاف اللفائف وحتى ألان لم تظهر كتابة عربية إسلامية تبين المعاني الحقيقية للعقائد المبثوثة في ثنايا تلك الكتابات ، وما يظهر لا يتعدى كونه ترجمة لنص ترجمه علماء الغرب،باستثناء دراسة أعدها الدكتور بهجت الحباشنة بعنوان لفائف البحر الميت في ضوء القرآن والسنة النبوية.

– من خلال الدراسة تبين أنَّ الديانة اليهودية والنصرانية تتطوران حسب ما تقتضيه الأحداث فليس للديانتين مرجعية ثابتة في العقائد ، فاليهود لم يعتمدوا أسفار التوراة التي تلقاها موسى – عليه السلام من ربه – وهي خمسة أسفار بل زادوا عليها أقوال وشروحات للرهبان والكهنة حتى لصبحت ضعافاً مضاعفة، وكذلك النصارى حيث لم يعتمدوا الإنجيل كمرجعية عقدية ثابتة بل إنَّ قرارات المجامع المسكونية أصبحت لديها نفس القداسة وتزيد.

– تبين من خلال الدراسة تطابق شبه تام بين اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس في أن الله واجب الوجود ، ويتمتع بقدرة وإرادة مطلقة مع التركيز على أن الإيجاد من العدم صفة تفرد بها الله وحده وهذه الصفة من أدق الصفات في الدلالة على وجود الله.

– تبين وجود تناقضات كثيرة في الكتاب المقدس كإضفاء صفة الوحدانية لله في نص ،ثم تقرأ نصا أخر يضفي صفة الربوبية على المسيح ، أو صفة الأبوة على الله .

---

(١) **إنجيل متى(٥: ٤٥) .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– وردت أسماء الله الحسنى بلفائف البحر الميت بصيغة نصية وضمنية ويبدو أن سبب ورود الأسماء بهذه الطريقة يعود إلى الترجمة للنص من اللغة الأصلية إلى اللغات الأخرى فقد ورد ثمانٍ وعشرين اسما بصيغة نصية واثنين وأربعين اسماً بصيغة ضمنية توافق منها مع القرآن الكريم نصاً تسعة عشر اسماً ،بينما تقابل منها ضمنا واحداً وأربعين اسما ، وأحدى عشر اسما لم تتوافق نصاً ولا ضمناً.

– توافقت أسماء الله الحسنى الواردة في لفائف البحر الميت مع أسماء الله الحسنى الواردة في الكتاب المقدس نصاً بثلاثة وعشرين اسماً والمتقابلة ضمناً واحداً وأربعين اسماً وسبعة أسماء لم تتوافق نصاً ولا ضمناً.

– توافقت اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس على وجوب وجود الله الخالق للكون ، المتفرد بصفات الكمال ، والمنزه عن صفات النقص، فكل صفة كمال هي لله ، وكل صفة نقص فالله منزه عنها.

–جاءت صفة الوجود بصيغة الوجوب في اللفائف والقرآن الكريم والكتاب المقدس ، وهي الصفة النفسية الواجبة لله تعالى القائمة بذاته دون معنى زائد عليها ولا تنفك عنها، فلا توصف بالوجود أو العدم.

–أثبتت لفائف البحر الميت وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله متوافقة بذلك مع القرآن الكريم، بينما تجد نصوصا في الكتاب المقدس تثبت الوحدانية أحيانا ونصوصا تشرك معه غيره.

– ما يستحيل في حق الله ، هو عكس ما يجب له فصفات الكمال واجبة وصفات النقص مستحيلة فصفة الوجود واجبة لله ، وعكسها العدم وهو ما يستحيل بحق الله.

– أجازت لفائف البحر الميت رؤية الله في الآخرة ، وكذلك أجازها القرآن الكريم والكتاب المقدس ، ولم تجز اللفائف والقرآن الكريم رؤية الله في الدنيا بينما أجازها الكتاب المقدس.

– الله – عز وجل لا يشبه أحدا من خلقه ولا يشبهه احد وهذا ما توافق عليه القرآن واللفائف ، بينما تجد في نصوص الكتاب المقدس بأنَّ الله خلق ادم على صورته وفي هذا تشبيه للخالق بالمخلوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

تعتبر لفائف البحر الميت كنزاً تاريخياً ودينياً هاما لكل ا لمؤمنين بالله لذا يوصي الباحث بـــ:

أولاً: زيادة حجم الاهتمام الإعلامي باللفائف لتعريف الناس بماهيتها، وخاصة على مستوى المملكة الأردنية الهاشمية،إذ أن الكثير من الناس يجهلون ماهية هذه اللفائف ، وما تحتويه من كنوز عقدية تبين أصول الاعتقاد بالله قبل مجيء الإسلام.كما يجب التعريف بأنَّ هذه اللفائف هي حق أردني بحت.

ثانيا: تشكيل لجان متخصصة بالأديان واللغات للاطلاع على أصول اللفائف بلغاتها الأصلية وترجمتها ترجمة موضوعية تليق بمكانتها الدينية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

The Deity in The Dead Sea Scorolls Between the Bible and the Qur'an
"Comparative study"
Written by : Thabit abdulrahman saleh baniamer.

This study deals with the theology in the dead sea scrolls and comparing it with the theology in the Holy Qur'an and the Bible.

This study consists of introduction , four chapters and conclusion . The first chapter deals with the terms of the study . The second chapter deals with the proofs of God's existence in the dead sea scrolls, the Holy Qur'an and the Bible . The third chapter deals with the most beautiful names of God in the three texts . The final chapter deals with attributes of God in the dead sea scrolls . The Holy Qur'an and the Bible .

This study has come to many new results , the most important one is that the theology which is mentioned in the dead sea scrolls corresponds with the theology mentioned in the Holy Qur'an and the Bible

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

القران الكريم

الكتاب المقدس

كتاب الحياة

١) ابن أبي شريف القدسي (ت٩٠٦هـ) ، **المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة** لكمال الدين ابن الهمام ومعه حاشية على المسايرة لابن قطلوبغا دار الكتب العلمية بيروت ،ط١ ٢٠٠٢

٢) ابن القيم الجوزية ، أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر ت ٧٥١هـ ، **شفاء العليل** ،دار التراث ، القاهرة

٣) ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ألزرعي الدمشقي، ، (٦٩١- ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيقد٠ناصر سليمان السعودي وعبد الرحمن القرعاوي ،وغيرهم.

٤) ابن تيمية **احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ،درء تعارض العقل والنقل** تحقيق محمد رشاد سالم ،ط٢ ،١٩٩٢

٥) **ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، العبودية**، تحقيق زهير الشاويش، ط٧، ٢٠٠٥

٦) ابن تيمية،احمد عبد الحليم ابن تيمية الحراني ، **منهاج السنة**، تحقيق محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ،ط١

٧) ابن حزم الظاهري ، **المحلى بالآثار** ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط١، ١٩٨٥م.

٨) ابن سعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي **الحق الواضح المبين في شرح توحيد الانبياء والمرسلين**، ط٢، ١٤٠٧هـ

٩) ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيدة(ت ٤٥٨هـ) **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ٢٠٠٠م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠) ابن عطية،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي ، ت (٥٤٦هـ)- **المحرر الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق المجلس العلمي بفاس ، المغرب، ١٩٧٥م.

١١) ابن فارس ، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا الرازي ، **معجم مقاييس اللغة** ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ط١

١٢) ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) **سنن ابن ما جه** مكتبة أبي المعاطي

١٣) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، **لسان العرب**، دار صادر بيروت .

١٤) الاصبهاني أبو نعيم احمد بن عبد الله بن مهران بن اسحاق الاصبهاني **حلية الأولياء**

١٥) أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ،المتوفى سنة(٣٤٠ هجري)،**اشتقاق أسماء الله الحسنى** ،تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك،مؤسسة الرسالة،بيروت

١٦) **ابي داود**،سليمان بن الأشعث السجستاني،باب كراهية التمادح، دار الكتاب العربي، بيروت

١٧) أبي عبد الله ، عامر عبد الله فالح ، **معجم ألفاظ العقيدة** ، تقديم عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين،مكتبة العبيكان ،ط١

١٨) أبي يحيي زكريا الأنصاري ،**حاشية البيجرمي على متن منهج الطلاب** ،المكتبة التجارية الكبرى –مصر

١٩) احمد ابيش، **التلمود كتاب اليهود المقدس، تاريخه وتعاليمه، ومقتطفات من نصوصه**، دار ابن قتيبة، دمشق،٢٠٠٦

٢٠) احمد بن أبي سعيد الحنفي ت(١١٣٠)**نور الأنوار في شرح المنار** ،تحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي،مركز الأمام البخاري للتراث والتحقيق ،جامعة الإسلام،أسلام اباد ١٩٩٨

٢١) احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، مكتبة لبنان ١٩٨٧

٢٢) احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، مكتبة لبنان ١٩٨٧

٢٣) احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، **المصباح المنير شرح الغريب الكبير**، مكتبة لبنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤) احمد سالم ملحم ،**فيض الرحمن في الأحكام الخاصة بالقرآن**،دار النفائس – الأردن،ط،١،٢٠٠١١،

٢٥) احمد عبد الوهاب ،**إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية**، مكتبة وهبه ،القاهرة ،ط٢

٢٦) احمد عثمان ،**مخطوطات البحر الميت** ،مكتبة الشروق ،ط١، ١٩٩٦م

٢٧) احمد محمود صبحي ، **في علم الكلام دراسة فلسفيةلاراء الفرق الإسلامية في أصول الدين**، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ط ٧. ٤٦٤٧

٢٨) اختاره عبد المنعم بن صالح العلي العزي من شرح العلامة علي ابن أبي العز ألأذرعي، **أصول العقيدة الإسلامية التي قررها أبو جعفر الطحاوي مع منتخبات**، نشرته دار الوفاء للطباعة والنشر في مصر سنة (١٤٠٤هـ).٤٤)سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، **تفسير العزيز الحميد شرح كتاب الوحيد** ، تحقيق أسامه بن عطايا بن عثمان العتيبي ، دار الصميعي، ط١، ٢٠٠٧.

٢٩) **الاصبهاني اسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الاصبهاني الترغيب والترهيب** تحقيقايمن بن شعبان ، دار الحديث ،ط١

٣٠) الاصطخري ،أبو القاسم إبراهيم الكرخي ،**المسالك والممالك**،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،القاهرة،١٩٦١،

٣١) الاصطخري، أبو القاسم إبراهيم الكرخي، **المسالك والممالك** ، وزارة الإرشاد القومي ، القاهرة، ١٩٦١.

٣٢) الاندلســـي،ابن حزم ، **توراة اليهود**، تقديم عبد الوهاب عبد السلام، دار القلـــم، دمشـــق، ط١، ٢٠٠٤م

٣٣) الإيجي عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (ت ٧٥٦هـ) **المواقف** طبعة القسطنطينية ١٢٨٦هـ

٣٤) الباجوري، الشيخ إبراهيم بن حمد بن احمد الباجوري ، **شرح جوهرة التوحيد** مراجعة وتقديم عبد الكريم الرفاعي.

٣٥) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت ٢٥٦هـ) ،دار الشعب ، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م

٣٦) ألبقاعي ، برهان الدين أبي الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر** ،تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٧) البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله أبو عمر الشيرازي (ت ٧٩١هـ)، **تفسير البيضاوي، المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التاؤيل**، دار الفكر بيروت،١٩٩٦.

٣٨) البيضاوي ،ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن محمد الشيرازي البيضاوي،**أنوار التنزيل وأسرار التاؤيل** ،ط٤

٣٩) البيهقي احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي **سنن البيهقي الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الباز ١٩٩٤م.

٤٠) الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت٣٩٨هـ)**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت،ط٤، ١٩٩٠

٤١) الحباشنة ، بهجت عبد الرزاق الحباشنة، **لفائف البحر الميت في ضوء القران والسنة** ،عماد الدين للنشر والتوزيع ،ط١، ٢٠٠٩.

٤٢) الحموي ، ياقوت بن عبد الله(٦٢٦هـ) **معجم البلدان** ،**دار الفكر** ، **بيروت.**

٤٣) الحموي ، ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ) الحموي، **معجم البلدان**،دار الفكر بيروت .

٤٤) الخازن **لباب التاؤيل وعيون الأقاويل** ، دار الفكر بيروت .

٤٥) الخلف سعود بن عبد العزيز ، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** ، أضواء السلف ،ط١

٤٦) الخليل بن احمد الفراهيدي ، ت(١٧٠)هـ ، **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١،

٤٧) الدردرير، احمد بن محمد ألعدوي، الشهير بالدردرير، (ت١٢٠١هـ)**شرح الخريدة البهية في علم التوحيد** ، تحقيق عبد السلام بن عبد الهادي شنار ، دار البيروتي دمشق، ط١، ٢٠٠٤.

٤٨) الدردرير،احمد بن محمد العدوي ،الشهير بالدردرير،المتوفى سنة(١٢٠١)هجرية ،**شرح الخريدة البهية في علم التوحيد**، تحقيق وتعليق عبد السلام بن عبد الهادي شنار، دار البيروتي ،دمشق ،ط١، ٢٠٠٤

٤٩) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) **سير أعلام النبلاء** ١٩٨٧ .

٥٠) الراغب الأصفهاني ، أبا القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب اللغة** ، مكتبة نزار مصطفى الباز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥١) الزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ت(٣٤٠)هـ **اشتقاق أسماء الله الحسنى** ، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦

٥٢) الزرقاني محمد عبد العظيم الزرقاني،**مناهل العرفان** في علوم القرآن، تحقيق فواز الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة الأولى

٥٣) الزركشي،**بدر الدين محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)البرهان في علوم القران** ،تحقيق احمد علي الدميلطي،،٢٠٠٦،دار الحديث ، القاهرة

٥٤) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التاؤيل** ، دار إحياء التراث ، بيروت ،ط٢، ٢٠٠١

٥٥) السباعي إبراهيم احمد السباعي B.Sc .In HYDROGEOLOGY، رسالة ماجستير جامعة الملك عبد العزيز جدة السعودية .

٥٦) السفاريني ، محمد بن احمد السفاريني الأثري الحنبلي ، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح المضية في عقد الفرقة المرضية**

٥٧) **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ)،فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر بيروت .**

٥٨) الشيخ إبراهيم الباجوري ،**شرح جوهرة التوحيد**، راجعه وقدم له عبد الكريم الرفاعي

٥٩) الطاهر ابن عاشور ، **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**

٦٠) **الطبراني**، ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض، وعبد المحسن الحسيني،دار الحرمين القاهرة

٦١) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري،(ت٣١٠هـ) ، **جامع البيان في تاؤيل القران**، تحقيق احمد محمد شاكر.، مؤسسة الرسالة ، ط١، ٢٠٠٠

٦٢) الطهطاوي ، محمد ، **النصرانية في الميزان** ، دار القلم دمشق ، ط١ ١٩٩٥م، الدار الشامية بيروت ، دار البشير جدة

٦٣) العثيمين، محمد بن صالح العثيمين ، **شرح العقيدة الواسطية** ، تحقيق هاني الحاج، المكتبة الوقفية، القاهرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٤) العثيمين،محمد بن صالح العثيمين،**شرح العقيدة الواسطية**، تحقيق هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة

٦٥) العقاد، عباس محمود العقاد، **الله جل جلاله**، نهضة مصر للطباعة.

٦٦) الفخر الرازي ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل ، **التفسير الكبير** ، **أو مفاتيح الغيب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٦٧) الفيروز آبادي ،محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية بيروت ،ط١ ،١٩٩٥

٦٨) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ا، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق هشام سمير البخاري، عالم الكتب،٢٠٠٣.

٦٩) **المعجم الوسيط** ،مجمع اللغة العربية ، دار الشروق الدولية، القاهرة ، ط٤، ٢٠٠٤

٧٠) **النسائي سنن النسائي**

٧١) **النسائي، كتاب المجتبى من السنن**، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة،حلب، ط٢، ١٩٨٦

٧٢) براناتيس الأب ، أي ، بي ، **فضح التلمود**،تعاليم الحاخمين السرية، إعداد : زهدي الفاتح ، دار النفائس ، بيروت، ط٣ ١٩٨٥م

٧٣) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،**أساس البلاغة** ،دار صادر،بيروت،ط،

٧٤) جلال الدين السيوطي **الإتقان في علوم القران**، ،**تحقيق مركز الدراسات القرآنية**

٧٥) حسن أيوب ، **تبسيط العقائد** ، ط٥، ١٩٨٣، دار الندوة الجديدة ، بيروت ،لبنان

٧٦) حسن ظاظا ، **الفكر اليهودي أطواره ومذاهبه** ، دار القلم ،دمشق ، ١٩٨٧

٧٧) حسن عبد الرحمن حبنكة الميداني ، **العقيدة الإسلامية وأسسها** ، دار القلم دمشق ، ط٦ ١٩٩٢م.

٧٨) حسين محمد مكي العاملي ، **الإلهيات على هدي الكتاب والسنة والعقل**

٧٩) خالد أبو شرخ ، **الصهيونية المسيحية** (١-٢)، **الحوار المتمدن** العدد ٣٥١٢، ٢٠١١/١٠/١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٠) رحمة الله بن خليل الرحمن الكندهلولي العثماني الهندي(ت ١٣٠٨هـ) ، **إظهار الحق**، تحقيق : محمد احمد عبد القادر ملكاوي ، الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة ، الرياض، ١٩٨٩م

٨١) روؤف شلبي ، **يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء** دار الاعتصام ،ط٢ ١٤٠٠

٨٢) سعيد عبد اللطيف فودة، **تهذيب شرح السنوسية (أم البراهين)** دار البيارق، ط١ ١٩٩٨م

٨٣) سيد سابق ، **العقائد الإسلامية** ،دار الكتاب العربي،بيروت

٨٤) سيد سابق، **العقائد السلامية** ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي **صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م.**

٨٥) صدر الدين ، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (٧٣١- ٧٩٢هـ)، **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية** ، تحقيق د٠ عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعسب، دار عالم الكتب ، الرياض، ط٣، ١٩٩٧.

٨٦) طارق عبده إسماعيل ،**الإنجيل الموافق للقران**

٨٧) عائشة يوسف المناعي ، **أصول العقيدة بين المعتزلة والشيعة الأمامية** ، رسالة دكتوراه ، ١٩٩٠، ، دار الثقافة

٨٨) عباس محمود العقاد ،**حياة المسيح في التاريخ وكشوف العصر الحديث** ،نهضة مصر للطباعة والنشر ٢٠٠٥

٨٩) عبد الأحد داود ،**الإنجيل والصليب**

٩٠) عبد الجليل شلبي ، **الإسلام والمستشرقون** ، مطبوعات الشعب

٩١) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي ، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن** .

٩٢) عبد الرحمن حميدة ،أعلام الجغرافيين العرب

٩٣) عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، **العبادات في الديانة اليهودية**، دار الأوائل ، دمشق، ٢٠٠٤م

٩٤) عبد السلام بن إبراهيم أللقاني(١٠٧٨هـ)، **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفلاح، ط١ ١٩٩٠م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩٥) **عبد العزيز الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، اضواء السلف،ط١، ١٩٩٧**

٩٦) عبد العظيم كامل، **حول معاني أسماء الله الحسنى**، مطبعة ومكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ،ط١، ٢٠٠٤.

٩٧) عبد الكريم الخطيب، **الله ذاتاً وموضوعا** ، دار الفكر العربي،ط٣ ، ١٩٨٣م

٩٨) عبد الله بن احمد **زوائد الزهد**

٩٩) عبد الله عبد الرحمن ، **كتاب شهادة الإنجيل**

١٠٠) عبد المجيد همو ، **كتاب الله أم يهوة أيهما اله اليهود** ، تحقيق إسماعيل الكردي ، دار الأوائل ، دمشق ، ط١، ٢٠٠٣م،١٧٠) أمين بن الحسن الأنصاري، **النور الاسنى في شرح أسماء الله الحسنى**

١٠١) عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، دار الشروق القاهرة ،ط١، ١٩٩٩

١٠٢) عزيز سباهي ،**أصول الصابئة (المندائيين)ومعتقداتهم الدينية** ،دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٦ ، ط١

١٠٣) علي معبد فرغلي ، **في قضايا التوحيد** ، ط١ ١٩٩٣، دار الطباعة المحمدية، القاهرة

١٠٤) عمر بن عبد الله الدميجي ، **اسم الله العظم**، دار الوطن للنشر ،ط١، الرياض ، ١٩٩٨.

١٠٥) غوستاف لوبون، **اليهود في تاريخ الحضارات الأولى**.

١٠٦) غيزا فيرم، **النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت**، ترجمة سهيل زكار ، ط١، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٦،

١٠٧) فيصل بن علي ،**تحريف التوراة ،متى وكيف**، مجلة البيان ،العدد ٢٨٨

١٠٨) قحطان الدوري ،ورشدي عليان ، **أصول الدين الإسلامي** ، دار الفكر ،عمان ،ط٢

١٠٩) لويس معلوف ، **المنجد في اللغة**، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت –لبنان ،ط١٩

١١٠) محمد نبيل النشواتي ،**وجود الله بالدليل العملي والعقلي**، دار القلم ، دمشق ، ط١ ١٩٩٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١١) محمد أبو زهرة ، **محاضرات في النصرانية** ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارة البحوث الرياض ١٤٠٤هـ ،ط٤

١١٢) محمد احمد الحاج ، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث** ، دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت، ط١ ،١٩٩٢،

١١٣) محمد إسماعيل إبراهيم،**القران الكريم وإعجازه العلمي** ،دار الفكر العربي،دار الثقافة العربية للطباعة،

١١٤) محمد الحسين بن مسعود البغوي ت (٥١٠)هـ ، **معالم التنزيل** ، تحقيق وتخريج محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعه ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة ، ط٤ ١٩٩٧م

١١٥) محمد الكوس، **الوجيز في أسماء الله الحسنى**

١١٦) محمد بن إبراهيم الحمد ، **أنواع التوحيد الثلاثة**

١١٧) محمد بن احمد الأنصاري القرطبي،**الجامع لإحكام القران** ،تحقيق هشام سمير البخاري ،عالم الكتب ،٢٠٠٣

١١٨) محمد بن حمد الحمود ، **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى** ، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت ، المجلد الأول، ط١، ١٩٩٢

١١٩) محمد بن صالح العثيمين، **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** ،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع،ط٣ ،١٩٨٨

١٢٠) محمد بن عمر الرازي ، **شرح الأسماء الحسنى** ، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٩٧٦)

١٢١) محمد حسين الطباطبائي ، **الرسائل التوحيدية** ، تحقيق نشر الإسلام ،قم- إيران ، ط٣

١٢٢) محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي، برتوكولات حكماء صهيون** ، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط٤

١٢٣) محمد سعيد رمضان البوطي ، **كبرى اليقينيات الكونية ، وجود الخالق ووظيفة المخلوق** ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط١ ١٣٨٩هـ

١٢٤) محمد عبد الله الشرقاوي ، **الكنز المرصود في فضائح التلمود**، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢٥) محمد عبد الله الشرقاوي ، **في مقارنة الأديان بحوث ودراسات** ، دار الهداية ، مدينة نصر، ط١، ١٩٨٦م،،

١٢٦) محمد علي بن محمد الشوكاني ت(١٢٥٥هـ) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** ،**دار المعرفة –بيروت**

١٢٧) محمد علي الخولي، **حقيقة عيسى المسيح** ، دار الفلاح ، عمّان، ط١، ١٩٩٠م

١٢٨) محمد علي عز العرب السماحي، **الصفات الثبوتية (موقف الإمام الغزالي منها عرض وتحليل**، ط١ ١٩٨٧،دار الطباعة المحمدية، القاهرة

١٢٩) محمد مجدي مرجان ، **الله واحد أم ثالوث**، دار النهضة العربية.

١٣٠) محمد محمد إبراهيم العسال ، **الإلوهية والربوبية في القرآن الكريم** ، ط١ ١٩٩٠، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة

١٣١) محمد وصفي، **المسيح والتثليث**، تقديم محمد عبد الله السمّان، مراجعة علي الجواهري،دار الفضيلة ، القاهرة

١٣٢) محمود الغابدي **مخطوطات البحر الميت** ط٣،مراجعة وتقديم عمر الغول ٢٠١١.

١٣٣) محمود عبد الرزاق الرضواني، **أسماء الله الحسنى الواردة** في الكتاب المقدس، مكتبة سلسبيل، القاهرة،ط١، ٢٠٠٨

١٣٤) محمود عبد الرزاق الرضواني،**أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن** والسنة، مكتبة السلسبيل ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٨

١٣٥) **مسلم ، مسلم بن حجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري صحيح مسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت)

١٣٦) **مسند البزار** ، مسند عبد الله بن مسعود

١٣٧) **مقدمة ابن خلدون**

١٣٨) مقدمة تفسير ابن عطية

١٣٩) موريس بوكاي ، **دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة والعلم**، دار الفكر، بيروت ، ط ١، ١٩٩١م

١٤٠) موريس بوكاي ،**التوراة والإنجيل والقرآن**،ترجمة الشيخ حسن خالد،المكتب الإسلامي،بيروت ،ط٣، ١٩٩٠

١٤١) نخبة من الأساتذة ،انظر **قاموس الكتاب المقدس** ،دار مكتبة العائلة ،ط١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤٢) نخبة من العلماء الأمريكيين ، **الله يتجلى في عصر العلم** ، ترجمة: الدمرداش عبد المجيد سرحان، دار القلم بيروت

١٤٣) **نزهة المشتاق** ،للإدريسي

١٤٤) ول ديورانت ، **قصة الحضارة ٢**، ترجمة محمد بدران.

١٤٥) وونر كيلر ، **الإنجيل كتاريخ**

١٤٦) يحيي الرهاوي ،**حاشية الرهاوي على شرح المنار**

١. المراجع الأجنبية:

1. Back to the sources Edited by Barry w Holtz
2. A.AL-**ASqalani:fathal-**Bari,Beirut1993،
3. Barry W. Holtz, **Back to the Sources Reading the Classic Jewish**
4. 0Barry W. Holtz, Back to the Sources Reading the Classic Jewish
5. صلاح عبد العاطي ،**الحوار المتمدن** ،العدد١٨٣٣، ٢١ /٢٠٠٧/٢،المحور القضية الفلسطينية

- M .Black ,**The Scrolls and Christian Origins**, (London1961

6. M. Newton , **The concept of purity at Qumran and in the letters of paul**(Combridge,1985)
7. G. Vermes , **Jesus and the world of Judaism**, (london1983
8. المواقع الالكترونية:
9. لطيف شاكر،**الحوار المتمدن** ،العدد ،١٩،١١،٢٠٠٩،٢٨٣٤،
10. موقع بيت الله ٠ كوم

١١. سليم الزعنون ، معمر الخولي ، **وعد بلفور** ،**قراءة في الصهيونية المسيحية – قضايا وأراء** – الخميس ، ٨ /١٢ / ٢٠١١

١٢. موقع علماء الآثار ، **www. ARegy . com**،بتاريخ ٢٠١٢/١/١٥

i. **Image:Arabic Bib**le .**st-takla.org**

بتاريخ ١٠=١٢-٢٠١١.

١٣. **مسيحي اون لاين**، تاملات ودراسات في الكتاب المقدس

١٤. هشام محمد طلبة ،**قنبلة مخطوطات البحر الميت اللاهوتية** ،تاريخ ٢٤، ٦، ٢٠١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥. وورنر كيلر،**الإنجيل كتاريخ** ،**إثبات كتاب الكتب** ،نيويورك ويليام مورو ،١٩٦٤

١٦. ايرنست رايت ،**إحياء العهد القديم** ،المجلة الجغرافية الوطنية ،مجلد ١١٢،كانون الاول١٩٥٧

١٧. www.altawasul .com، انظر موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية

١٨. ارنست رايت ، **إحياء العهد القديم** ، **المجلة الجغرافية الوطنية**، مجلد ١١٢، كانون الأول ١٩٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com